العربي

العدد الثاني
جمادى الآخرة ١٣٧٨
يناير
(كانون الثاني) ١٩٥٩



مع هذا العدد
هدية

وجوائز
١٢٠٠
جنيهاً سنويا

الثمن

إقليم مصر	٨	قروش
السودان	٨	قروش
الكويت	١,٥	روبية
الخليج	١,٥	روبية
اليمن	٢,٥	شلن
العراق	١٠٠	فلس
الأردن	٨٠	فلسا
إقليم سورية	١٠٠	قرش
لبنان	١٠٠	قرش
السعودية	١,٥	ريال
ليبيا	١٠	قروش
تونس	١٥٠	فرنكا

العربي

لعدد الثاني
ادى الآخرة ١٣٧٨
يناير
كانون الثاني) ١٩٥٩



مع هذا العدد
هدية

وجوائز
١٢٠٠
جنيهاً سنويا

الثمن

اقليم مصر	٨	قروش
سودان	٨	قروش
ويت	١٫٥	روبية
خليج	١٫٥	روبية
اليمن	٢٫٥	شلن
العراق	١٠٠	فلس
الأردن	٨٠	فلسا
اقليم سورية	١٠٠	قرش
لبنان	١٠٠	قرش
السعودية	١٫٥	ريال
ليبيا	١٠	قروش
ونس	١٥٠	فرنكا



عام انقضى .. وعام أقبل



فى هذا العدد ثلاثة اســـتطلاعات مصورة بالألوان ، أحدها عن «المغرب» البلاد المباركة . التى جمعت بين جمال الطبيعة وثروة الأرض ومجد التاريخ . والثانى عن اللؤلؤ الذى يزين صدور الحسان ،والثالث عن فتاة الجامعة التى غزت السينما .. وفيه مافيه من طموح

عزيزى القارىء

هذا هو العدد الثانى من « العربى »

- اقرأه ، وقل معى صادقا : « ان هذا العدد الثانى لا شك أكثر جَوْدة من العدد الأول.بهذاوعدتك ، وقد وفيتُ . وأعود فاعدك بأن الثالث سيفوق هذا الثانى فى جودته .
- واقرأ كلمة رئيس التحرير ، تقرأ فيها قصة الرواج الذى كسبته « العربى » فى الأسواق العربية جميعا .
- واقرأ فى هذا العدد استطلاعات صحفية مصورة بلغت أربعة. منها استطلاعان لبلدين عربيين عزيزين كريمين علينا.وقفْ كما وقفتُ أنا عند ألوانها ، ومتّع عينيك بالذى بها من صفاء، وما بها من فن ، وما بها من جمال . وأنت لا شك من عشاق الجمال . وهكذا نحن نريدك أن تكون للجميل الطاهر عاشقا.
- وانظرْ فى سائر الموضوعات ، فلا أدرى ماذا منها أذكر ، وماذا أدع : من عروبة ، من أدب ، من قصص ، من شعر ، من طب ، من علم ، من شأن امرأة . وزدنا الأبواب بابين ، باب الكتب وباب بريدك . بريد القراء
- ثم هذا موقف نحن فيه من الزمان ، بين ذهاب عام ، وقدوم عام ، فكل عام وأنت بخير ، والدنيا فى سلام .

المحـــرر



رئيس التحرير: الدكتور أحمد زكى

القسم العام :

استطلاعات صحفية مصورة :

علــــوم :

طب :

أدب :

مجلة شهرية مصورة : عربية
علميــة ادبيــة ثقافية جــامعة

العنوان بالكويت : صندوق بريد ٧٤٨ ـ تليفون ٣٢٧٤ ـ تلغرافيا « العربى »
العنوان ببيروت ص.ب ٤٦٧٩ ـ بالقاهرة ص.ب ٤٦ مصر الجديدة . مراكش ص.ب ١٠٧ الرباط
الاشتراكات : تدفع مقدما اما لمجلة العربى بالكويت أو لشركة فرج الله للمطبوعات بالعواصم المختلفة ـ **الاعلانات :** يتفق عليها مع الادارة ـ قسم الاعلانات
المراسلات : تكون باسم رئيس التحرير .



طوى العالم امس آخر صفحة من كتاب العام الذى انقضى ، وافتتح اليوم صفحة جديدة فى كتاب عام جديد .. واذا كان الغربيون قد اعتادوا أن يستقبلوا كل عام يولد بالموسيقى والرقص والغناء والقبلات ، و « الطراطير » و « البلونات » ، فما احرانا نحن العرب أن نستقبل العام الجديد بقلوب يغمرها الحب والاخاء ، والامل فى غد باسم وضاء ، وأن نمحو ما قد يكون عالقا بها ، أو راسبا فى أعماقها ، من الضغائن والاحقاد ، ونتعاون على اصلاح ما فسد من أمرنا ، ونعمل على بقاء وحدتنا ، لنقيم صرح العروبة رفيع الذرى متين البنيان ...

قصص :

متنوعات :

أسرة :

اذاعة ومسرح :

ثمن العدد : بالكويت ٥ر١ روبية . مناطق الخليج وجنوب الجزيرة ٥ر١ روبية أو ٥ر٢ شلن . العراق ١٠٠ فلس . الاقليم السورى ١٠٠ غرش . لبنان ١٠٠ غرش . الاردن ٨٠ فلسا . السعودية ٥ر١ ريال . السودان ٨ قروش الاقليم المصرى ٨ قروش . ليبيا ١٠ قروش . تونس والمغرب ١٥٠ فرنكا .

الاشتراكات : بالكويت ١٨ روبية . مناطق الخليج ١٨ روبية أو ٣٠ شلنا . العراق دينار ومائتا فلس . الاقليم السورى ١٢ ليرة . لبنان ١٢ ليرة . الاردن ٩٦٠ فلسا . السعودية ١٨ ريالا . السودان ٩٦ قرشا . الاقليم المصرى ٩٦ قرشا . ليبيا ١٢٠ قرشا . تونس والمغرب دينار ومائتا مليم .



رئيس التحرير يكتب

ثالوث مقدس : هو

• قالوا: هذه الصحراء موطنكم وهذا الجمل دابتكم

شكرا شكرا ايها الأخ العربى
وشكرا لكِ انتِ ايضا يا أختاه
عشرات الألوف من « العربى » ما كادت تظهر فى الأسواق العربية حتى اختفت، حتى لقد بيع بعضها فى بعض الأقطار فى صباح واحد . وبيع بعضها فى يوم . ويأتينا البرق بالرسائل تطلب النجدة العاجلة . **هذا يقول : نفدت ، انجدونا بالف . وهذا يقول : ارسلوا الينا الألوف** . والجواب منا فى كل هذه الحالات واحد : آسفون .



منطقة النجاة فى بحر هذه الحياة

• محا اللسان العربى ، وأبت القلوب أن تمحى

نقولها راضين وغير راضين . أما الرضى فلهذا الاقبال المنقطع النظير . وأما غير الرضا فلأننا ، وقد طبعنا العشرات من الألوف ، قد أخطأنا التقدير .

واعود معك أيها الأخ العربى ، ومعك أنت كذلك يا أختاه ، أعود أبحث فى سر هذا الاقبال .

لقد وعدنا فى أمر موضوعات « العربى » ما وعدنا ، ووصفنا من حسن اخراجه وكثرة صوره وجمالها ما وصفنا .

ونعم صدقنا وعدا .

ونعم وفينا عهدا .

ولكنك يا فتى العرب ويا فتاته ، أقبلتما هذا الاقبال الملح على ما لم تكونا رأيتما . اتصديقا للوعد ، وايمانا بالذى كان منا من عهد ؟

لا انكر هذا ...

كان هذا بعض السبب . ولكنه البعض الصغير القليل .

افتدرى ما كان السبب الأكبر والأكثر والأضخم ؟

نعم هو هو ، لقد حدستَه يا أخي ، وحدستِه يا اختاه ، واصبتُما حدسا ، **انه ((العربى)) .. انه هذا الاسم الساحر الذى أصبح أسمى انا ، واسمكما أنتما ، واسم كل ناطق بضاد وناطقة ..**

ثالوث مقدس

ثالوثمن الأحرف نقرؤه فى وجه تسعين مليون نسمة تسكن جانبا كبيرا خطيرا، متسعَ الأرجاء ، موصولَ الانحاء ، من سطح هذه الأرض ، لو اتصل بناؤه ، كما اتصلتْ انحاؤه ، لشَطرَ الأرض شطرين .

ثالوث من الأحرف ، كمِنطقة النجاة فى بحر الحياة ، وقد اضطرب بالموج الفادر ماؤه ، واغبرّتْ وتجهّمت سماؤه . وقيل لا عاصمَ اليوم . فصاح صوتٌ مدوٍّ من وراء الغيب يصرخ فيقول : « بل فى هذا الثالوث يا عبادَ الله عاصمٌ أي عاصم » !

ثالوث من الأحرف من اثنائها تقرأ ما خطَّ الزمان عنا فى امسه ، فتجده خطَّ الحلو والمرَّ ، ولكن غلب الحلو .. وتجده خطَّ الاحسان والاساءة ، ولكن غلب الاحسان .. وتجده ذكر الثغور الباسمة والعيون الدامعة ، ولكن غلبت الثغور .. وتجده قد سجّلَ امجادا ، صنوفا اشتاتا ، لو انها دخلتْ حلبة السبق مع امجاد صنعتها امم أخرى ، وغير امجاد ، لكانت فى حلَبات المجد أولا .

وهو ثالوث من أحرف ، من أثنائها تقرأ ما سوف يخط الزمان عنا فى غده ، فى غدنا ، فتجد الآمال الزهْر والأمانيَّ البواسم .

نعم أيها العربى .

انه من اجل هذه ((العين والراء والباء)) أقبلتَ أفواجا تشترى ((العربى)) ، تقرأ فيه من خلاصة الفكر العربى ما تقرأ ، وتحسّ فيه من دفء القلوب العربية ما تحسُّ، وتلذُّ من عذوبة الروح العربية ما تلتذ ، وتجنى ، فيما تجنى ، فى الأفق الرحب ، من ثمرات لبنى الناس ، حلوة أخرى .

وحدة من وحدة الله

والعربى اسم

والعربى لفظ

وهو ككل لفظ له معناه ، بل معانيه .

ومن معانيه الاولى وحدة" لكل من تسمى به من اهل هذه الأرض . **لقد وحّدتنا الله فكان التوحيدُ اكبر الايمان .والوحدة العربية يجب أن تنزل من قلوب العرب ، اينما كانوا منزلَ وحدة الله من قلوب قوم مؤمنين .**

لقد مضت على العرب قرون وهم اذلّة ، اذلّهم من بنى الناس اقوام" اجتمع فيهم الجشع والقوة ، واجتمع الطمع والأنانية ، وقسوا فكانوا اقسى من ذئاب ، ومكروا فكانوا أخبث من ثعالب ، **ومخضوا حَلَب العيش ، فاما الزُّبد فلهم ، واما اللبن المخيض فللعرب .**

فى المغرب

تدخل المغرب ، فتجدها جنة ، لغير العرب قصورها ، ولغير العرب ثمارها ، ولغير العرب مالها .. واللغة العربية مَحْوُها .. كان من الاجرام تعلّمها .. وفتح محمد الخامس مدرسة ابتدائية ، تُعلّم فيها اللغة العربية ، فأقام جند الاعاجم حولها سدّا يمنعون دخول الطلبة ، وهم صبية ، اليها . محوا اللسان العربى او كادوا ، وابت قلوب قوم أن تمحّى .

فى الجزائر

وكالمغرب الجزائر ، نعيم الحياة فى جانب ، وجحيمها فى جانب .العزة من حق الأعجمى ، والذلة مفروضة" فرضا على العربى . ولقد حضرتُ فى القاهرة حفلا للجزائر ، **قام فيه شاب جزائرى يريد خطابا . وحاول أن يخطب بالعربية فتعثّر ، فبكى . وجرت هناك من عيون كثيرة دموع غزيرة ..**

فى ليبيـا

وليبيا .. قصة الشيخ ((**عمر المختار**)) لا تزال حية فيها .. وطارد الأعاجم العرب عن سواحلها جموعا جموعا . الى اين ؟ الى الصحراء ! **وقالوا يستهزئون : هذا موطنكم الأول ، وهذا الجمل دابتكم ، انه سفينة الصحراء !**

جزاء سِنِمّار

وخدعوا سائر بلاد العرب اي خدعة منْ بعد ذلك :

جاءت الحرب العالمية الأولى . والترك سادة" ، والعرب مسودون . جرى الضعف فى سادة ومسودين ، وجرى الجهل وجرى الفقر . ومع كل هذه الاسواء ظلم" غبىّ فاجر . وانتهز الأعاجم الفرصة . **قالوا للعرب ((ارفعوا نيْر الظلم عنكم . حاربوا الترك معنا ، ولكم من بعد نصر استقلال)) .. وانتصروا . وجاء السلم . فقام الغرب يقتسم الذبيحة . انها الذبيحة العربية ، النصف لفرنسا ، والنصف لانجلترا.**

كنا نسمع عن ((**جزاء سنمار**)) فلا نفهمه فلما انكشفت الحرب العالمية الأولى ، وصرّح الغدرُ فيها ، عرفنا ما جزاء سنمار .

وفلسطين لن تنسى أبدا

ومن « جزاء سنمار » وعدُهم أن يجعلوا فلسطين لليهود وطنا .. وقصة

فلسطين قصة حية .. وستظل حية الى آباد .. وستظل حية تلك الصور الشنيعة التي اخرج عليها نساء" لنا ورجال واطفال . اخرجوا من بيوتهم ، وحتى عن ملابسهم وملابسهن ، من مدن كاملة ، تنزّع من صدورهن القلائد ، ومن معاصمهن" الأساور ، ويساقون جميعا ، كالبهْم تماما ، ويقال لهم **كما قيل لأخوة لهم من قبل : « الى الصحراء ... الى موطنكم الأول ، وهذا الجمل دابتكم ، سفينة الصحراء » !!**

صُوَرٌ من الغدر الرفيع لا تُنسى ابدا . صور" فضحت المدنية" الحاضرة ، وفضحت رجالها ، بأنهم ليس لهم قلوب ، ولا لها .

صور" من الغدر جعلت الناس تؤمن في كل بقاع الأرض ، انه ليس لما قد يأتيه الانسان من ظلم ، على قذارةٍ وعلى خسّة ، حدّ" . **وسمعنا بظلامات القرون ، فتضاءلت الى جانب ما راينا من ظلامة هذا القرن ، ظلامات القرون .**

وفي مأساة فلسطين ، عرفنا لأول مرة ، وابشع مرة ، معنى الأذناب ، تكون لاستعمار ومستعمرين .

وحدة انبثقت من المآسى

من كل هذه المآسى ، ومن أشباه لها ، انبثقت الوحدة العربية معنىً ، وانبثقت

بريدى

الدين بين الدنيا والآخرة

● جاءني المكتوب الآتي :

« جاء في مقالتكم الافتتاحية لمجلة العربي (العدد الأول) ص ٨ » والحي يسعى لتأمين الحياة ، وبالدين هو يسعى لتأمين ما بعد الحياة . والتجربة الانسانية الدامية عبر القرون دلت على أن الدين ، وهو سبيل الناس لتأمين ما بعد الحياة ، ذهب بأمن الحياة ذاتها . فلم يبق عاقل مفكر ، يستمسك بحرية الفكر التي هي هبة من هبات الله ، الا يقول اليوم : دعوا الناس تسلك الى الله اي طريق تشاء .. الخ »

« فأرجو ايضاح ذلك وضرب الامثال اذا اقتضى الامر ، أقول ذلك كمسترشد ، لاكناقد ، والدافع لذلك كثرة السائلين . »

عبد العزيز قاسم حمادة

ـ واقول للسيد الكريم :

اما ان الحيّ يسعى لتأمين الحياة في هذه الدنيا وجعلها بردا وسلاما فامره ظاهر . وأما أن الدين لتأمين ما بعد الحياة ، أي في الآخرة من بعد موت ، فهذا امره واضح كذلك .

وأما سلوك أهل الأديان جميعا لنصرة أديانهم عبر القرون ، فكان على بني الناس وبالا ذهب بسلام الحياة .. فان أردت مثلا واحدا من عدة فلديك الحروب الصليبية ، مثلا من الف ، كل جاء في زعمه ينصر الله ، واحسبهم جميعا جاءوا مخلصين ، وفي سبيل الله سفكوا دماء عزيزة على الله .

وفي الدين الواحد كم كانت بين مذاهب النصرانية حروب ، وكم تأيمت فيها نساء ، وتيتمت اطفال . وقصة الصراع بين المذاهب المسيحية قصة كانت على القرون دامية . ومحاكم التفتيش ، ومن احرقته من ذوى الراى الحر ، حتى وهو يؤمن بالله ، ولكن على غير أسلوب الكنيسة . كل هذا ، وأمثاله الف ، يشهد بأن الدين تحول عند قبيل من البشر فصار جنونا ، وأن طريقا سلكوه ، حسبوا أنه سبيل الله ، فلم يكن الا سبيل الشيطان . فما كان الله براضٍ عما صنعوا برجال ونساء ، آمنوا صادقين مخلصين بما آمنوا ثم كان جزاؤهم في هذه الحياة النار . وكان صمودهم للنار دليلا أقوى وأعمق وأبعد أثرا من ايمان قوم احترفوا الدين وقعدوا عند الأبواب يسالون كل فرد داخل أو خارج ، لتكون لهم كل يوم ضحية ، تشهد بأن لهم على الدين حدبا وفي نصرته حمية .

وكالمسيحية الاسلام . كم مذهب كان في الاسلام ، وكانت دماء ، وكانت ضحايا . وعلي ، رضي الله عنه ، كان أول هذه الضحايا الدينية . والحسين ذهب ضحية . وتشيع الناس ، وصار التشيع دينا ، سفكت بسببه دماء كثيرة . وبنو أمية ، وبنو العباس ، والفاطميون ، أسسوا ملكهم على دماء ،

صرخات صالحات ، وعملا . وحدة" نلقاهم بها فى صفوف متراصة ، نمنع السيل اذا جاء فلا تفوت منه قطرة .

وحدة" لن يفتت منها الخلاف ابدا ، ففى تفتيتها النكبة .. وحدة" ، فى الظرف الحاضر ، هى الأول وهى الآخر .. وحدة متصلة بجذور الحياة فينا ، تتصاغر الى جانبها أحاديث فى شعاب العيش والفروع .

وحدة" يزيدنا بها ايمانا أن الأعداء لا يرضونها ، وهم لا يفتئون يحطمونها ، بالاحابيل ينصبونها، وبالاخبار المسمومة يبتدعونها، وبالدسيسة بين الرؤساء يصنعونها.

حرب الاعداء للوحدة ، دليل على أصالتها

والأعــداء يحاربون الوحدة فى كثير من البله ، وفى غير خفاء .فمما أقض مضاجعهم وكثر فيه تساؤلهم ، كم يكون من الوحدة بين القاهــرة وبغــداد . وخابوا ظنا .

وثارت **الخرطوم كما ثارت بغداد ، فهلل الغرب وزغرد ، زاعما بأن سيدا فى الخرطوم** قام يصارع سيد القاهرة . وخابوا ظنا !

فان يك عند أحد بقية من شك فى الوحدة، ففى صحف الغرب برء من كل شك . انه الضلال ، وانه الهدى ، قد استبانت معالمهما ، فلم يعد بعد اليوم خفاء .

رئيس التحرير

وعلى آراء فى الدين ما عرفها محمد ولا صحبه ولا خطرت لهم على بال.ومن كثرة ما سفكوا استحق الخليفة العباسى الأول بالسفاح .

ان الدين صفاء ، لا يلبث الناس أن يضعوا أيديهم فيه فيتعكر . فان أردت دينا صافيا،فاطلبه قبل أن تلوثه أيدى الناس .

أما « دعوا الناس تسلك أي طريق تشاء » ، فاقول أنها دعوة هى من سمة العصر ، فاليــوم لا يقف مسلم فى سبيل مسيحى ليقول له انت مسيحى .. وانت وانت .. ولا مسيحى فى سبيل مسلم ليقول له انت مسلم .. وانك .. . وانك . ولا يقف بوذى فى سبيل مسيحى ، ولا مسلم فى سبيل بوذى . فان كانت نصيحة فى أمر دين فلها ظرفها ولها مناسبتها ، فما تحرم النصائح فى سبيل الخير ، أو ما يعتقد صاحبه أنه الخير ، فى الوقت المناسب والمكان المناسب ، على أن يرضى قائل وسامع . كذلك من سمة الدهر ألا يساء مسلم من أجل دينه ، ولا يساء مسيحى ولا بوذى . ولا يمنع أحدهم حقا من أجل ذلك . أليس هذا بعض بدائه هذا الزمان .

الدورة الرابعة لمؤتمر أدباء العرب

● وجاءنى المكتوب الآتى :

قرأت فى « العربى » عن المؤتمر الرابع لأدباء العرب ، ووجدت أنكم قلتم ان ترتيب البــلاد العربية هو وفق الحروف الأبجدية ، ونظرت فاذا به لم يكن كذلك .. ثم رجائى أن تقرأ فى العدد الثانى من « العربى » شيئا من نشاط هذا المؤتمر .. ثم هل لبغداد نصيب فى مؤتمر الأدباء فتعقد دورته الخامسة عندنا .

صالح الثوينى
بغداد ـ العراق

ـ وجوابى :

صدقت يا صاحبى فى أمر الترتيب الأبجدى. ولكنك تلاحظ أن البلاد العربيــة العشرة الأولى جاءت وفق الترتيب الابجدى ، والستة الباقيــة جاءت كذلك وفق الترتيب الأبجدى فيما بينها هى. فهى دفعة أخرى جاءت بعد الدفعة الأولى ، بسبب ما قد يظهر عندما تبدأ الدورة .

أما أن تقرأ فى العدد الثانى من « العربى » شيئا عن نشاط المؤتمر ، فشىء هو فى طبيعة الاشياء غير ممكن ، لان « العربى » يتم طبعها ، ولم يكد المؤتمر أن يبدأ أعماله . ونحن نبكر فى الطبع ليتسع الزمن لتغليف عشرات الألوف العديدة من «العربى» وحزمها وتصديرها حتى تبلغ أطراف الوطن العربى قبل ختام الشهر .

ان مؤتمر الأدباء حدث فى الثقافة العربية كبير ، وهو مذكور ومشكور . و « العربى » تنتهز هذه الفرصة التى يجتمع فيها هذا العدد من أبنــاء العروبة النابهين ، ورجالها المبرزين ، لتقدم لهم التحية أزكى التحية ، ولتقول لهم أهلا بكم ومرحبا ، الدار داركم والأهل أهلكم

رئيس التحرير

فى لحظة خاطفة احتل السودان مكان الصدارة بين أعمدة الصحف وأنباء الاذاعة ، وأصبح حديثه على كل لسان . انقلاب عسكرى فى السودان . . استولى الجيش على الحكم . . أوقف الدستور . . حل الاحزاب والبرلمان !

وقف قائد الجيش وزعيم الانقلاب يعلن أن الفوضى والفساد قد انتشرا فى أجهزة الدولة ومرافق البلاد ، بسبب الأزمات السياسية المفتعلة ، بقصد الاستيلاء على كراسى الحكم والسيطرة على موارد الدولة . . وان هذه الأزمات تعوق موكب النهضة السودانية ، وتوشك أن تنتهى بالبلاد الى التردى فى هاوية ليس لها قرار .

وقال : ان التحرر من الاستعمار الاجنبى وحده لا يكفى ، بل لا بد من القضاء على «الاستعمار الداخلى» الذى يشيع الفوضى ويعرض وحدة السودان للخطر ، حتى لا يكفر الشعب بمعانى الاستقلال أو يتهاون فى الدفاع عنه ، وان الجيش وقد قبض على زمام الأمور لن يسمح للتردد ولا للفساد والفوضى أن تعيش على أرض الوطن .

السودان يبدأ الجهاد

جاءت ثورة السودان فى وقتها المناسب . . .

كانت الأمور قد بلغت حدا من السوء لم تبلغه من قبل . . وكانت الشكوى قد عمت من التدهور الاقتصادى الذى انتهزت امريكا فرصته ـ كعادتها ـ للتدخل ، فعرضت على السودان معونة اقتصادية لم يلبث السودان أن تنبه ـ من خلال شروطها ـ الى أن امريكا تريد أن تفرض على تجارته الخارجية وصاية قد تتسع فى المستقبل شيئا فشيئا ، حتى تصبح شرا من الاحتلال السافر والاستعمار المكشوف !

وخطر آخر كان يهدد السودان ، لولا أن جاءت الثورة فقضت عليه ! ذلك هو ما كان قد أصاب الوحدة السودانية من انقسام عميق ، بذر الاستعمار بذوره وراح يتعهدها وينميها ، لفصل الجنوب عن الشمال تارة ، ولبثر الفتنة بين صفوف الشعب الذى بدا يختلف على رئاسة الدولة ، وليتخذ من هذا وذاك ذريعة للعودة الى السودان من جديد !!

بصمات الماضى وآثاره

وفجأة صحا السودان من غفوته ، وقام ينفض عن كاهله غبار الأجيال والقرون . . وان مجلة « العربى » لتتوجه الى الله أن يجعل الخير كل الخير فيما حدث فى السودان الشقيق ، وأن يلهم أبناءه السداد والرشاد ، لتحقيق رفاهية الشعب السودانى وأمنه واستقراره ، حتى يسير مع ركب التحرر ، والتطور ، ويساهم فى الكفاح المشترك لاقامة صرح العروبة الأشم ، فنتكاتف جميعا لاصلاح ما أفسد الاستعمار من شئوننا ، وازالة الفرقة المصطنعة التى خلقها بيننا ليضمن البقاء لسيادته التى تلفظ أنفاسها وتعانى آلام النزع الأخير !

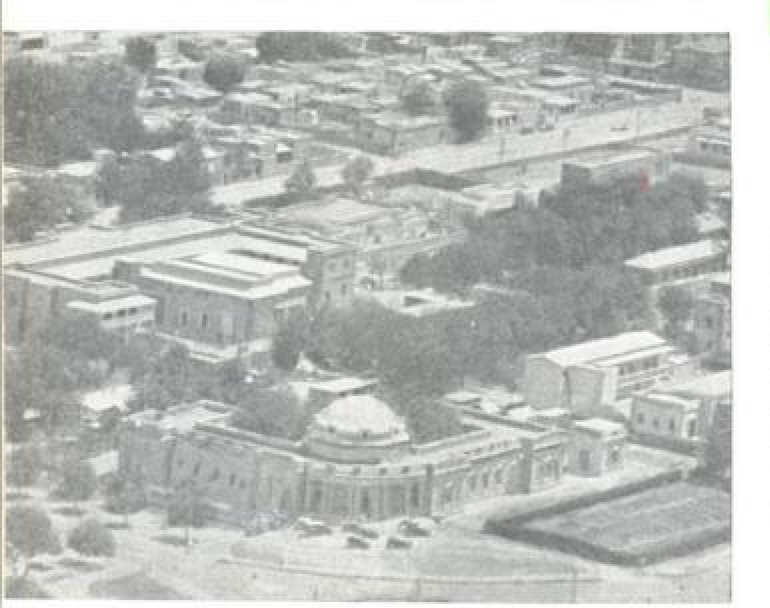
عروبة أصيلة

ان أول ما يلفت أنظار زائر السودان ويسترعى انتباهه ، عربيا كان أو أجنبيا ، ذلك الكرم العربى

الفريق ابراهيم عبود قائد الانقلاب يتوسط اعضاء المجلس الاعلى للقوات المسلحة السودانية بعد انتهاء اجتماعهم الاول .

« الأكبر

يحرر صفوفه من الفوضى والفساد
ويقضي على الفتن التي كانت تهدد البلاد



الخرطوم : عاصمة السودان ، ان عدد سكانها ٦٧ الف نسمة ، وتبعد عن « بورسودان » الميناء الرئيسى للسودان والذى يصدر منه معظم التجارة الخارجية بمسافة قدرها ٤٣٢ ميلا بالسكة الحديدية .

الاصيل الذى يتمثل فى أخواننا السودانيين ، على الصورة التى رسمها الادباء والشعراء الاقدمون !

فأنت حيث نزلت ، لا بد واجد صورة رائعة للسماحة العربية والكرم العربى ، لا عن تصنع ولا عن تظاهر ، وانما عن سليقة وطبع ، مما يشهد لاهل السودان بصدق عروبتهم ، ونقاء أرومتهم ،

وأنت ترى فى السودان الملامح العربية كأجمل ما وصفها به شعراء الجاهلية والاسلام .. كما ترى فى السودان ملامح المصريين الذين ترجع أصول ثقافتهم فى السودان الى عصر بناة الاهرام..

ان فى أعالى النيل قبيلة يضع رجالها اللثام على وجوههم ، كما كان يفعل « الطوارق » فى المغرب العربى .. وما يزال بين القبائل السودانية من ينتمون الى « فزارة » و « بنى غطفان » و« طى » و « جهينة » و « ربيعة » و « كنانة » و« بنى عقبة » وغيرها من القبائل العربية العريقة ..

المرأة السودانية

وثانى ما يلفت زائر السودان ، نهضة المرأة السودانية ..

لقد حملت السودانية المثقفة لواء المطالبة بحقوقها ، واتبعت فى كفاحها خطوات شقيقاتها العربيات فى مصر ولبنان وسوريا والعراق وغيرها، وتعاونت معها،حتى نالت حق الانتخاب ،والترشيح للبرلمان ، وأنشأت هيئات نسوية منظمة ساهمت فى نهضة بلادها،على أسس ثابتة من العلم والتقدم.

ورغم ان النهضة النسائية بدات متأخرة فى السودان ، لان الاجواء السياسية كان من نتائجها أن تظل المرأة السودانية جاهلة مغمورة ، حتى لا تنشيء أولادها على حب الوطن ومبادىء الحرية والاستقلال ، الا أنها ما لبثت أن شقت طريقها الى الحرية والى التعليم فتخرجت فى كلية طب القاهرة أول طبيبة سودانية عام ١٩٤٧ ، كما تخرجت بعد ذلك بعامين أول سودانية من كلية الاداب ، وهى اليوم صحفية لامعة .. ثم تعاقب تخرج الفتيات السودانيات من جامعة القاهرة ، وكان ذلك ارهاصا بنضوج الوعى النسوى فى السودان ، ومقدمة لنهضته النسائية الحالية ، التى تتمثل فيما نشهده من الاندية والجمعيات النسائية ،والتى شملت مختلف نواحى الحياة العامة .

والمرأة السودانية عربية فى صفاتها وأخلاقها ، فرعونية فى كثير من عاداتها وتقاليدها .

اما السجايا العربية فتتمثل فى تمسكها بتقاليد العروبة من شجاعة وكرم واستمساك بتعاليم الدين ومحافظة على العرف القديم .

أما العادات الفرعونية فتتمثل فى حياتها الخاصة، فى دارها وزينتها وافراحها .. وهى فى ذلك اقرب الى عادات الفراعنة من أختها المصرية ، حتى فى تصفيف شعرها وارسال جدائلها وثيابها وحليها المبثوث على جوانب شعرها وفى يديها ورجليها ، مما يشاهد مثله فى دار الآثار المصرية القديمة ، وفى قاعة الحلى بالذات ..!!

زعيما السودان الروحيان

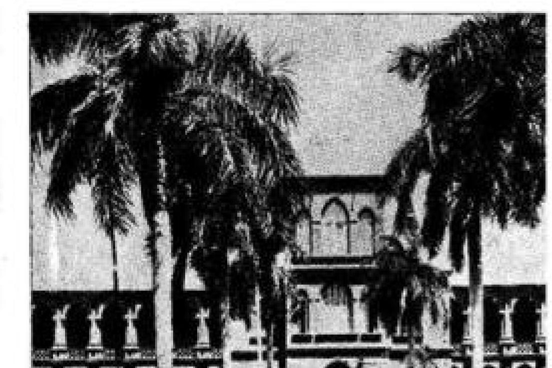
فى السودان زعيمان روحيان كبيران : السيد على الميرغنى ، والسيد عبد الرحمن المهدى ... فهما قطبا السودان اللذان تدين لهما الملايين بالولاء والزعامة الروحية والاجتماعية .

فأما السيد الميرغنى فهو زعيم « الختمية » .. وهى طريقة الملايين من السودانيين المتغلغلة فى ربوع السودان من أقصى الشمال الى أقصى الجنوب ، بل لقد امتدت فروعها الى مصر وبعض الاقطار العربية المتصلة بالسودان .. وهو رجل وقور ، شريف المحتد ، عريق المنبت ، كريم الارومة، ينتهى نسبه الى سلالة من آل بيت رسول الله ويمتاز فوق تقواه وصلاحه ، بذكاء متوقد ،ورأي حصيف ، وخلق كريم ..

وأما السيد المهدى فقد جمع بين زعامة الدنيا والدين ، ورثهما عن والده العظيم مؤسس الحركة المهدية ، المرحوم السيد محمد أحمد المهدى الكبير، رائد الوطنية السودانية ، وأول من رفع السيف فى وجه الاستعمار .

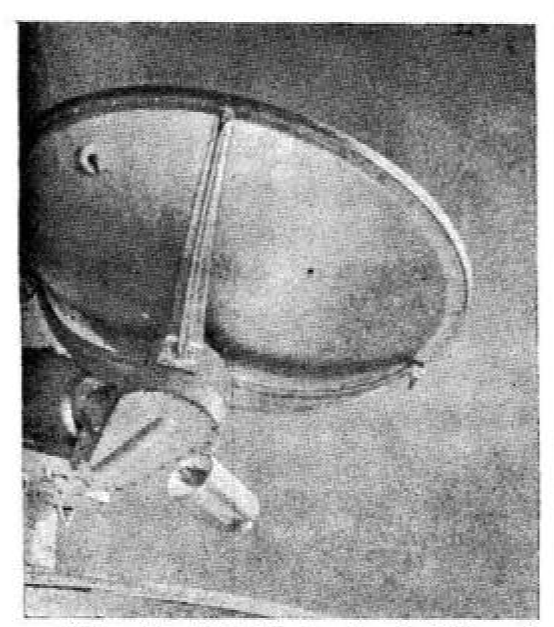
وقد ساهم السيد المهدى مساهمة فعالة فى انعاش الزراعة والتجارة والصناعة فى ربوع السودان ..

جامعة الخرطوم : كان التعليم العالى فى السودان الى عهد قريب ، مقصورا على كلية غوردون ، التى أصبحت اليوم جامعة الخرطوم وأصبحت تضم كليات للآداب والعلوم والحقوق والهندسة والزراعة والطب البيطرى وهذا عدا فرع جامعة القاهرة بالخرطوم



العاصمة التجارية : أم درمان ، احدى المدن الثلاث التي تتألف منها « العاصمة المثلثة » . أسسها المهدي لتكون عاصمة له بعد سقوط الخرطوم وانتشار الامراض فيها .. وهي تعد العاصمة التجارية السودان . وهذا احد شوارعها الرئيسية ، وقد ظهر فيه الترام وبعض المتاجر وعشرات السيارات

عرض عسكري : تشترك قوات البوليس في الخرطوم في الاحتفالات الرسمية . وهذه احدى الفرق تقوم بعرض عسكري تتقدمها موسيقاها ، بينما وقف مدير عام البوليس على المنصة يرد لها التحية



اصبح المواطن السودانى خبيرا فى ادارة مختلف الادوات

السودان فى سطور

● السودان مساحة شاسعة من الارض تبلغ مساحتها ٩٦٧٥٠٠ ميل مربع ، حدودها ليبيا فى الشمال الغربى ، ومصر فى الشمال ، والبحر الاحمر وارترية والحبشة شرقا ، وكنيا واوغندة والكنغو البلجيكية جنوبا . والصحراء الكبرى غربا . والسودان يمتد من الشمال الى الجنوب ١٣٠٠ ميل ، ومن الشرق الى الغرب اكثر من ألف ميل .

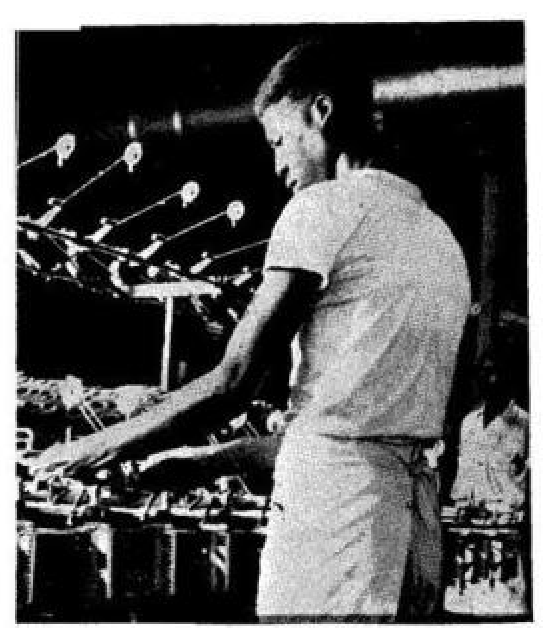
وسكان السودان يبلغون نحو العشرة ملايين .

● وأرض السودان فى عمومها سهل من الارض يرتفع عن مستوى سطح البحر ما بين ١٠٠٠ الى ١٢٠٠ قدم . والنيل يخترق هذا السهل من شمال الى جنوب .

والسودان من حيث طبيعة الارض ، ثلاث مناطق تمتد من غرب لشرق .

اما المنطقة الشمالية ، وعرضها بين خط عرض ٢٢ (الحدود المصرية) وخط عرض ١٦ ، فهى رملية صحراوية،وهى امتداد للصحراء الكبرى تقل فيها الزراعة الا اشرطة على شاطىء النيل لا تمتد أكثر من أميال ثلاثة .

اما المنطقة الوسطى ، فتمتد بين خط العرض ١٦ وخط العرض ١١.وهى تشمل درفور وكردفان، غرب النيل ، والجزيرة الخصبة بين النيل الابيض





الدقيقة وهذه ثلاث صور تبينه الاولى امام اجهزة التليفونات والثانيه امام جهاز الرادار والثالثة فى مصنع لنسج القطن .

والنيل الازرق ، ثم السهل الخصب شرقى النيل ويمتد الى ارترية وتلال الحبشة .

واما المنطقة الجنوبية فاستوائية ، يكثر فيها المطر ويكثر العشب وينمو الشجر وتمتد الغابات

جو السودان : يختلف باختلاف المناطق . ففى الشمال نجد الحرارة مرتفعة والجفاف شديدا ، وفى الجنوب تكثر الرطوبة ويسيطر على تلك البقاع الجو الاستوائى .

● **وفى السودان** خيرات كثيرة .. فهو ينتج القطن ، والذرة ، والدخن ، والقمح ، والسمسم ، والفول السودانى ، والخضر والفاكهة .

ويعتبر « الصمغ العربى » المحصول الاول بعد القطن فى السودان ، وهو يجمع من غابات الطلح والهشاب بمديريتى كردفان وكسلا ، اذ تسيل منها مادة تشبه مادة المطاط وتجمع فى جوالات ترسل الى المحطات الكبيرة على خط السكة الحديد ، ويمتاز صمغ الهشاب على صمغ الطلح من حيث الجودة . ويحصل العالم على سبعة أثمان حاجته من الصمغ العربى من السودان ، وأهم الاقطار التى تستورده هى الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا ، وقد صدر السودان منه ما قيمته ثلاثة ملايين من الجنيهات فى العام الماضى ، ومتوسط ثمن الطن تسعون جنيها . ويستعمل الصمغ العربى فى صناعة النسيج والحلوى والادوية .

● **والذهب** الذى ظل يستخرج من الصحراء الشمالية فى السودان وعلى حدود الحبشة منذ فجر التاريخ لا يزال موجودا ، ولكنه يستخرج الآن بكميات قليلة ، أما عن طريق المناجم ، واما عن طريق الجداول ، ويستخرج الملح من البحر الاحمر ، كما يستخرج الجير من الحفريات ليستعمل فى صناعة الاسمنت بالقرب من عطبرة ، وما عدا ذلك من المعادن الطبيعية فقليل لا يستحق الذكر .

● **وعاصمة السودان** « الخرطوم » . وتقع على الضفة اليسرى للنيل الازرق الذى يتصل بالنيل الابيض على بعد ميل واحد الى الجنوب . وهى مقر الحكومة ، وعدد سكانها نحو ٦٧٠٠٠ نسمة ، وهى ترتفع عن سطح البحر الأبيض المتوسط بنحو ٢٠٥ أقدام . وقد اطلق عليها اسم « الخرطوم » لأن الشقة الضيقة التى تشغلها بين النيل الأزرق والنيل الابيض تشبه خرطوم الفيل فى شكلها .

● **وعلى مسيرة** ميلين من جنوب الخرطوم « أم درمان » وقد كانت عاصمة السودان قبل الخرطوم ، وذلك فى عام ١٨٢٣ ميلادية . وهى مركز تجارى هام ، وسكانها الذين يقدر عددهم بنحو ١٦٠٠٠٠ خليط من السودانيين والمصريين والسوريين والجاليات الأوروبية ، وبها معهد دينى وترسانة لاصلاح السفن .

● ويلى هاتين المدينتين فى الأهمية العمرانية « الابيض » وعدد سكانها ما يقرب ٥٥٠٠٠ و« واد

مدنى » وعدد سكانها حوالى ٤٦٠٠٠ نسمة و « عطبرة » وعدد سكانها حوالى ٣٢٠٠٠ نسمة و « وادى حلفا »وعدد سكانها نحو ١٤٠٠٠ نسمة.

● **السودان مقسم الى ٩ مديريات** ، والمديرية الواحدة تنقسم الى مراكز . وهذه هى المديريات التسع وعواصمها : بحر الغزال (واو) .. النيل الأزرق (وادى مدنى) .. دارفور (الفاشر) .. المديرية الاستوائية (جوبا) ... كسلا (كسلا) .. الخرطوم (الخرطوم) .. كردفان (الابيض) .. المديرية الشمالية (الدامر) .. أعالى النيل (ملكال) .. وفى كل منها مجلس مديرية يتراوح عدد أعضائه بين ١٢ و ٢٠ وهم بمثابة المستشارين للمدير .

● **يباشر القضاء المدنى** فى السودان رئيس القضاة وقضاة المحكمة العليا الذين هم أيضا أعضاء محكمة الاستئناف وكذلك القضاة الجزئيون .

وقانون عقوبات السودان الجنائى مقتبس من قانون عقوبات الهند . أما المحاكم الشرعية فانها تطبق القانون الاسلامى على المسلمين فى مسائل النفقة والوراثة والزواج والطلاق والوقف . وهناك أيضا المحاكم القبلية التى تنظر القضايا طبقا لعادات السكان فى الشمال والجنوب ، وأحكامها قابلة للاستئناف .

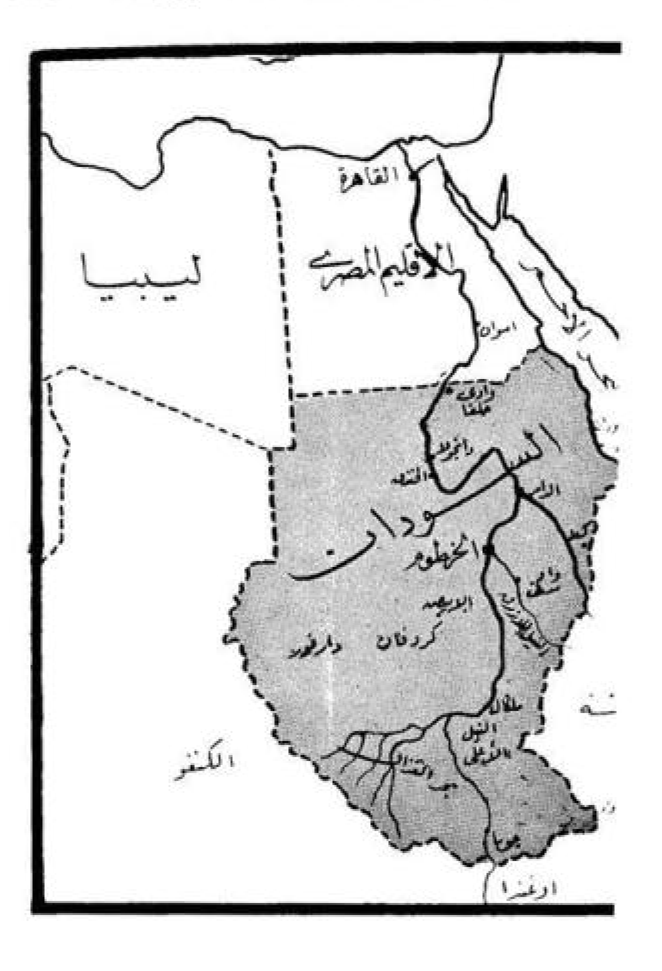
● **يسكن السودانيون** فى الشمال فى منازل مربعة مسطحة السقوف مبنية من الحجر فى المدن ومن الطوب الاخضر فى الريف،أغلبها من طابق واحد، وفى الجنوب يسكنون فى بيوت مستديرة مصنوعة من القصب أو الطين ذات أسقف مضفورة بالقش . ويلبس الشماليون فى الغالب جلابيب وعباءات وعمامات بيضاء شرقية الطابع وان كان لبس الزى الغربى آخذ فى الازدياد . بينما يعيش أكثر الجنوبيين عراة على الفطرة .

● **فى غرب** السودان حيث تقل أو تنعدم الآبار تخزن مياه الامطار فى جوف أشجار الدليب المنخورة .

● **الغذاء الاساسى** لأهل السودان هو الذرة . واللحم فى السودان متوفر الا فى المناطق الجنوبية التى تعيش فيها ذبابة التسى‌تسى‌التى تفتك بالحيوانات. والسمك متوافر فى معظم الانهر والبحيرات . أما الخضروات فانها تزرع فى كل المناطق التى يسهل ريها . ويستورد السودان كميات وافرة من من السكر والشاى والبن . وتحتفظ الحكومة فى مخازنها بخمسين الف طن من الذرة باسم السكان احتياطا ضد المجاعات أو النقص فى المحصول الذى تسببه غارات الجراد أو قلة الامطار .

● **فى السودان** الآن جامعة هى جامعة الخرطوم ، تشتمل على كليات الآداب والعلوم والحقوق والهندسة والزراعة والعلوم البيطرية . وفيه ٢٠ مدرسة ثانوية وفنية و٢٨ مدرسة وسطى و٢٥٠ مدرسة أولية و ٨١٢ مدرسة أولية صغرى ... هذه هى المدارس الحكومية ،وهناك ١٣٠ مدرسة اهلية أخرى ، ويتعلم فى هذه المدارس ٢٢٧٥٧٧ تلميذا وتلميذة .

● **وأهم المشروعات** الزراعية فى السودان،وأكبرها «مشروع الجزيرة » وتبلغ مساحته حوالى مليون فدان ، وأراضيه محصورة بين النيل



خريطة السودان : القطر العربى الحبيب الذى قام ينفض غبار الماضى ويسير مع ركب التحرر والقومية العربية ..



العلم لمن يطلبه : هذه هي قاعة المطالعة بجامعة الخرطوم ، وقد جلس بعض الطلاب والمترددين كل يطالع في الكتاب الذي يريده ...

الأزرق والنيل الأبيض . ويزرع من هذه المساحة ٢٥٠٠٠٠ فدان ، وعدد المزارعين الذين يعملون في أرجائه يرتفع الى أكثر من ٣٠٠٠٠ مزارع . وتجود تربة مشروع الجزيرة العظيم الخصب بالقطن طويل التيلة في محصول لا بأس بوفرته ، اذ يبلغ متوسط انتاج الفدان خمسة قناطير ونصف قنطار .

والى جانب المشروعات الزراعية الحكومية توجد مشروعات فردية خاصة أهمها « مشروع السيد علي الميرغني » الذي يعد مزرعة نموذجية مستكملة المعدات حسنة التنظيم .. و « مشروع السيد عبد الرحمن المهدي » بجزيرة أبا ، وهو يجود بمحصول وفير في نظام دقيق يساعد على حسن الانتاج .... و « مشروع الشركة الزراعية » الكبير بسنار .. وعماد الزراعة في كل هذه المشروعات هو القطن ، ونظام العمل فيها يجري على نظام مشروع الجزيرة .

● **ومن أهم مدن السودان** : بورسودان ، وهي ميناء جميل يسكنه خليط من السودانيين واليمنيين والحجازيين والهنود ، ويقيم به عدد كبير من رجال المال والاعمال ، ويتم بين أرجائه نشاط تجاري عظيم ..

ثم « مدينة طوكر » وتجاورها منطقة زراعية شاسعة تجود بالقطن والدخن والذرة .

وبعدها « مدينة سواكن » وبها محالج كثيرة للقطن .. ثم « القضارف » التي تعتبر سوقا عظيمة للحبوب ولا سيما السمسم ، والصمغ العربي .. ثم « سنار » التي يقع بجانبها « خزان سنار » المشيد على نمط خزان أسوان ، وهو مشيد من الجرانيت وبه ٨٠ بابا عرض كل واحد منها متران وطوله ثمانية أمتار ، ويبلغ تصريف المياه منه حوالي عشرين مليونا من الامتار المكعبة ..

ويبلغ عرض نهر النيل الأزرق عند الخزان ٣٠٠ متر ، ويصل ضفتيه جسر . وتحيط بالخزان البساتين المزدانة بأشجار الموز والتفاح والجوافة واليوسفي .

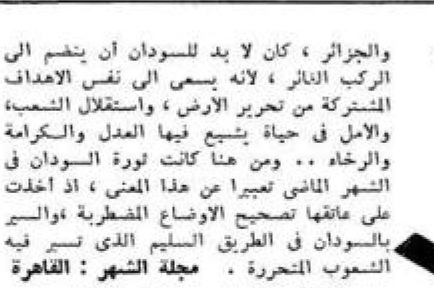
● **وبجوار مدينة « سنجا »** غابة القرازة وبها كثير من أشجار السنط التي تتخذ من اخشابها أعمدة التلغراف والتليفون وفلنكات السكة الحديد .

وفي « مدينة الأبيض » بورصة للقطن وسوق كبيرة للصمغ العربي والحبوب والماشية ، ويقطن بها عدد كبير من التجار المصريين والسوريين واللبنانيين والهنود واليونانيين ، ويصلها بجميع النواحي خطوط حديدية .

● **وعلاوة على خزان سنار** يوجد بالسودان خزان كبير آخر هو خزان جبل الاولياء ، وقد بدىء في تشييده عام ١٩٣٢ ميلادية ، وله ستون فتحة ومنطقة العطبرة وبربر لطيفة المناخ مثل الخرطوم ، وأرضها خصبة جدا ، ويجود الفدان فيها بأعلى متوسط من القطن والحبوب ، ويكثر فيها شجر الدوم ، وفيها مصانع لعمل الازرار من خشبه .

★★★

وبعد .. فهذه لمحة خاطفة عن السودان الحبيب ، الذي نرجو له التوفيق في هذه المرحلة الجديدة من حياته ، ليحتل مكانه الطبيعي في موكب العروبة والتحرر ...



العروبة

● ليست العروبة فكرة مجردة . انها بعض وقائع الحياة . هى تعمير اقتصادى قدر ما هى بناء روحى ، من الخطأ اعتبارها دفاعا عن مثل عليا فقط . مثل الثورة كمثل الانسان ذاته : انها تتركب من جسم وروح. علينا أن نغذى الجسم لتنتعش الروح فى نضالها من اجل القيم.لا سماء بدون ارض. جريمة اذن هى القطيعة بينهما.ان الثورة، التى لا تعتنى بالصناعة فى مختلف نواحيها، تكون ثورة فاشلة . المجتمع لا يزدهر الا بالعلم ، ومن العلم كانت الصناعة ، ومن هنا كان تصنيع العروبة امرا واجبا . »

الدكتور كمال الحاج
جريدة الكفاح

ثورة السودان

● فى أواخر القرن التاسع عشر تبلورت فى مصر ثورة ضد التدخل الاجنبى وفساد الحكم الداخلى تزعمها أحمد عرابى . وفى نفس الوقت تبلورت ثورة مشابهة فى السودان ،ضد الاوضاع والانظمة التى كانت تحاول ان تخمد أنفاس الشعب وتقضى على سعادته ورخائه ، وتشيع الجهل والخرافة والتخلف فى صفوفه ، هى الثورة المهدية .. وقد تجاوبت الثورتان احداهما مع الاخرى تجاوبا كبيرا ، وأيدت كل منهما شقيقتها تأييدا تردد صداه فى شعر الشعراء وفى الاغانى الشعبية على السواء .

فقد شكا السودان من نفس الاوضاع التى شكا منها الوطن العربى وما يزال ، وعندما بدات الحركة الثورية تنبثق فى مختلف أجزاء الوطن العربى ، فى مصر وسوريا والعراق والجزائر ، كان لا بد للسودان أن ينضم الى الركب الثائر ، لانه يسعى الى نفس الاهداف المشتركة من تحرير الارض ، واستقلال الشعب، والامل فى حياة يشيع فيها العدل والكرامة والرخاء .. ومن هنا كانت ثورة السودان فى الشهر الماضى تعبيرا عن هذا المعنى ، اذ أخذت على عاتقها تصحيح الاوضاع المضطربة ،والسير بالسودان فى الطريق السليم الذى تسير فيه الشعوب المتحررة .

مجلة الشهر : القاهرة

كفاح أربع سنوات

● أربع سنوات مرت منذ ابتداء الثورة الجزائرية وهى سنوات عصيبة فى تاريخ الشعبين الجزائرى والفرنسى على السواء . واذا كان أحد الشعبين يكافح فى سبيل المثل العليا : فى سبيل شرف الجزائر وحريتها واستقلالها وكرامتها ، فان الشعب الاخر باق الى الكفاح فى سبيل القضاء على هذه المثل وفى سبيل تدعيم النزوات الفردية والعنصرية وفى سبيل استعباد الشعوب والقضاء على مقوماتها .

وليس من شك فى ان الذى دفع الشعب الجزائرى الى هذا الكفاح المرير هو ما لقيه خلال مائة وثلاثين عاما من عسف واضطهاد ونكران لكل الحقوق الانسانية ، بله الحقوق الوطنية والقومية ، وان الذى دفع الشعب الفرنسى الى هذا الصراع هو المغامرة التى ركبت رؤوس فئة من الاستعماريين والانتهازيين والاقطاعيين ، فهو اذن صراع واضح المعالم ، واضح الاهداف والغايات .

ومع ذلك فقد استمر اربع سنوات طوال — عمر الحرب الاولى — بين قوتين غير متكافئتين لا فى السلاح ولا فى الامكانيات ولا فى حرية العمل .وهذا شىء يعطى للكفاح الجزائرى قوة قدسية ، فوق انه يدل على اصرار وتصميم عز نظيره فى العالم .

(جريدة «العلم» المغربية)

تقدير ..

● **حدث** كبير فى حياتنا الأدبية..

فى خضم معركة التصنيع والاتجاه بالبلد نحو المصنع والآلة ، تلتفت الدولة الى اديب كبير من ادبائها ،وتضع على صدره وساما هو ارفع اوسمتها على الاطلاق ..

هذا الوسام يحمل معنى كبيرا .. فالدولة لا تغفل ابدا ، ولا يشغلها شىء عن الذين يعملون من اجلها ، وهى لا تغفل ولا تنام عن الذين

وحدتهم ووحدتنا

● في الهند اربعون لغة وثمانون دينا ، والهندي من الجنوب لا يتفاهم ولا يفهم لغة الهندي في الشمال وقد لا يعبد الهته . ولكن الهند مع ذلك شعب واحد ووطن واحد .
وفي الصين خمس قوميات مختلفة ، لكل منها لغتها وتراثها ، وأحيانا دينها ، ولكن الصين وطن واحد وحكومة واحدة .
وفي الولايات المتحدة الامريكية جاءت كل العناصر والجنسيات والاديان من كل ركن في العالم ، ولكنها انصهرت جميعها في البوتقة الامريكية ، وخرج شعب واحد في وطن واحد ..
ونحن ...
بلغتنا وأرضنا وتاريخنا وتراثنا ومصالحنا وقدرتنا على الاستمرار والمقاومة أحق من اي شعب آخر بوحدتنا !

محمد عودة
جريدة الشعب ـ القاهرة

الادب وكفاح المغرب العربى

● اننا لا نزال وسط المعركة نبني استقلالا اغتصبناه ، ونجدد بلادا استخلصناها مهلهلة محطمة ، ونحيي امة ونبعث شعبا . واذا كان ادباؤنا وشعراؤنا يسيرون في عزلة عن هذا الكفاح الحي فانهم سيبرهنون مرة اخرى على خيانتهم لرسالتهم وانفصالهم عن قوميتهم ، واذا كنا لا نرضى هذا المصير لأي مواطن من مواطنينا ، فاحرى بنا الا نرضاه لادبائنا والطبقة الواعية من مفكرينا .

عبد الكريم غلاب ـ المغرب



يجاهدون من اجلها بأي نوع من أنواع الجهاد .
ان « تقدير توفيق الحكيم » انما هو تقدير لكل الأدباء والمفكرين ـ والفنانين . وان الوسام الذي وضعته الدولة على صدره ، وسام لكل حملة الاقلام الشريفة ، النظيفة ، ووسام لكل الذين صناعتهم الفكر ، والأدب ، والفن .

جريدة الاهرام ـ القاهرة

الاقتباس ضرورة

● ما احوجنا في هذه الآونة الحاضرة من حياتنا ، آونة البناء لقومات جديدة في الحياة واعادة تنظيم الاسس القديمة ، الى مزج القديم بالحديث ، والشرقي بالغربي ، والاقتباس والاحتذاء فيما ليس عندنا من جديد ، على أن نكون على حذر وترقب ، وأن ننظر في كل ما نقتبس أو نحتذي ، بعيون واسعة مفتوحة ، وبصيرة مدركة فاحصة ، حتى لا نخدع في قديم عند الناس نحسبه جديدا ..
وادبنا القديم درج على نمط معروف املته عليه ظروف الحياة وتطوراتها في بيئة معينة ، وامتزج بالالوان العالمية على قدر ، وفي شيء من التحفظ والاعتزاز ، فعاش ملء حياته وأثمر ثمراته .. ولكن التقارب بين مجالات الانسانية الحديثة في النواحي المادية والفكرية والفنية ، والامتزاج القائم بين أطراف العالم اليوم ، يدعونا الى الاطلاع والاندماج ، والسير في ركب الحضارة الحديثة .. ما في ذلك عيب ، انما العيب هو التقليد لذات التقليد ، وبغير هدف ولا استجابة لاحتياجات الحياة .

مجلة الاديب ـ بيروت

متى يبلغ العالم رشده ؟

« ان العالم الآن في دور الطفولة ، على الرغم من انه يغزو الفضاء ويحاول ان يصل الى القمر ..
« ويوم يحكم العقل العالم ، فيعيش الناس فيه سواسية كأسنان المشط ، في حب وإخاء ومساواة .. يومها يبلغ العالم رشده ! ..
« ولكن ... متى ؟ »

الفيلسوف احمد لطفي السيد
جريدة « الشعب » القاهرة

العروبة ..

ماذا ينفع العروبة أن تتحرر

ماذا تنفع العرب

العروبة لا تطرد القمل

بقلم الأستاذ ميخائيل نعيمه

هذه النقمة العارمة على الاستعمار فى دنيا العرب – من ذا لا يباركها ؟ وأىّ الناس – الا الزنيم منهم والخسيس – لا ينقم على « ضيف » يغتصب منه بيته، ويروح يتصرف فيه تصرف المالك الحر فى ملكه ، ويعامل من فيه معاملة الأصيل للدخيل ، والسيد المطلق للعبد الذليل ؟

ولكن ...

ولابد من هذه الـ « ولكن » .. ماذا ينفع العربى **اذا هو استرد بيته ، وبيته يكاد يكون خربة ؟**

وهل من ينكر أن البيت العربى ليس اليوم من الهندسة والنظافة والترتيب ، بحيث يستطيع ساكنوه أن ينعموا فيه بأوفر قسط من الراحة والحرية ، ومن بركات الارض وخيراتها ، ومن موحيات السماء وجمالاتها ؟ ففى السقف أعشاش للبوم والفئران، وفى الجدران تشقق وتصدع ، وفى الزوايا ظلمات وأوضار ، وعلى الأثاث عناكب وغبار . والذين فى البيت لا تتدفق العافية من حركاتهم ،والطمأنينة من سكناتهم . بل فى وجوههم شحوب ، وفى أحداقهم نضوب ، وفى حركاتهم حذر وخوف،وفى سكناتهم قلق وشكوى وفى ألسنتهم لكنة الذل والاستكانة .

الاستعمار الداخلى أشد خطرا

وانه لمن التجنى على الحقيقة ان نعزو كل ما فى البيت العربى من خراب ومساوىء

ولكن !

من الاستعمار الأجنبى دون الاستعمار الداخلى ؟

عروبتى .. وبيتى من خراب ؟

والبراغيث .. ولا تذهب بالأمراض !

كتب الاستاذ ميخائيل نعيمة هذا المقال عن « العروبة » ، فضمنه آراء هى من الخطورة بحيث جعلتنا نطلب الى أحد أقطاب العروبة أن يناقشها ويرد على ما فيها ، فكان مقاله الذى ننشره بعد هذا المقال ، وعنوانه : « العروبة .. بلا لكن ».

الى الاستعمار بمفهومه الشائع بين الناس . فالاستعمار أشكال والوان . منها الاستعمار الخارجي وهو الذى يحاربه اليوم العرب وغير العرب. **ومنها الاستعمار الداخلى وهو أقوى شكيمة وأصلب عودا ، وأشد عنادا ، وأبرع حيلة من الاستعمار الخارجي . وجذوره العتية سحيقة الأغوار فى الحياة العربية .**

وهذا النوع من الاستعمار لم يأتنا من الغرب ولا من الشرق . بل من صميم حياتنا . فقد ارتضيناها لأجيال وأجيال، حياة تفاوتت فيها الحظوظ أفدح تفاوت، بين أقلية تعد بالمئات وقد « كتب » لها أن تحكم وأن تستبد ، تارة باسم الدين وطورا باسم الحسب والنسب ، وبين اغلبية تعد بالملايين وقد شاءت لها « الاقدار » أن ترضى من عيشها بالكفاف ، واقل من الكفاف، فتبقى لاصقة بالتراب ، وتبقى حليفة البؤس والجهل والمرض والحرمان.

بداية الكفاح

ليست الغلبة على الاستعمار الخارجي غير بداية الكفاح المستميت ضد الاستعمار الداخلى . ولن تتم الغلبة للعرب فى هذا الكفاح حتى لا يبقى بينهم ابن الست وابن الجارية . وحتى يسترد آخر عربى كرامته كانسان . فيصبح حكامه خدامه . وتصبح جميع أجهزة الدولة مسخرة لحاجاته المادية والروحية، لاتصده

دون بلوغها غطرسة أو رشوة أو محاباة ، من قِبَل رجال الدنيا أو رجال الدين .

ولكي يكون ذلك للعربي لا بد له من تربية غير التي ألفها في سالف الازمان ـ تربية توقظ وترهف حسه الاجتماعي والسياسي والجمالي والانساني . فلا ينسى انه يعيش لغيره اذ هو يعيش لنفسه. وان لا قيمة للفرد الا التي تضفيها عليه الجماعة ، ولا قيمة للجماعة الا التي يضفيها عليها الفرد . وأن الجمال حياة للنفس ، كما أن الهواء والماء والغذاء والكساء والمأوى ، حياة للجسد ـ سواء بسواء .

والجمال لا يقتصر على ما تطمئن اليه العين من تناسق في الأكل واللون . فالمحبة جمال . والصدق جمال . والعفة جمال . ومثلها الأمانة والجود والتسامح واللطف والمروءة ، والدعة مع الأنفة ، والصفح مع المقدرة ، وجميع الصفات التي اذا وقعنا عليها في اي انسان مدحناه . واذا وقعنا فيه على عكسها ذممناه .

قد تكون الغلبة على الاستعمار الخارجي اكليل غار يحق للعربي أن يفخر به . ولكنه سرعان ما يذوي ويعلوه الغبار . وقد تصبح البلدان العربية في مقدمة البلدان صناعة وتجارة وقوة عسكرية . ولكنها لن تجنى من كل ذلك ولا بعض ما تصبو اليه من السلام والراحة وطيب العيش ، الا اذا هي أعلنتها حربا شعواء على الاستعمار الداخلي . وهي حرب ستكلفها من الجهد والوقت أضعاف أضعاف ما كلفتها حربها مع الاستعمار الخارجي . لكنما الغلبة فيها ستكون أعظم من أن تقدر .

قمل ورمد وبلهارسيا

والعروبة ـ هذه الكلمة المكهربة المغنطة ـ مَن مِن العرب لا تتكهرب بها افكاره وتتمغنط أحاسيسه ؟ الا اذا كان جسما عازلا أو معزولا . أو كان لا في العير ولا النفير .

ولكن ...

ليست العروبة «مسحة الرسول» . فلا هي تطرد القمل والبراغيث من الأجساد ، والرمد من الأجفان ، والبلهارسيا من الاحشاء . ولا هي تجعل من البدوي حضريا ، ومن النذل شهما أبيا ، ومن الأمي عالما عبقريا . ولا هي تفجر المياه فتحول الارض القاحلة رياضا ضاحكة ، أو تصهر المعادن فتجعلها أدوات يستعين بها العربي على تسهيل عيشه والدفاع عن نفسه . ولا هي المفتاح لما أغلق على العربي من مشكلات وجوده ووجود الكائنات التي حواليه ، والتي من فوقه ومن تحته .

العنصرية لا ترد عاديات الزمان

قد تكون العروبة النفير الأصلح والأقوى للم شتات العرب . وقد تغدو عنصرا له احترامه بين العناصر البشرية المعروفة في الأرض . ولكنها لن ترد عن المنتسبين اليها عاديات الزمن . فالعنصرية الرومانية ما جمّدت شمس رومة عندما آذنت بالمغيب ، والعنصرية الفرنسية ما سدت الطريق في وجه نابوليون الى جزيرة القديسة هيلانة . والعنصرية الجرمانية ما حولت نار الهزيمة التي التهمت هتلر بردا وسلاما ، وعزا وانتصارا للامة الالمانية .

لذلك كان لابدّ للعروبة ، اذا هي شاءت أن يكون لها شأن بعيد الأثر في حياة العرب وحياة الانسانية ، من ان تتخذ لها معنى غير معنى العنصرية . كأن تصبح رسالة جديدة في الأرض ، أو بارقة أمل تخترق الغيوم الدكن المتلبدة اليوم في سماء الناس شرقا وغربا وشمالا وجنوبا . فالارض ـ أرضنا ـ باتت وكأنها مباءة أوبئة بغير حصر . وأفظع هذه الأوبئة تلك الدعاية التي توهم الناس انهم لن يستقيم لهم عيش الا اذا اتبعوا واحدا من طريقين ، اما طريق موسكو وبيكنغ واما طريق واشنطن ولندن . والطريقان ، في نظري ، ينحرفان أبعد الانحراف عن

الطريق السوى « للانسان السوى » . وانحرافهما يهدد الانسانية بكوارث قد يتعذر عليها النهوض من بعدها .

العروبة .. وقضية الانسانية

ان احوج ما تحتاجه البشرية اليوم « قضيب صاعقة » يرد عنها الكارثة التى تهدد كيانها . وذلك القضيب هو اليقين بان الانسان معد لان يكون اكثر من مواطن فى دولة ، ومن عضو فى مجتمع ، ومن عامل فى معمل ، ومن جندى فى جيش . واكثر من منتج ومستهلك ، ومن آلة لتجديد النسل . انه مؤهل فى المدى البعيد لان يفك جميع طلاسم الوجود ، فيبلغ المعرفة التى ما بعدها من معرفة ، والحرية التى لا يحدها اي حد .

فهل للعروبة أن تتبنى قضية الانسان ، وأن تردّ اليه اليقين بانه بالغ منتهى ما يصبو اليه من الحرية والمعرفة ، ثم أن ترد عنه الكوارث التى يجلبها لنفسه لا لسبب الا لانه فقد اتجاهه الصحيح اذ فقد ايمانه بنفسه ؟

انها اذا فعلت ذلك بررت وجودها . فالمدنية الحديثة أصبحت الية ومعقدة الى حد أن الانسان فيها بات قطعة غيار لا اكثر . فهى فى حاجة لا الى المزيد من التعقيد ومن قطع الغيار ، بل الى مَن يبسطها ويعيد الى الانسان فيها قيمته كانسان ، ويوجهها فى طريق الخير والنور .

كومة حجارة .. متفاوتة !

وهذه الرغبة الجامحة فى الوحدة العربية الشاملة من المحيط حتى الخليج ـ أي عربى لا يلتهب بها دمه ولا تصفق لها جوارحه ؟ الا اذا كان بغير جوارح ، او كان من مادة لا تقبل الالتهاب .

ولكن ...

ليس فى كومة من الحجارة المتفاوتة الشكل والحجم واللون ، والمقتلعة من شتى المقالع ، ما يبشرك بانها ستغدو قصرا منيفا أو حصنا منيعا لمجرد وجودها مجتمعة فى بقعة واحدة من الأرض ، وفى حراسة حارس واحد أو حراس عدة ، الا اذا وكلت أمرها الى بنائين حاذقين يتعهدونها بالصقل والهندسة ، والى مهندسين بارعين يخلقون منها بناء فى أسسه متانة الأرض ، وفى أعاليه صفاء السماء . تتجاور حجارته لتتساند وتتناسق ، لا لتتنابذ وتتنافر . فلا فضل لكبير على صغير ، ولا لأبيض على اسود ، ولا لمؤمن على ملحد .

لابد من هندسة .. ولابد من تنسيق

وانى عندما انظر الى هذه المجموعة من الحجارة التى هى دول العرب ودويلاتهم واماراتهم ومشيخاتهم لأعجب لكثرة المتحمسين لوحدتها ، ولقلة المهتمين بصقلها وهندستها ، وبرسم الخطوط الكبرى لرصفها فى بناء واحد ، تتلاقى فى تقاسيمه عناصر القوة والثبات والثقة بالنفس مع ملامح الروعة والالفة والجمال . فبينها المكسو بشتى الطحالب فكأنه من عالم العاديات . وبينها الغارق فى الأوحال . وبينها الأجوف والمسنن والمثقل بأعباء الشيخوخة فلا يصمد للازميل . وبينها المستدير والمستطيل والذى ليس له شكل يعرف أو لون يوصف ، ثم القاسى الذى ترتدّ عنه اية مطرقة وينبو اي ازميل .

الا مرحى والف مرحى للوحدة العربية الشاملة . ولكننا اذا شئنا ان تكتب لها الحياة ، فعلينا منذ الان ان نتعهد العناصر التى ستتكون منها بالصقل والنحت والتشذيب كيما يجىء البناء متجانسا متماسكا ، ولائقا بالحياة .

فاين المهندسون ؟

واين البنّائون ؟

ميخائيل نعيمة

العروبة ..

من قال أن القومية

ولو كانت كذلك لخرج

نعم .. العروبة هي مسيحية

الاستاذ ميخائيل نعيمة أديب كبير لهمنزلته فى دنيا الأدب والأدباء ، واسمه معروف لدى القراء ، وبقدر ما للاستاذ من منزلة مرموقة وما لاسمه من شهرة ، بقدر ما يتأثر بعض القراء بما يكتب ، ولو لم يكن كذلك لما سارعنا الى الرد على مقاله حول العروبة المشروطة .

والحقيقة أن الاستاذ الجليل ميخائيل نعيمة يستطيع ان « يغربل » قصيدة نظمت فى جمال الأرز ، او مقالا كتب عن التزحلق على الجليد،ويستطيع انينخل ارجوزة فى توت عنخ امون او قصة عن بلقيس فاتنة سليمان .. اما ان يكتب عن « القومية العربية » ، وعن «الوحدة العربية » بالذات ، ويفلح بقدر افلاحه فى الكتابة الادبية الصرفة،فهذا ما لا يصدقه الكثيرون ممن عرفوا الأديب الكبير !

والشيء الغريب العجيب ان يفوت هذا الاديب الكبير فى حديثه عن الوحدة وفى حديثه عن القومية العربية ، كثير من الحقائق التى هى بمنزلة البدهيات ..

نسترد .. لنعمر !

ولنبدأ الآن معه كما بدأ ، فنبين له ما يفيده العربى من استرداد بيته الخرب! بعد ان تساءل قائلا : « ماذا ينفع العربى اذا هو استرد بيته ، وبيته يكاد يكون خربة ؟ » .

ان هذا البيت يا أخانا الكريم هو بيتنا الحبيب ، وقد خربته ايدى كثير من الغزاة من تتر وفرس وأتراك وانجليز وفرنسيين وايطاليين،خلال قرون متتابعة متلاحقة ، ولئن استرددناه اليوم فلن نسترده لنبقيه كما كان بيد الغزاة،خربة

بلا "لكن"!

العربية قومية عنصرية ؟!

من العروبة أكثر شعوبها

"الرسول" وبها علاج أدوائنا جميعا

مشوهة ، وانما لنبنيه من جديد بناء منسقا يريح العين ويشرح الصدر وينعش النفس ويرضى الضمير .. ونحن ما زلنا نؤكد أن جميع ويلاتنا ومصائبنا انما منشؤها الاستعمار ، سواء أكان شرقيا قديما أم غربيا حديثا .. وأي وضع من أوضاعنا المعوجة لم يكن للاستعمار فيه تأييد وتثبيت ، سواء أكان هذا التأييد ظاهرا أم خفيا ؟!

فمحاربة الوحدة العربية بهذا المنطق الغريب وتحت هذا الستار العجيب أمر يدعو للأسف والاشفاق ، اننا يا أخانا الكبير اذا لم نستطع تنظيم البيت وتنظيفه ونحن مجتمعون، فاننا عن تنظيفه وتنظيمه أعجز ونحن متفرقون. بل اننا لانستطيع الاحتفاظ به رغم كونه خربة ، لا يسر النفس ولا يبهج العين ولا يرضى الاستاذ الكبير .

لا .. بل هي « مسحة الرسول » !

والعروبة ، هذه اللفظة البريئة ،انظروا كيف ظلمها الاستاذ الكبير اذ قال عنها ـ سامحه الله ـ انها ليست مسحة الرسول، فلا هي تطرد القمل والبراغيث من الاجساد .. الخ .. ولا هي تجعل من البدوي حضريا .. الخ ! **ونحن نقول للاستاذ الكبير** ان العروبة هي مسحة الرسول ، وهي قادرة على طرد القمل والبراغيث من الأجساد والرمد من الأجفان والبلهارسيا من الاحشاء ، كما تستطيع أن تجعل من البدوي حضريا ... **فالعروبة نفير العرب أجمعين الى التخلص من الاستعمار الغربي ، والاستعمار الغربي هو وحده سبب الجهل والفقر والمرض . الاستعمار الغربي هو المسئول عن جوع الملايين من أبناء العرب ، وهو المسئول عن حرمان أطفال العرب من**

التعليم ، وهو المسئول عن الامــــراض المتفشية فى بلاد العرب ، وعن المأســـــاة الدامية « فلسطين » ، فاذا ما قضـت العروبة على الاستعمار الغربى واصبح امر العرب للعرب ، فان الغــذاء والتعليم والاهتمام الصحى كل هذه كفيلةبطـرد القمل والبراغيث والرمـد والبلهارسـيا والصهاينة ، وكفيلة ايضا بأن تخلق من البدوى الموغل فى البداوة حضريا موغلا فى الحضارة ، منعما بخيرات بلاده رافلا فى برود العزة والكرامة .

ليست دعوة عنصرية

ثم وقع الاستاذ الكبير فى خطأ جسيم ــ كنا نود الا يقع فيه ــ حين اعتقدان القومية العربية دعوة عنصرية، فشبهها بالعنصرية الرومــانية ، والعنصرية الفرنســــية ، مطالبا بأن تتخذ لها معنى غــير معنى « العنصرية » ، اذا هى شاءت ان يكــون لهـــا شــأن فى حياة العرب وحيـــاة الانسانية .

ونحن كما بدأنا فى اول الحديث نعتقد ان قلم الاستاذ الكبير موفق كل التوفيق من الوجهة الفنية المحضة وهو يغربل قصيدة او ينخل مقالا او يدبج قصـــة ، ولكنه يكبو فى مواضيعنا التى لم يولهـــا الاستاذ الكبير شيئا من التأمل والتفكير ، ولولا اعتقادنا هذا لشككنا فيما أورد من آراء ولخامرنا الكثير من الارتياب .

مزاعم ليس لها أساس !

ان اعداء القومية العربية ممن يلجأون الى طرق شتى للنيل منها ، لم يستطيعوا أن يزعموا مثل هذا الزعم لعدم وجود ما يستندون عليه . **فدعاة القومية العربية لم يجعلوا من ((نقاء الدم)) و ((صفاء السلالة)) شرطا من شروط القومية ، ولم يقل واحد منهم ان العــروبة هى الرابطة التى تربط بين ابنــــاء قحطان وعدنان وغسان ، ممن لم تمتزج دماؤهم بدماء أبناء السلالات الأخرى ، وأن كل من عــداهم دخــلاء أجــانب يجب أن نفتش عنهم ، ونحلل دماءهم،ثم نخرجهم من حدود الوطن العربى الكبير !**

لم يقل داع من دعاة العروبة هـــذا الكلام ، ولو دعا اليه داع لأخرج أوطـانا عربية كاملة،ولكان أولهامكةمهد الرسول، ولكان الكثيرون من دعاة القومية العربية اول الخارجين من هذا الاحصاء الغريب !

فالعروبة ــ ايها الاستاذ ــ **هى معنى الاشتراك فى اللغــة والثقــافة والآمــال والالام والوطن الواحد والتاريخ،وليست معنى لتحليل دماء الافــراد أو التعالى على قوميات الآخرين .**

واذا كنت ترغب فى أن تفسر رد الفعل لدى العربى ، لما أصابه من جور وظلم واضطهاد،بأنه تعال او نزعة عنصرية او غير هذا او ذاك ، فانك ستكون بهــذا التفسير قد ظلمت العربى ، واستكثرت عليه ابسط حق من حقوقه المشروعة .

فالعربى لا يحتقر احدا لمجرد الاحتقار ولا يكره احدا لمجرد الكره . فهو مثلا لا يكره اليهود لانهم يهود ، وانما يكرههم لأنهم فتكوا ومثلوا بالابرياء من اخــوانه وسلبوا اهم جزء من بلاده . ولا يحتقر الفرنسيين لانهم فرنســيون ، وانــما يحتقرهم لانهم يحاولون أن يتمرجلوا على الاطفال والشيوخ والنساء فى الجــزائر لعجزهم عن أن يصمدوا أمــام ضربات جيش التحرير ! ولا ينظــر شزرا الى جيرانه الأتراك لأنهم أتراك ، وانما لانهم استغلوا فرصة ضعفه وانقسامه فاستولوا

على الاسكندرونة بمساعدة الفرنسيين ، وهكذا القول فيمن لنا معهم ثارات وغارات .

هذا هو الغرور العنصرى !

ثم اسمعوا هذه النغمة اللذيذة ، نغمة الانسانية ، كيف زج بها الاستاذ الكبير بين العروبة والوحدة ؟ لماذا كل هذا العناء ايها الاستاذ الجليل ؟

الان المثل يقول : اذا أردت أن تحارب مشروعا فاخلق له مشروعا أكبر منه ؟!

ثم كيف توفق بين الغرور العنصرى وانت تحاربه بلا شك — كما نحاربه نحن — وبين قولك « ان على العرب ان ارادوا ان يبرروا وجودهم ان يتبنوا قضية الانسان ؟! هنا التناقض الواضح وهنا الغرور العنصرى المكشوف الذى يحاربه الاستاذ الكبير فى جهة من المقال ويقع فيه فى جهة أخرى !

لو ان الاستاذ الكبير طلب من العرب أن يساهموا فى تخفيف ويلات الانسانية ، ولو طلب منهم أن يكونوا جزءا من قضيب الصاعقة الذى يرد عن البشرية الكوارث والنكبات لما اعترضنا عليه . **لأن القومية العربية قومية انسانية تعمل لخير الانسان مع بقية الشعوب العاملة للخير .** اما ان يطلب من العرب وحدهم ان يكونوا انسانيين ، وان يكونوا وحدهم قضيب الصاعقة فهذا هو غرور العنصريين ، وقد وقع فيه الاستاذ الكبير دون ما قصد بلا ريب !

كيف نبنى .. ونحن متفرقون ؟

ولنعد الآن الى اول الحديث فنقول للأستاذ الكبير : **خبرنا بالله عليك كيف نستطيع أن ننجو من الرمد والبلهارسيا ، وكيف ننفض ما على البيت من غبار وخيوط عناكب ، وكيف نستطيع ان نساهم فى تضميد جراح الانسانية — أو نتبنى قضية الانسان كما تريد — ان كنا مستعمَرين ، أمرنا بيد غيرنا ، أو كنا متفرقين ، وفى التفرقة ضعف كما تعلم ، واغراء للاجنبى على أن يتآمر ويحلم بالعودة الينا من جديد ؟!**

الا ترى معنا بعد كل ما تقدم — وانت المفكر الحصيف — أن الوحدة هى خير كفيل بتحقيق جميع الامال ، وأن فى ظلها يقضى على الرمد والبلهارسيا ، وفى ظلها يتم تنسيق البناء وتنظيف البيت الجميل ؟ أم أنك ترى أن شيئًا من هذه الآمال يمكن ان يتحقق فى ظل التفرقة والانقسام والاستعمار ؟!

معاذ الله أن يكون فى العرب من يقول بهذا الرأى العليل ، ومعاذ الله أن تعنى — ايها الاستاذ الكبير — غير الخير للعرب أجمعين .

***



نعم .. فى ظل الوحدة سنقضى على البلهارسيا !

مسابقة العربى

عش مائة سنة

ما من انسان الا وله فى الحياة آمال ، وله فيها أحلام .. ومن هذه الآمال ما هو متواضع قد تحققه الايام .. والصدفة هى الأخرى كثيرا ما تحقق بعض الاحلام، ومع ذلك فما اكثر ما يخطر بالبال من آمال لا تعدو أن تكون مجرد خيالات وأوهام !

ورغم ان منا من يؤمن بأن ما يصبو اليه بعيد المنال ، الا أن منا ايضا من يحيا على الآمال ، ومنهم من كل زاده فى الحياة حلم وخيال !

وقديما قال الشاعر : ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل » ...

الجوائز

وتمنح الجوائز على النحو الآتى:

٥٠ **جنيها للفائز الاول**
٣٠ **جنيها للفائز الثانى**
٢٠ **جنيها للاربعة التالين كل منهم ٥ جنيهات**

١٠٠ **جنيه المجموع**

كما يمنح العشرة الذين يلون الفائزين بالجوائز المالية اشتراكا مجانيافى مجلة العربى لمدة سنة لكل منهم .

فمن منا مثلا ، لا يود أن يعيش مائة عام .. يقضيها فى شباب دائم لا يعرف الشيخوخة ، وصحة موفورة لا تعرف الأمراض والأسقام ؟!

ومن منا لا يحب لو يصبح من الاغنياء .. بل اغنى الاغنياء ؟!

الا ليت .. ! وهل تنفع شيئا ليت ؟!

وقد رأت مجلة « العربى » ، لمناسبة مولد العام الجديد ، أن تختار لمسابقة هذا العدد مجموعة طريفة من الآمال ، ومثلها من الاحلام .. والاوهام ! من كل عشرة .. فلكى تربح الجائزة ، اختر من بينها من كل نوع ثلاثة ، ورتبها بحسب اهمية كل منها فى نظرك ، فيما لو ترك لك الخيار ، وعرفت أنك سوف تجاب الى ما ستختار ..

واذكر فى كلمات لا تزيد على العشرين، لكل اختيار السبب أو الأسباب،التى من أجلها اخترت ما اخترت ، من هذه الأحلام ، أو من هذه الآمال . واكتب على ورقة من عندك .

شروط المسابقة

اختر ثلاثة من بين كل نوع ، واذكر فى ما لا يزيد على ٢٠ كلمة سبب اختيارك .. وارفق بالاجابة « كوبون » المسابقة المنشور على الصفحة التالية .

انتهى بانقضاء يوم ٢٠ ديسمبر الماضى ، آخر موعد للاشتراك فى مسابقة العدد الماضى ، وبدأ فرز آلاف الردود التى وصلت ، وستجتمع لجنة التحكيم فور انتهاء هذا الفرز،لاختيار الأجوبة الفائزة بالجوائز ، على أن تعلن نتيجة المسابقة فى العدد القادم ان شاء الله .

واكسب مائة جنيه

١٠ أحلام

أن أعيش مائة سنة
أن اكون دائما فى سن العشرين
أن ابدأ حياتى من جديد
أن أكشف عن مستقبل حياتى
أن احول كل ما المسه الى ذهب
أن اسافر الى القمر
أن أتزوج حورية
أن أتزوج شيطانة
أن أتحدث الى جدى الخامس
أن اتحدث الى حفيدى السادس

١٠ آمال

أن أمتلك منزلا بحديقة
أن أمتلك سيارة فاخرة
أن أصبح شاعرا كشوقى
أن أصبح عالما كاينشتين
أن أصبح رجلا صناعيا كفورد
أن يكون لى معاش يؤمن شيخوختى
أن يكون لى ثلاثة أصدقاء خلصاء
أن يكون أولادى أنجح منى فى الحياة
أن اقوم برحلة حول العالم
أن أمتلك مكتبة بها الف كتاب

العنوان الذى ترسل له اجابتك

● ترسل الاجابات باسم (مجلة العربى) العنوان على الصفحة الرابعة من هذا العدد . يكتب على طرف المظروف « مسابقة العربى » . أكتب الى أي عنوان هو أيسر عليك .

آخر موعد للردود

● وآخر موعد لارسال الردود هو ٢٠ يناير سنة ١٩٥٩ ، والاعتماد فى ذلك على تاريخ خاتم مكتب البريد الصادر منه الرد . وكل رد يصدر بعد ذلك التاريخ أو يخرج على الشروط التى بيناها لا يلتفت اليه .

● وستعرض الردود على لجنة للتحكيم برئاسة الدكتور أحمد زكى ، رئيس التحرير ، وتختار

الاجوبة الفائزة بأغلبية أصوات القراء ، وبطريق الاقتراع بين الاجابات التى تحرز أكثر الاصوات

كوبون المسابقة يرفق مع الرد

الاسم : ....

....

العنوان : ....

....

....

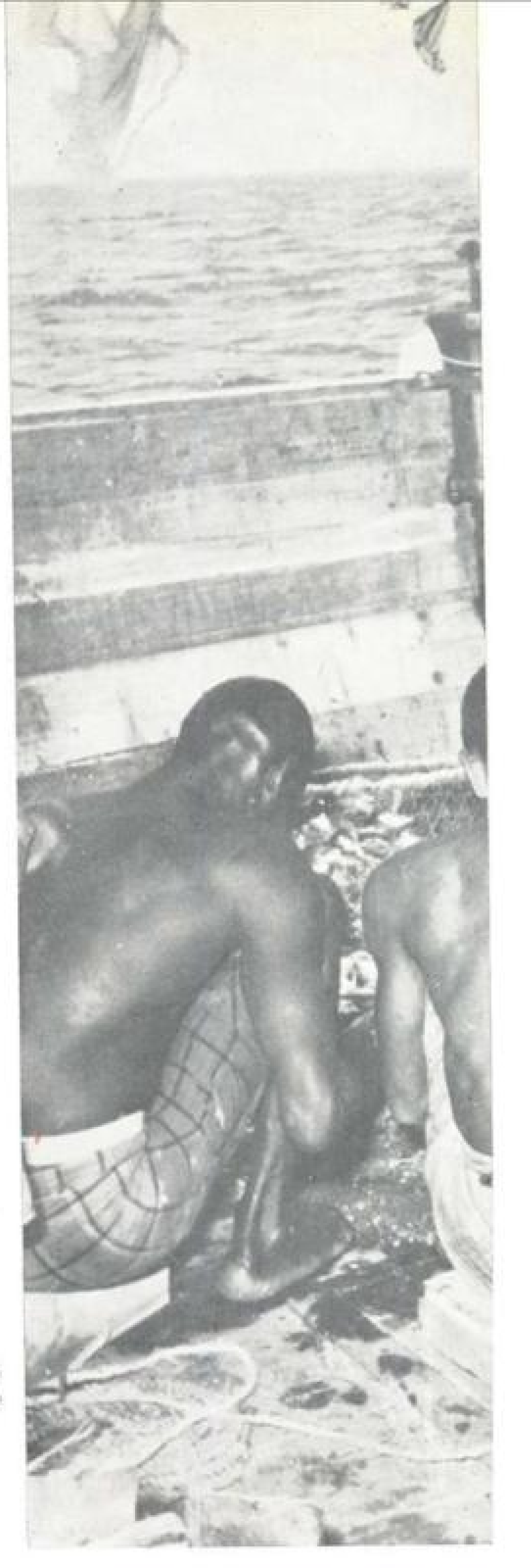


ان عقدا من اللؤلؤ على صدر احدى الحسان ، يقطع بأنها لا بد سيدة ذات مكانة فى المجتمع مرموقة .. فهل تعرف من اين يأتى اللؤلؤ ؟ وكيف يحصلون عليه ؟ وكم يكلف العقد منه ؟ !

لقد عاشت « العربى » مع صيادى اللؤلؤ فى منطقة « شتية » بالبحرين ، اكبر واغنى مناطق صيد اللؤلؤ فى العالم ، يومين كاملين ، خرجت بعدهما لتجيب عن هذه الاسئلة وغيرها مما قد يخطر ببال القراء ...

صيد اللؤلؤ صناعة عربية مهددة بالفناء !

أصداف اللؤلؤ : كالنساء بعضها "حامل" وبعضها عاقر : والصدفة تمرض فتصنع لؤلؤة ...



المحار يتفتح من نفسه عندما يترك فى الهواء فيسهل شقه بسكين للبحث عن اللؤلؤ



سعد بن علي من البحرين يمارس مهنة الغوص منذ ٢٥ سنة .. نجا من جميع انواع الاسماك المتوحشة التى فى مياه الخليج .. ما عدا سمكة يسمونها « الديك » اصابته فى اصبعه ويرى على انفه الفطام (الملقاط) وحول عنقه السلة

كنت أندفع بسرعة الهابط ببراشوت من السماء وعيناى مقفلتان .. وكانت دقات قلبى تشتد حتى خلت أنه لابد خارج من صدرى .. انى اغوص فى مياه الخليج العميقة .. وفى قدمى ١٤ رطلا من الرصاص الثقيل تدفعنى الى القاع .. وفجأة تذكرت ما حدثنى عنه بحارة الخليج العربى من أسماك « البربور » « والدجاجة » « والديك » « واللخمة » . فأصابتنى لخمة حقيقية . واحسست بضغط فظيع على اذنى اليمنى . ففتحت عينى لاجد أمامى عشرات الاسماك .. الكبير منها والصغير .. ولكنى خلتها كلها من سمك القرش المتوحش يريد افتراسى .. وأنا ما زلت مندفعا الى القاع .. وفجأة .. وبحركة غير ارادية شددت حبل الاستغاثة .. وأخرجت قدمى من الثقل العالق بها .. لاجدنى مندفعا الى سطح الماء .. لقد كان «السيب» يجرنى الى أعلى ،

فوصلت بعد ثوان قليلة .. وما كدت أحس بالهواء يلفح وجهى حتى نزعت « الفطام » من فوق أنفى وصرخت طالبا سحبى من الماء الى ظهر السفينة .

ان هذه الحادثة كلها لم تستغرق ٢٥ ثانية ؛ ولكنها كانت أعنف تجربة فى حياتى .. تجربة الغوص فى بحر وصفوه لى مقدما وقالوا ان ما فيه من الاسماك المتوحشة قد يحرمنى من قدم ، أو يد ، أو يشل حركتى بما فيه من سم زعاف .

اردت أن أتعرف على شعور الغواص عندما ينزل الى الاعماق ليصيد اللؤلؤ ، ففشلت التجربة لأنى لم أسمع النصيحة ، وفتحت عينى وأنا فى طريقى الى القاع ..

لكن تعال نبدأ بالقصة من أولها ، قصة اللؤلؤ وجمعه وصيده ، ومآسيه ومباهجه .

ان فى ذهن كل منا فكرة عن اللؤلؤ جميلة . انه يبهر الانظار .. وان جامعيه يكسبون ملايين الجنيهات من لا شىء : « عمل بسيط : ينزل الغواص الى الماء ، ويخرج مثقلا بحبات اللؤلؤ المشتهاة !! » ولكن ليست العملية بهذه البساطة ولا يمكن ان تكون هكذا ابدا .. ان هناك علامات استفهام كثيرة .. واسئلة أكثر .

● متى عرف اللؤلؤ .. وأين تقع أماكن جمعه ؟

ـ عرف اللؤلؤ منذ العصور القديمة ، وعلى التقريب من خمسة الاف سنة .. أما مناطق جمعه فعلى الشاطىء الغربى من الخليج العربى .. أى سواحل الكويت والبحرين ومسقط وعمان ... ويوجد اللؤلؤ كذلك فى سيلان وبعض جزر جنوب شرق آسيا ..

● ما هو سلاح الغواص عندما ينزل الى الماء .. وما هى الملابس التى يرتديها؟

ـ قد يدهشك أن تعلم أن سلاح الغواص الوحيد هو « الاتكال على الله » .. انه لا يأخذ معه حتى السكين .. وينزل الى الماء عاريا ، الا من قطعة قماش تستر عورته وفطام يشد انفه .. وفى قدمه ثقل يلبسه ، يزن نحوا من ١٢ رطلا أو يزيد ، تعينه فى النزول الى قاع البحر .. ويضع حول رقبته زنبيلا من حبال الكنبار ، مربوط بحبل طويل يمسك بطرفه « السيب » الذى على ظهر السفينة ..

ويصل الغائص الى قعر البحر فيمشى على يديه .. ورجلاه مرفوعتان فى الماء .. وبين ابهام قدمه والاصبع التى تليها يوجد حبل الاستغاثة ... ويأخذ فى جمع المحار وعندما يمتلىء الزنبيل

الغواصون يمسكون بحبال مدلاة من أخشاب على ظهر السفينة ، تشبه الجلود المعلقة فى سقف الاوتوبيسات فى المدن ، استعدادا لمعاودة الغوص

المحار كالانسان : عاقر وحامل .. وكله متشابه .. قد تكون الكبيرة فارغة والصغيرة حامل .. ونسبة وجود اللؤلؤ هى ١ الى الف تقريبا .. وقد عثر الغواصون امامنا على ست محارات حوامل مرة واحدة



ان طريقة الغوص ظلت كما هى ، لم تتبدل منذ الاف السنين : ينزع الغواص ملابسه ويمسك بحبلين احدهما باخره ثقل ليساعده فى النزول والحبل الآخر بطرفه زنبيل ، وهو حبل الاستغاثة فى نفس الوقت، اذ يمسك بطرفه الآخر « السيب » وهو الشخص الذى يسحب الغواص من الاعماق .. وعندما يصعد الغواص الى السطح يستريح هنيهة حتى يتم تفريغ الصدف الذى جمعه ويمسك بحبل مدلى من السفينة (الصورة العليا) ثم يعاود الغوص ثانية بعد تفريغ الصدف . واذا ترك «السيب» الحبل مهملا « مرخيا » (الصورة الثانية الى اليسار) فمعنى ذلك موت محقق للغواص لانه مهما حاول تنبيهه فانه لن يفلح لأن الحبل ليس مشدودا .. فيموت الغواص مختنقا تحت الماء ...



فيلم ملون
تصوير ((اوسكار))

بالمحار يشد الغواص حبل الاستغاثة فيحس به « السيب » الذى على ظهر السفينة ويسحبه الى سطح الماء ..

وعند وصول الغائص الى سطح الماء ينزع الفطام عن انفه ، ويستريح فترة وجيزة، يتم خلالها تفريغ المحار من الزنبيل ، ثم يعود ثانية الى الماء . وهو يغوص ١٠ مرات فى اليوم ، فى الصيف ، و٤ مرات فى اليوم فى الشتاء . وعندما ينتهي يصعد الىظهر السفينة فيشرب «الشيشة» ويستريح ، فيحل محله غيره فى الغوص ..

● لماذا لا يرتدى الغــواص ملابس الغوص الحديثة ؟

ــ ان استعمال ملابس الغوص الحديثة فى جمع اللؤلؤ ممنوع منعا باتا .. وقد اجازوا استعمالها قديما ثم الغيت هذه الاجازة بقانون ..

وطريقة الغوص الحالية .. هى نفسها طريقة الغوص منذ آلاف السنين ، لم يطرأ عليها أي تغيير .. ان كثيرا من الشركات العالمية سعت ما وسعها السعي للحصول على امتياز الصيد بالطرق الحديثة.. ولكنها فشلت حتى الان .. لان الغوص اصبح من تقاليد وعادات البلاد فوجب المحافظة عليه كما هو ..

● هل هناك أسماك شرسة تعترض طريق الغواص ؟

ــ لقد سمعنا من البحارة عن هذه الاسماك الشيء الكثير . قالوا ان هناك أسماكا كثيرة ،شرسة متوحشة ، تهدد الغواص اثناء عمله ، : ذكروا لنا منها اليربور ، والبوزيزى ، والديك والدجاجة واللخمة ، وغير ذلك من أسماك لا نألفها ، هى لاشك أسماء محلية لاسماك معروفة فى بحار اخرى فما اسرع ما تختلف أسماء السمك من بحر لبحر . وذكروا لنا من مخاطر هذا السمك، وطرق اتقائه الشيء الكثير الذى يضيق المقام عن ايراده .

● هل هناك مخاطر آخرى غير السمك تعترض الغواص ؟

ــ ان الخطر الاكبر على الغواص ليس هو السمك .. بل هو « السيب » الذى يسحبه من الماء .. ان خطره ينحصر فى انه قد يغفل وينسى انه يمسك بالحبل مشدودا وعندئذ يستحـيل على الغواص التنبه الى اغاثته ، فيموت مختنقا فى الماء .. ان الغوص يتم فى مناطق عمقها يتراوح ما بين ١٢ باعا و ٢٠ باعا بالقـرب من ساحل عمان .. ولا يستطيع الغواص ان يخرج من هذا العمق الا بمساعدة تأتيه من فوق ..



« النوخذا » او ربان السفينة انه يتسلم اللؤلؤ الذى يعثر عليه داخل المحار ويجمعه داخل منديل احمر .. والامانة متوفرة بشكل عجيب بين طاقم المركب كله من غواص وسيب وحاصدين

عشاء الغواص يتكون من ارز وسـمك مجفف او طازج .. اما فى النهارفيشرب القهوة والشيشة وياكل التمر . . .



ماهى العلاقة بين اللؤلؤ والصدف ؟

سوف تعجب أن تعلم أن مادة اللؤلؤ ومادة الأزرة التى تصنع من الاصداف هى شىء واحد . انك لا شك تذكر أنهما لونان سيان . وتموجهما فى الضوء فيعطيان لك من الوان الطيف شيئا متشابها . وكلاهما تضغطهما بين الابهام والسبابة فتجدهما من الصلابة سواء . ذلك ان أكثر مادتهما انما هى مادة الحجر. نعم الحجر الجيرى الأبيض الذى يصنع منه الجير بالنار ، كحجر جبل المقطم . او هى باللفظ الكيماوى «كربونات الكلسيوم » .

نعم من كربونات الكلس تصنع اللآلىء ، وتصنع الأزرة . وانظر ما ثمن اللؤلؤة . وانظر ما ثمن الزرار الواحد. ثم انظر ما ثمن الكيلو من كربونات الكلسيوم عند الصيدلى!!

وما مثل هذه الثلاثة ، وهى من مواد واحدة تقريبا على اختلاف القيمة ، الا كمثل الرجال : الجسم واحد ، والاعضاء واحدة ، والدم واحد ، ومجاريه واحدة ، ولكن يختلف الناس فى القيم لصفات غير صفات الجسم أكثرها يتصل بالنظام الذى هو فى تلك الجماجم والرؤوس .

وكذلك اختلاف اللؤلؤ ، والازرة والحجر الجيرى ، قيمة ، مع وحدة المادة تقريبا انما هو اختلاف نظام تركيب ، وتدبير فى الترتيب ، يجعل هذا الشىء صقيلا ، ويجعل هذا مظلما .

● ماذا يشاهد الغواص فى قاع البحر؟

ـ يشاهد صخورا وشجرا يسمى شجر اليسر الاسود ، ومنه تصنع السبح الكريمة ولكنه لا يستخرج .. وبجانبها المحار منبسطا على أرض حجرية .. وهو مثبت عليها بواسطة عروق خضراء .. ان القوة التى يستعملها الغواص لاقتلاع هذه الجذور توازى مقدار حمل ستة ارطال تقريبا .. والرؤية واضحة جدا فى القاع لصفاء المياه ولان الشمس فى هذه المناطق ساطعة ، تنفذ أشعتها الى الاعماق .

● هل هنالك علامات مميزة فى الاصداف التى بها اللؤلؤ ؟

ـ ان منظر الصدفة عندما تخرج من الماء كريه ، فعليها أعشاب كثيرة .. ويقول الغواص « سعد بن على » الذى أمضى ٤٥ عاما فى الغوص، انه من المحال أن يميز المرء بين محارة بها لؤلؤ واخرى ليس بها .. وفى بعض الاحيان يوجد اللؤلؤ فى المحار الصغير ولا يوجد فى الكبير . ان المحار كالانسان ، منه الحامل والعاقر .. ونسبة وجود اللؤلؤ فى الصدف واحد فى الالف .. اى ان فى كل الف محارة قد يعثر على لؤلؤة واحدة .

واللؤلؤ عندما يخرج من الصدفة لا يكون مستديرا تماما .. والوانه متعددة ، فمنه الابيض والاحمر والبنى والسماوى والاسود . واغلى هذه الانواع الابيض . ويمتاز لؤلؤ البحرين بنقائه وصفائه والسبب فى ذلك قد يعود الى المياه العذبة التى تخرج من هناك من ينابيع فى وسط البحر .

● ما هى أقصى مدة يمكثها الغواص تحت الماء ؟

ـ ذكر أغلب الرحالة عملية صيد اللؤلؤ فى كتبهم ومؤلفاتهم .. ومنهم السندباد البحرى وابن بطوطة وماركو بولو .. وقد بالغ كل منهم فى وصف المدة



في هيئة المحار يخرج اللؤلؤ ... لا في هيئة الكهـ
طويلة ... في ... حب السرنديبي ، ولكن في الشرق





الى أسفل : ـ كثيرا ما يحضر الزوار في مراكب خاصة لمشاهدة الغوص ... فيحضرون معهم بطيخا أو شماما أو تفاحا هدية لركاب سفينة الصيد الذين يكون قد مضى عليهم أكثر من شهرين وسط البحر ..

الى أعلى : « السيب » وهو الشخص المسئول عن شد حبال الغاصي .. لأن جميع الوفيات في العام الماضي بين الغواصين كانت بسبب « السيب » ولم يصب السمك المفترس الغواصين الا ببعض الاصابات وقد عولجت كلها

التي يمكثها الغواص تحت سطح الماء .. حتى لقد قال بعضهم انها تصل الى نصف ساعة .. وهذه مدة مبالغ فيها جدا ـ وقد يكون لهم العذر ، فلم تكن الساعات قد وجدت بعد ـ ان اقصى مدة يمكن أن يمكثها الغواص تحت الماء هي ١٠ دقائق ، اذا نزل الى الماء فقط ولم يقم بأى مجهود في قاعه .. اما اذا أخذ في جمع الاصداف فلن يستطيع أن يمكث أكثر من سبع دقائق على أكثر تقدير . نظرا للمجهود الذى يبذله في اقتلاع الصدف من الصخور .. وسبع دقائق مدة طويلة جدا لا يستطيع الانسان العادى ان يحتملها ، واحتملها الغواصون بالمران . هكذا قصوا لنا .

كيف يتكوّن اللؤلؤ داخل الاصداف ؟

ان اللؤلؤ من نسج الاحياء الصدفية ، وهى احياء منزلها البحار . وكذلك الحجر الجيرى ما هو الا تراكم هياكل احياء منزلها البحر كذلك ، من اسماك واصداف ، كانت قديما تحت الماء . ان جبل المقطم ، واشباه جبل المقطم ، كانت في غابر الزمان قيعان بحار ، وما مادتها الا عظام اسماك .

والأزرة اقرب الى اللؤلؤ من الحجر فكلاهما يصنعه المحار . كلاهما تصنعه الصدفة. يصنعها باطنها .

وبطن الصدفة يصنع بطن هذه المادة الملساء ، على الصحة .

وباطن الصدفة يصنع هذه اللؤلؤة الملساء عند المرض .

ان المحار يفرز مادة تغطى باطن الصدفة ليجعلها ملساء، وهو يفرزها طبقة ، يزيدها بعد ذلك طبقة ، ثم أخرى ، وهذه الطبقات هى التى تلعب بالضوء فيتموج الوانا . اما ملاستها فلحكمة ظاهرة . ان جسم المحار الحى جسم رخو ، رقيق ، دقيق ، لا يحتمل الفراش الخشن . وأرادت الطبيعة له الفراش الانعم مسا .

وتدخل الى داخل المحار حبيبة من رمل ، او حيوان بالغ الصغر من أحياء البحر ، او اى شيء غريب كان ما كان ، فيصيب المحار الحىّ بالسوء فماذا يصنع ؟

ان الانسان يحك جلده اذا أصابه شيء من الظاهر

وهو يتخذ شتى الوسائل ليخرج ما دخل اليه في الباطن .

ولكن المحار ليس له حيلة فيما يدخل اليه الا الحصار . انه يحصر هذا الجسم الغريب الداخل اليه بان يفرز حوله تلك الطبقة الملساء الذى منها صنع فراشا يقيه خشونة الصدفة . ويزيد هذه الطبقة اخرى فاخرى فاخرى .

والنتيجة ؟

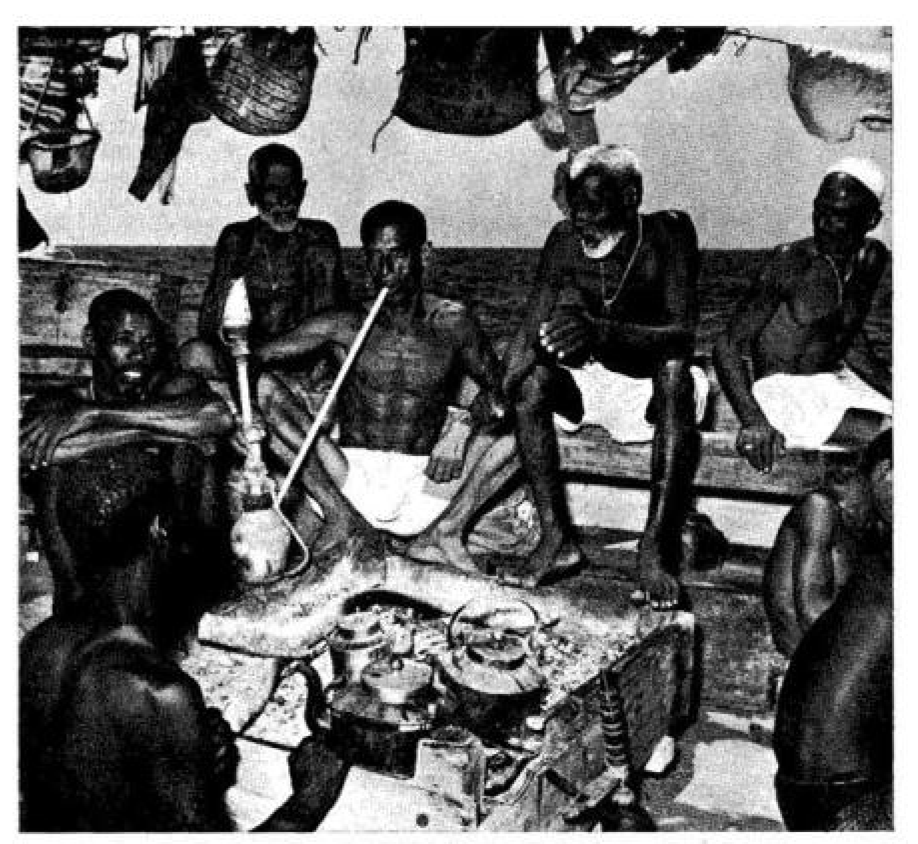
لؤلؤة يا سيدى .

اللؤلؤة اذن تشهد بالمرض .

واللؤلؤة تشهد بحكمة الطبيعة التى تهدف الى حماية أحيائها ، وتشهد بالاسلوب الرائع هذا الذى به تحمى أحياءها .

وهى تشهد بشيء ثالث : ان متاعب الحياة قد تكون زينة أحياء آخرين .

ومن اجل هذا أسموا تلك المادة ، التى منها يصنع المحار لنُفسه باطن الصدف الأملس ، ومنها يصنع اللؤلؤ ، أسموها عرق اللؤلؤ .



بعد يوم ناجح جلس الغواصون يشربون الشيشة التى لا بد منها ... وفى المساء يغنى أحدهم أهازيج البحر الجميلة فيرد عليه الجميع حتى يغلب عليهم النعاس ...

● ما هو المرتب الذى يتقاضاه الغواص ؟

ـ ان مرتب الغواص يخضع لاتفاقات معقدة والمحاكم تعج بالقضايا بين البحارة والتجار ..

ان صاحب السفينة الذى ينفق على الرحلة ، ويدفع للغواصين رواتبهم ، عليه أن يدفع مقدما الى كل غواص مبلغا من المال كسلفة يبلغ مقدارها الف روبية « ٧٥ جنيها او دينارا » تحت الحساب ، ويأخذها الأخير ويعطيها لعائلته قبل سفره فهو يغيب عنها نحو الشهرين .. فاذا غطى ثمن المحصول المتجمع النفقات ، وزاد عليها فان كل غواص يأخذ نسبة من الارباح واذا انعكست النتيجة فنقص المحصول عن تكاليف الرحلة .. فان الخسارة توزع على الجميع ويصبح الغواص مدينا لصاحب السفينة ،ويضطر أن يعمل له فى الموسم القادم حتى يسدد دينه ويتكرر نفس الاجراء ، فيأخذ الف روبية أخرى مقدما ، فاذا نقص الصيد أصبح مدينا مدة أخرى . هذا فضلا عن سلفة الشتاء التى يقدمها التاجر للغواص .. وفى بعض الاحيان يعمل الغواص كموظف عند التاجر فى الشتاء بمتجره أو بشركته .. ومن الغواصين من تراكمت عليه الديون أكثر من عشرين سنة ـ فاذا أصبح الغواص عاجزا لثقل الدين ، حل ابنه أو أحد أقاربه فى الغوص محله ، لصالح التاجر الدائن .. وهذا العرف قائم بين أصحاب السفن والغواصين .. بالرغم من أن الحكومة قد سنت القوانين بالغاء هذا الدين الذى يتوارثه الابناء عن الآباء .

لقد كانت تجارة اللؤلؤ منتشرة فى الخليج العربى . ولكنها اليوم انكمشت . حتى اصبح عدد التجار فى البحرين لا يزيد اليوم على ستة تجار . وفى الكويت لا يتجاوز عددهم الخمسة .. اما فى قطر فلم يعد هناك اي تاجر .

● كم عدد السفن التى تخرج للصيد .. وما هو الموسم المناسب لها ؟

ـ كانت الاغاني والطبول تدق عندما تخرج السفينة للصيد .. كان هذا قديما عندما كان عدد السفن في سنة ١٨٣٣ يبلغ ١٥٠٠ سفينة وعلى ظهر كل سفينة ما يقرب من ٦٠ شخصا .. يجمعون ما تزيد قيمته عن ٢٥ مليون روبية . والروبية اليوم شلن ونصف شلن . وظل هذا العدد يتضاءل حتى بلغ ٥٠٩ سفينة عام ١٩٣٠

وهبطت قيمة ماجمع الى ٢٫١٢٥٫٠٠٠ روبية وفي ١٩٤٨ خرجت ٨٢ سفينة فقط وبلغت قيمة ما جمعته ٨٥٥٫٠٠٠ روبية أما في ١٩٥٨ فلم يزد عدد السفن التي خرجت عن ١١ سفينة .

ويبدأ موسم الغوص من يونيو حتى اكتوبر ويسمى بـ « الغوص الكبير » .. وفي الشتاء يخرج بعضهم لجمع اللؤلؤ فرادى وجماعات وتسمى «الردة» .. وتستغرق مدة خروج السفينة وبحارتها في المغاصات ما يقرب من ٦٠ يوما وليلة لا يرون خلالها الارض الا اذا حدث للسفينة عطب أو أصيب غواص باصابة خطرة .. والغواص عادة لا يأكل شيئا وهو قائم بالغوص ، ويترك الاكل للمساء بعد انتهاء العمل ويتألف طعامه من سمك وتمر وأرز وقهوة .

ما هي اسباب هذا الكساد ؟

السبب الاول والاساسي للكساد هو ظهور اللؤلؤ الصناعي في اليابان .. لقد قضت هذه الصناعة على اللؤلؤ الطبيعي قضاء مبرما .. وكان سقوط المهراجات في الهند من العوامل الاساسية في كساد هذه التجارة ، فقد كانوا مشترين كبارا ثم جاءت حكومة الهند فمنعت استيراد اللؤلؤ ..

والعميل الاول للؤلؤ الان المملكة السعودية ثم الكويت ..

كيف يصنع اللؤلؤ الصناعي ؟ ومن أي المواد يصنع ؟

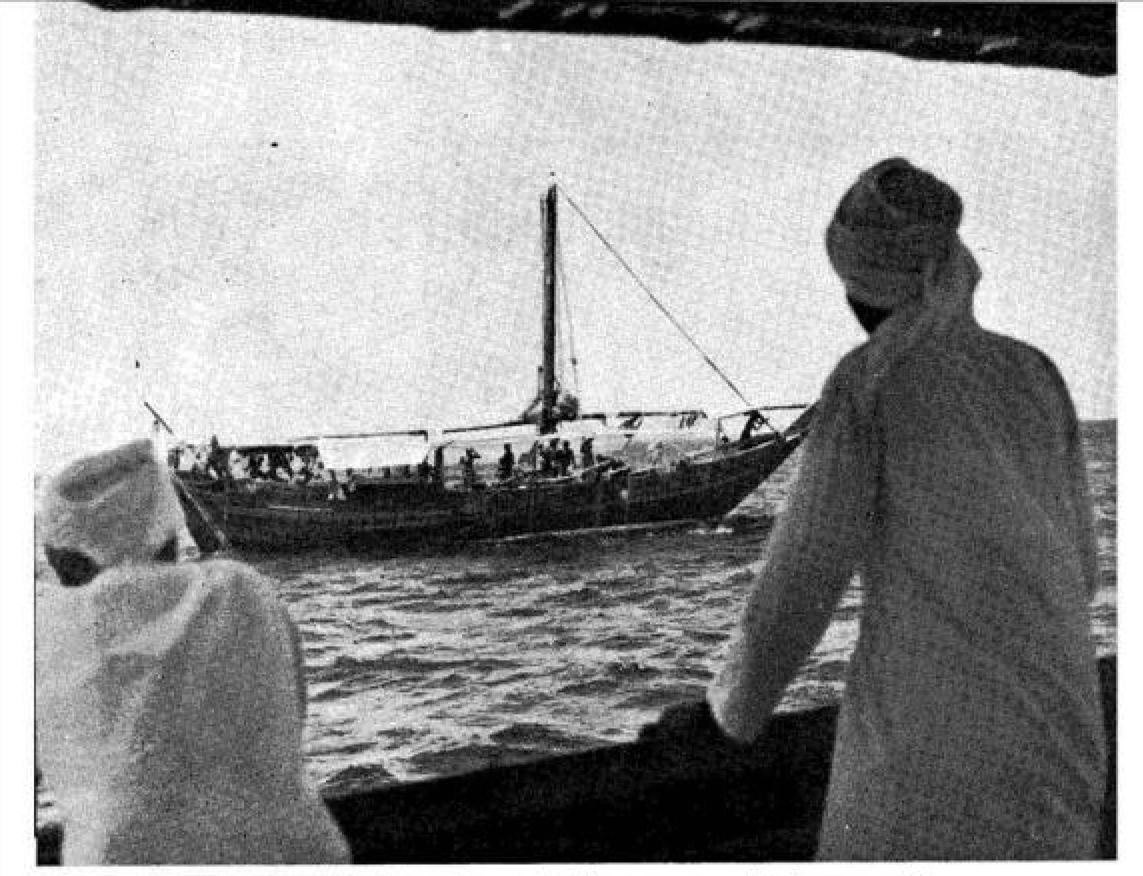
ـ لقد فطن الانسان الى أن المحار انما يصنع ما يصنع من اللؤلؤ دفاعا عن النفس . فجربوا في أوائل هذا القرن الحاضر ايذاء هذا المحار بوضع شيء غريب صغير في بطانة الصدف . وكانت النتيجة عجيبة : قام المحار بالدفاع عن نفسه كما خالوا ، ونسج حول هذا الجسم الغريب .. لؤلؤة .



النظرة الاخيرة في صناعة اللؤلؤ الصناعي على اللون والحجم !



يد خشبية لفرز اللؤلؤ الصناعي حسب أحجامها ..



كان عـــدد مراكب الصـــيد ..١٥٠ سفينة تخرج سنويا وهدفها اللؤلؤ ... أما اليوم فان عـــددها فى هـــذه السنة لم يزد حتى الآن عن ١١ ســـفينة فقط ...

هكذا فعل أهل الشرق الاقصى .

ومهر اليابانيون فى هذه الصناعة ، صناعة تزريع اللؤلؤ . وخرجت تلك اللآلىء المزرعة مستديرة أجمل استدارة . وخرجت أول لؤلؤة على هذه الاستدارة الكاملة عام ١٩١٢ .

ومن ذلك العهد دخلت هذه اللآلىء تنافس فى الأسواق ، لا يفرق بينها وبين لآلىء الغواصين الا الصور تؤخذ بالأشعة السينية .

وتسمى هذه اللآلىء بالمزرعة ، أو ان شئت فالمزروعة . لأنها كالبذرة تضعها فى الأرض فتحصل منها على نائج .

ولا تسميها بالمصنوعة أو المصطنعة . وكيف وانما هو الطبع ، وهى الطبيعة ، يصنعانها فى جوف المحار .

أما اللؤلؤ المصّطنع ، وهو الذى تلبسه ٩٩٩ فى الألف من النساء ، فيصنع من حبات من الزجاج، تغطى بالجلاتين ، وهى مادة الغراء ، وتؤخذ من العظام . ولكى يعطى هذا الغشاء أضواء كأضواء اللؤلؤ يخلط بقشور (فلوس) بعض الاسماك .

● هل الاصداف التى توجد فى الانهار تصنع لؤلؤا ؟

ـ ليست اللآلىء وقفا على البحار ، وانما هى كذلك يصنعها المحار الذى يسكن الأنهار . ومنها أنهار اسكتلندة وارلندة والمانيا وروسيا والصين .

● ما حجم أكبر لؤلؤة طبيعية ؟

ـ أكبر لؤلؤة معروفة طولها بوصتان ، ومحيطها ٤ بوصات ، فهى ليست كرة . ووزنها ٩٠ جراما هذا عن اللؤلؤ الطبيعى .. أما اللؤلؤ الصناعى فهو مستدير تماما .

وكأنما أراد الله بتجار اللؤلؤ خيرا فعند ظهور اللؤلؤ الصناعى سنة ١٩٣٢ انبثق البترول فى الخليج العربى فى نفس السنة .. وفى البحرين نفسها بلد اللؤلؤ الذى قضى عليه اللؤلؤ الصناعى ..

سليم زبال



اختبر معلوماتك العامة

١ ـ كم سنة يعيش النمل ؟

٢ ـ ما اسم البوغاز الذى يفصل امريكا عن آسيا ؟ وما هى البلاد التى يفصلها بعضها عن بعض ؟ وهل كانت آسيا متصلة بامريكا فى الزمان القديم ثم انفصلتا ؟

٣ ـ رفعت ثقلا مقداره مائة رطل ، بحبل طوله ٥ أمتار ، فاستطاع الحبل أن يحمله دون أن ينقطع ، ولكنه كاد أن يفعل . فان كان عندك مائتان من الأرطال تريد رفعها ، فأى طول من هذا الحبل تتخذ لرفعها ؟

٤ ـ ما أقدم كتاب عرفه التاريخ ؟

١/٣

٥ ـ لديك ثلاثة أرقام : ١ و٢ و٣ فكم عدداً من ثلاثة أرقام يمكنك أن تصنعه منها بشرط ألا يتكرر الرقم فى العدد الواحد؟ وكم لو كررت الرقم ما شئت من مرات؟

٦ ـ بالة من القطن بها ٥٠٠ رطل منه ، صنعنا منها قماشا ، بفتة عادية ، فكم مترا من القماش صنعنا ؟

٧ ـ الفول السودانى غذاء طيب،وهو رخيص ، وهو لذيذ ، ولولا رخصه لزادت عند الناس لذته وزاد تقديرهم اياه . فهل تدرى أى بلاد العالم يصدق أن يسمى بعاصمة الفول السودانى ؟

٨ ـ بسبب تحطم سفينة فى المحيط اجتمع على جزيرة خالية من الناس ثلاثة رجال : انجليزى ، وفرنسى ، والمانى ، كل منهم لا يعرف غير لغته . وتحتم عليهم ان يعيشوا معا ، فاى هذه اللغات الثلاث تشيع وتحيا بينهم آخر الأمر لغة تخاطب ؟

٩ ـ الناس تخشى الملاكمة فوق ما تخشى كرة القدم . فهل تعرف اي اللعبتين أخطر من الأخرى ؟

١٠ ـ هل من الصخور ما يطفو على الماء ؟

١١ ـ ما الفرق بين النجم والكوكب ؟

١٢ ـ بكم لغة يتحدث أهل سويسرا ؟

١٣ ـ لو أنك جئت بلتر من اللبن وجعلته يقطر القطرة من بعد القطرة ، فكم قطرة يعطيك ؟

١٤ ـ لماذا سميت أرض العراق بأرض السواد ؟

١٥ ـ قناة السويس ملك مصر ، هكذا تقرر ـ والحمد لله ـ الأمر ، فما بال قناة بنما ؟

أنظر الحل على صفحة ٩١

بطل من أبطال العرب كبير ، وفارس كاتب ، ومؤرخ عظيم



شبيه صلاح الدين فى فروسيته وفراسته

أمه توزع السلاح على المحاربين

أبوه يركض فى الصيد شيخا فيتعب بنوه !

بطل كبير من أبطال الحروب الصليبية، يذكر كلما ذكر بطلها الاكبر صلاح الدين ، وقد يذكر صلاح الدين احيانا بما قاله عنه زميله ووليه ، لأن هذا الزميل الولي فارس كاتب مبرز فى ميدان السيف وميدان القلم ، مؤرخ لعصره ، يقل نظراؤه فى الصدق والفطنة وحسن البيان، ويندر بين العصور عصر عرفناه بكتابة ابنائه كما عوفنا العصر الأخير من أيام الصليبيين بكتابة هذا الفارس المجلى وهذا الكاتب المبين .

ذلك هو اسامة بن منقذ ، فارس المعقل الأشم المسمى بعرف الديك ، ومن حق هذا المعقل أن يسمى بلبد الأسد .

ودع فيه امرؤ القيس بلاد العرب وهو راحل الى ارض الروم اذ يقول :

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه
وأيقن أنا لاحقان بقيصرا

وانما ايقن بالفراق حين ودع **(شيزر)**، معقل عرف الديك ، فقال وهو ينظر اليها فى ظلمات العشية :

تقطع أسباب اللُبانة والهوى
عشيّة جاوزنا حماة وشيزرا

وبعد ذلك طالما تقطعت لبانات ، وتصدعت حسرات وزفرات ، حول هذا المعقل المنيع .

تشابه أسامة وصلاح الدين

ظاهرة من ظواهر البطولة فى الحروب الصليبية تتكرر فى أسامة بن منقذ ، كما تكررت فى صلاح الدين بن ايوب ، وهي ظاهرة الاعتدال والاتزان فى الأخلاق والأعمال بين اكثر النابهين من اقران ذلك الزمان .

ظاهرة عجيبة فى الزمن الأهوج الذي لم يشتهر بشيء كما اشتهر بالقلاقل والمفاجآت ، ولكنها مع ذلك هي الظاهرة «المنتظرة» من زمن ، لم توجد فيه قوة واحدة بغير مناقض لها ومتربص بها ، وعدو يصدُها عن سبيلها .

وبين هذه القوى المتناقضة ماذا ينفع البطلَ المتردد بينها الا أن يكون على اتزان بين المساعدة والمعاندة، وبين التأييد والخذلان ؟

كان فى بغداد خليفة وأمراء ينازعهم الأمر قادة ووزراء ، من العرب، ومن غير العرب،ولا تكف الدسائس والمنافسات بين فريق منهم وفريق حتى تعود فتظهر على اشدها بين فريقين آخرين .

وكان فى القاهرة خليفة الدولةالفاطمية وامراؤها ، ينازعهم الأمرَ قادةٌ ووزراء ، من مصر ، والسودان ، والمغرب ، وبلاد الترك والديلم ، ولا تزال الدسائس والمنافسات بينهم على مثل تلك الحال التي تقابلها فى بلاط بغداد .

وكان الولاة فى الشام وفلسطين يميلون هنا أو يميلون هناك بمقدار ، فمن جاوز منهم الحد لم يسلم من البوار .

وكان هذا العالم الاسلامي كله فى ناحية منفصلة عن الناحية التي تقابلها وتناجزها من معسكر الحروب الصليبية ، لا ترتفع الكفة مرة الا هبطت مرةاخرى، ولا تدور الدائرة الى اليمين الا عادت فدارت كرّةً اخرى الى اليسار .

لا جَرَم يثبت بين هذه الزعازع من استعَدَّ لكل منها بعدته ، وتيقظ لكل خطر من اخطارها قبل وقوعه ، أو اتخذ له الوقاء الصالح بعد وقوعه ، ولا جرم كان اقوى الأبطال فى تلك الميادين من قَوِيَ عليها بقوة الحزم وقوة الاعتدال .

كان صلاح الدين مثلا فى اتزانه واعتداله ، وتعدد جوانبه بين الشجاعة والروية ، وكان أسامة مثله فى كل خصلة من تلك الخصال ، شجاعا حازما مقتصدا فى الهجومِ متثبتا فى الحذر ، وعدوا بمقدار .

أسرة أسامة

وظاهرة اخرى من ظواهر السياسةفى ابان الحروب الصليبية تتشابه فيها أسرة صلاحالدين الكردية واسرةاسامة العربية: وهى الطموح الذى تكفه الأناة ، أو هى الزهد فى السلطان ما لم يكن قد جاء فى أوانه على قدَر وحسبان .

كبراء الأسرة الأيوبية تاخروا وقدموا صلاح الدين لأمور الولاية فى الديار المصرية ، وكذلك فعل الكبراء فى الأسرة الكنانية حين تخلى مجد الدين عن الأمارة لأخيه عز الدين ، واجمع هذا نيته من أول

جهده على تدريب ابن اخيه واعداده للملك فى مدى سنوات معدودات ، ولولا صغر اسامة ونكبات الحوادث المفاجئة لعل الأمارة فى شيزر كانت صائرة الى الفتى الصغير قبل ان تصير الى عمه القدير عز الدين .

وورث اسامة خلقا وعقلا من اسرته العريقة كما ورث صلاح الدين ، فكلاهما من العصاميين العظام الذين عملوا لانفسهم ولم يتكلوا كل الاتكال على العمل الموروث والحسب المنسوب .



اسامة بن منقذ ..

والد اسامة فارس شجاع

الا اننا نعلم ميراث اسامة عن ابيه وامه ، ولا نسلم من ميراث صلاح الدين الا ما تلقاه من اسرة ابيه . فان اسامة قد كتب عن ابويه، ولم يترك صلاح الدين اثرا مكتوبا نعلم منه غير ما علمناه من تاريخ ابيه وعمه ، وان كان المعلوم من سيرته خير دليل على المجهول .

كان ابو اسامة فارسا اديبا شاعرا تقيا يخرج الى الصيد ، ويستريح اثناء الطراد فيجلس فى الطريق ليقرأ القرآن ، وكان مع ثقل جسمه وكبر سنه ـ كما قال اسامة : **((يركض نهاره ولا يتصيد الا على حصان ، ونحن معه اربعة اولاد نتعب ونكل ، وهو لا يضعف ولا يكل ولا يتعب، وكان يطرد اليحامير فى ارض حصن الجسرة، فصرع منها يوما خمسة او ستة على فرس له دهماء ، وكنا اذا وصلنا موضع الصيد ينزل عن الفرس ويجلس على صخرة ويقرأ القرآن ونحن نتصيد حوله ...))**

ام اسامة توزع السلاح على الرجال

اما شجاعة امه فمن روائعها الكثيرة انها هي التي كانت توزع السلاح على الرجال، وان القلعة حوصرت يوما واحاط بها العدو من جوانبها ، فأخذت بنتها الكبيرة واجلستها على شرفة فى القلعة

تطل على الوادي ، وجاء اليها اسامة يطلب سلاحه فسألها عن اخته ((أي شيء تعمل ها هنا ؟))

قالت : يا بني ! اذا رأيتهم قد وصلوا الينا ، دفعتها ورميتها الى الوادي، فاراها قد ماتت ولا اراها ماسورة ..

ان وليدا ينجبه هذان الابوان لجدير بالطموح وعلو الهمة ، ولكن هؤلاء القوم كانوا في عمل دائم يشغل الهمم في معمعة القتال عن أبّهة العرش وخيلاء الجاه . وكانوا يتركون الأبهة تنتظرهم على مهل في أوانها المقدور ، ويزهدون فيها لما يشهدونه من أباطيلها ، فلا غرابة في قيام سياسة الأسرتين الأيوبية والكنانية على الانتظار وتأخير الأمر الى الغد المرجو للأبناء دون الاجداد والآباء ، فمن تعجل منهم فهو غير آمن على الملك ولا على نفسه ولا على بنيه ، ومن تأنى فقد يظفر بنوه بما فاته باختياره ورضاه، وان غدا لناظره قريب.

قال ابن الأثير معتبرا بمصائر الدول :

« رأيت كثيرا ممن ابتدأ الملك ينتقل ملكه الى غير عقبه ، فان معاوية تغلب وملك فانتقل الملك الى بني مروان بعده . ثم ملك السفاح من بني العباس فانتقل الملك الى عقب اخيه المنصور . ثم السامانية أول من ابتدأ بالملك نصر بن احمد فانتقل الملك الى اخيه اسماعيل وعقبه. ثم عماد الدولة بن بويه ملك فانتقل الملك الى عقب اخيه ركن الدولة. ثم ملك طغرول السلجوقي فانتقل ملكه الى عقب اخيه . ثم شيركوه ملك فانتقل الملك الى اخيه. ولما قام صلاح الدين بالملك لم يبق الملك في عقبه بل انتقل الى اخيه العادل وعقبه ولم يبق لاولاد صلاح الدين غير حلب . وكان سبب ذلك كثرة من يتولى ذلك أولا وأخذ الملك وعيون اهله وقلوبهم متعلقة به فيحرم عقبه ذلك ..»

وهذا الذي رآه ابن الأثير معتبرا بعبرة القرون الطوال قد كان في عصر اسامة وصلاح الدين عبرة اليوم والساعة في كل يوم وساعة . . فلا حاجة الى تفسير غير هذا التفسير لزهد الطامحين القادرين ولا لارتقاب الآباء مآل الأمر الى البنين ، فانها عبرة القرون كانت في تلك الفترة عبرة السنين، بل عبرة الأيام في كل حين.

رحيله عن الشام الى مصر

ويكاد البطلان ــ بطل بني ايوب وبطل بني منقذ ــ ان يتشابها في ادوار العمر وان لم يتشابها في تفصيل الحوادث ودرجات النجاح . فمن التجارب المتشابهة التي مرت بالرجلين ان اسامة تولى ادارة الشحنة في دمشق كما تولاها صلاح الدين ، ونجح كلاهما في وظيفته لأنها عمل يحتاج الى الفراسة والفروسية ويحتاج الى الفطنة والشجاعة ويحتاج الى الحيلة والشدة ، وليس في طبيعة الرجلين قصور في اداة من هذه الأدوات ، انما اخفق اسامة حيث نجح صلاح الدين لاختلاف الجنس بين اسامة ورئيسه معين الدين التركي . فلم يطمئن معين الدين اليه وآثر عليه **(الياروقي)** من ابناء جلدته واصفيائه المطلعين على دخائل عشيرته . وبادر اسامة بالرحيل قبل ان تلحقه كارثة من الكوارث التي تلاحق المغضوب عليهم بعد الرضى عنهم في بلاط ذوي السلطان ، وانتجع الديار المصرية لعله يعوض فيها ما فاته من الحظوة عند اصحاب الشام، وفي ذلك يقول من قصيدة ميمية من غرر شعره ومن اجمل ما قيل في الشكوى والعتاب :

فليت شعري بما استوجبتُ هجرهمو
ملّوا فصدّهمُ عن وصليَ السأم
حفظتُ ما ضيّعوا، أغضيتُ حين جنوا
وفيتُ إذ غدروا، واصلتُ إذ صرموا

الى ان يقول مخاطبا معين الدين :

بلّغ أميري معين الدين مألكة
من نازح الدار لكنْ ودّه أمم



صلاح الدين ..

وقل له أنت خير الترك فضلك الـ
ـحياء والدين والإقدام والكرم

وأنت أعدل من يُشكَى إليه وَلِي
قضيةٌ أنت فيها الخصمُ والحكم

وما ظننتك تنسى حقّ معرفتي
« إن المعارف في أهل النهى ذمم »

هلّا أنِفتَ حياءً أو محافظة
من فعل ما أنكرته العربُ والعجم

هبنا جنينا ذنوباً لا يكفرها
عذرٌ فماذا جنى الأطفالُ والحُرَم

ألقيتهم في يد الأفرنج متبعاً
رضا عِدًى يُسخط الرحمنَ فعلهمو

ثم ختم هذا العتاب المر بأبيات ضمنها سطورا من قصيدة المتنبي فى عتابه لسيف الدولة يصل فيها على ديدنه ما انقطع ، ويراب ما انصدع ، ويستبقي للغد بقية من امل ولو فى غير مطمع ، فقال:

لكنّ رأيك أدناهم وأبعدنى
« فليت أنّا بقدر الحب نقتسم »

وما سَخِطتُ بعُادى إذْ رضيتَ به
« فما لجرحٍ إذا أرضاكم ألم »

ولست آسى على الترحال من بلد
« شُهب البزاة سواء فيه والرَّخَمُ »

تعلقت بحبال الشمس فيه يدي
« ثم انثنت وهى صِفرٌ ملؤها ندم »

فاسلم فما عشتَ لى فالدهرُ طوعَ يدى
« وكل ما نالنى من بؤسه نِعَمُ »

وهذه طبقة من الشعر يرتضيها من تخصصوا للأدب وشغلوا به عن الحرب والحَرَب ، فاذا كان هذا الشعر بعض اداة صاحبه فى حياة شغلتها المطامع وملأتها مشكلات الحكم والسياسة فهذا هو الفضل الذى يؤتاه الأفذاذ من الرجال، وقد كان اسامة فى زمانه واحدا قليل النظير بين هؤلاء الآحاد .

الفتنة تلاحقه فى مصر

وفى مصر حل اسامة محل الحفاوة والكرامة من ساعة نزوله بأرضها ، الى ساعة رحيله عنها . ويظهر من جملة سيرته فيها انه اعتصم بما طبع عليه من الحكمة والحذر ، وحاول جهده أن يبتعد عن مزالق الفتنة ودسائس الكيد والخصومة بين الخلفاء والمتطلعين الى الخلافة ، وبين الأمراء والقواد والمنافسين على مناصب الامارة والقيادة ، ولكنه على ما يظهر قد غلب على حكمته وحذره فاجتذبته الدسائس اليها على الرغم منه ،

أم خانه الحظ فانجذب اليها باختياره على غير عادته . واتهمته حاشية السلطان العادل بالتحريض على قتله . وأيد التهمة أن الوزارة صارت الى صديقه ابي الفضل عباس بن يحيى ، وكان أسامة في صحبته قبل مقتل السلطان العادل بيوم أو بعض يوم . ثم قتل الخليفة الظافر بعد ذلك . فثارت على أسامة ثائرة أنصاره ودار القتال في الشوارع والبيوت بين الحزبين المتنازعين .

وقال أسامة في وصف هذه الوقعة ان « القتال بيننا وبينهم فيالشوارع والأزقة، خيالتهم تقاتلنا في الطريق ، ورجالتهم يرموننا بالنشاب والحجارة من على السطوحات ، والنساء والصبيان يرموننا بالحجارة من الطاقات .. »

خروجه من مصر وتركه أهله فيها

ثم تعذر المقام في مصر على أسامة بعد هذه الوقعة ، فأزمع الرحيل عنها . ولكنه خرج منها آخر الأمر ولم يفقد فيها كل ما كسبه بالدماثة والمودة وحسن الحيلة فياجتذاب القلوب ونفي الشبهات، فأرسل اليه (**ابن رزيك**) امير الصعيد الأدنى يطلب اليه البقاء ، وأبى الوزير العباس ان يبقيه بعده ، فلم يبرح مصر حتى اخذ أسامة في صحبته ، ورضي أسامة بالسفر الى الشام على ان تبقى اسرته في جيرة ابن رزيك ، فكان له ما اراد .

وأيا كان مقام هذا الفارس الأديب الكيس الأريب ، لقد كانت الرغبة في صحبته على الدوام اشد من رغبته هو في صحبة ذوي العروش والامارات ، فانه كان عونا لمن يقيم في كنفه . ولم يكن نديم سمر أو جليس ملق او خدن مؤانسة وكفى . وقد صحب نور الدين على أثر خروجه من مصر بعد أن بلغ الشيخوخة العالية فكان في طليعة المقاتلين حينما نشب القتال بين المسلمين والصليبيين . وسكت هو عن ذكر مآثره في هذه الفترة فلم نعلم بها الا من كلام غيره ، ومن ذلك قول المقدسي عن جهاده في حصار قلعة حارم : « **انه كان من الشجاعة في الغاية التي لا مزيد عليها** » .

ومثل هذا المعين القدير لا يخفى مكانه على ملك خبير بأقدار العاملين كصلاح الدين ، فلم يلبث أن كتب اليه يستدنيه . ولم يزل بالمنزلة الأثيرة عنده يقربه من مجلسه ويختصه بأقباله ويستشيره في امره . ويذكر أسامة فضل صلاح الدين معترفا به فيقول في كتابه الاعتبار : « **ناداني اليه مكاتبة مولانا الناصر الدنيا والدين، سلطان الاسلام والمسلمين، جامع كلمة الايمان ، قامع عبدة الصلبان، رافع علم العدل والاحسان ، محيي دولة امير المؤمنين أبو المظفر يوسف بن أيوب ... فاستنقذني من أنياب النوائب برأيه الجميل ، وحملني الى بابه العالي بانعامه الغامر الجزيل ، وجبر ما هاضه الزمان مني ، ونفق على كرمه ما كسد عند سواه من علو سني ...** »

بطلان

واحسب لو ان مصورا اراد ان يسجل الفروسية الاسلامية على عهد الحروب الصليبية في صورة رجلين اثنين ، يمثلان طرفيها من الشباب والشيخوخة ، ومن العرب والعجم ، ومن جانبي السيف والقلم ، لما استطاع ان يسجل تلك المعاني جميعا في صورة أجمع لها واجمل بها من صورة هذين البطلين متقابلين على رقعة الشطرنج ، يرفعان من بيادقها وفرازينها ما يرفعان ، ويضعان ما يضعان ، وكأنهما يرمزان في كل حركة من حركات الأنامل الدقاق الى وقعة ترتفع بها دول وتهبط

بها عروش ، وتدور فيها الدائرة بين الملوك والشعوب من مشارق الأرض الى مغاربها ، ومن أمم الفرنجة الى أمم العرب والعجم والترك والديلم ، ويصولان ويجولان فى ميدان اللعب وقد استحقا كل هنيهة من هنيهات الراحة بتعب السنين الطوال وجهاد المخاطرة بالآمال والآجال ، لم يصرفهما الشباب ولا الهرم عن الجد الى اللهو ، ولا عن الشدة الى الرخاء .

ولم يزل همهما من الشباب كهمهما من الشيخوخة ، صبرا ومصابرة وكفاحا للدنيا والآخرة ، وأهبة للنية المبيتة والبادرة الغادرة . ولو كان فتاهما يحسن من نظم الشعر ما يحسنه شيخهما المجاهد فى السبعين ، لقال كما قال وهو صادق فى كل كلمة من كلمات ذلك المقال:

لهفي لشرخ شبيبتي وزماني
وتروّحي لفتوّة وطعان
أيامَ لا أُعطِي الصبابة مِقودِي
أنفاً ولا يُثنِي الغرامُ عناني
وإذ اللواحي في تقحّمِيَ الوغى
لا فى المُدامِ ولا الهوى تلحاني
وإذ الكماة على يقين أنهم
يلقى الردى فى الحرب من يلقاني
أعتدُّهم ، وهم الأسود فرائسي
فهمُ دريئة صارمي وسناني
والأسدُ تلقى مثلَها منى إذا
لاقيتها بقوى يدٍ وجنان

كم قد حطمت الرمح فى لبّاتها
فتركتها صَرْعَى على الأذقان
حتى إذا السبعون قصر عَنْزُها
خطوِي وعاث الضعفُ فى أركاني
أبلتنى الأيام حتى كَلّ عن
ضرب المهنّد ساعدى وبناني

نعم . وكأنما كان هذا الفارس الجالس الى رقعة الشطرنج ينظر الى رقعة الدنيا كلها، فيتمثل مصارع الأقدار والأعمار، فى مصارع تلك اللعب الصغار ، فيقول بلسان الاعتبار وهو كاتب « الاعتبار » :

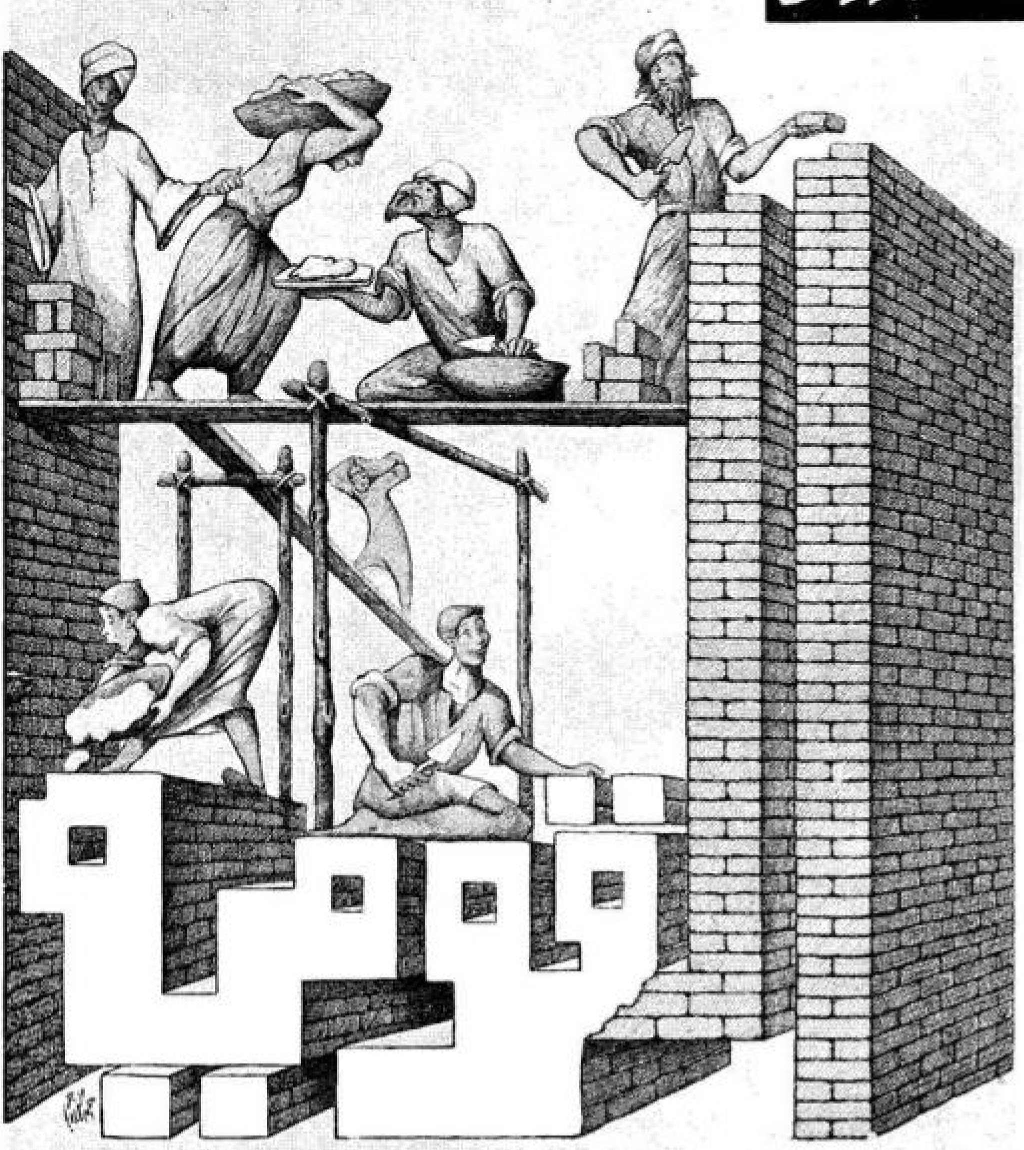
انظرْ إلى لاعب الشطرنج يجمعها
مغالياً ثم بعد الجمع يرميها
كالمرء يكدح للدنيا ويجمعها
حتى إذا مات خلّاها وما فيها

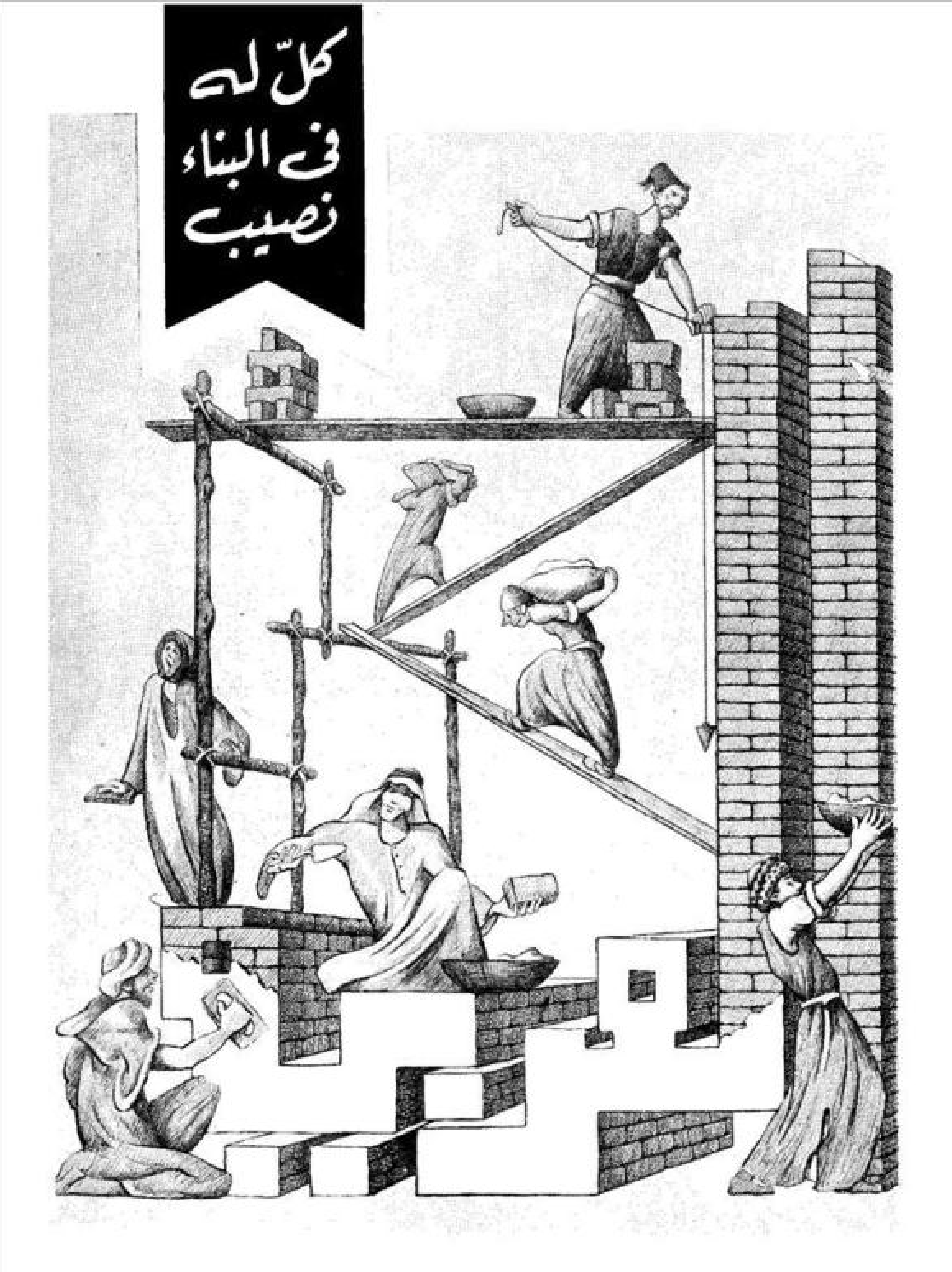
عاصر الحروب الصليبية

ولقد شاء القدر لفارس الحروب الصليبية وكاتبها ، ان يعاصرها من مطلعها الى ختامها. فولد قبل نهاية القرن الحادي عشر (١٠٩٥ م) ومات قبل نهاية القرن الثاني عشر (١١٨٨ م) . والقى عن كاهله عبء الحياة والجهاد وقد آذنت تلك الحروب ان تلفظ أنفاسها ، وآذن الشرق الاسلامي ان يلقي عن كاهله اعباء جهادها. رحمه الله واحسن القدوة به فى حربه وسلمه، وفى سيفه وقلمه، لمن يترسم خطاه ويهتدي بهداه .

عباس محمود العقاد

لوحة الشهر بريشة
أحمد الوردني




كلّ له
في البناء
نصيب

فى زحمة الآراء والعقائد

لابد من قاسم مشترك أعظم

فى المجتمع العربى اليوم بلبلة فكرية عظيمة ، واضطراب فى الميول والعقائد واسع عريض . فلقد اختلف الناس فى منازع الراى اختلافا شديدا ، وتباينوا فى مذاهبهم الفكرية والخلقية والسلوكية تباينا لا تلاقى معه : فهذا مادى وذلك روحانى .. وهذا واقعى وذلك خيالى .. وهذا ملتفت الى عالم الغيب وذاك الى عالم الشهادة .. وآخرون لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء يهيمون فى كل واد ، ويتبلغون بكل زاد ، فهم كحاطب الليل يجمع ما تيسر دون استبصار ولا تمييز ...

والذى زاد فى الطنبور نغمة أن تلك البلبلة الفكرية رافقتها عصبية للراى جامدة لا تتزحزح ، وعنف فى منازلة الخصم يتجاوز ايما تجاوز حد الجدل الفكرى النزيه ، حتى لأصبح المرء يتساءل فى حيرة يائسة : ما مصير « بابل » الفكر هذه التى غدا اهلها غريبا بعضهم عن بعض ولا يفهم فيها احد عن اخيه ؟!

الآراء العقائدية واكتمال الوعى

ويقتضينا الحق أن نعترف بأن هذا الطور فى تاريخ الأمم طبيعى وسوى ، وانه ما من أمة فتحت عينيها بعد غفلة واعتزمت اللحاق بقطار الزمن الا ووجدت نفسها تلقاء تيه من المسالك لابد لها أن تتلمس طريقها فيه . ومن هنا كان لابد لها من محاولات كثيرة التعثر والضلال ، ومن اجتهادات لا تنتهى الى الصواب قبل أن تعوقها سلسلة من الأخطاء . وجدير بالذكر ان كل منظومة عقائدية ـ متكاملة ومتسقة ومستقرة ـ هى نتيجة وعى كامل ونضج طويل ، تحددهما شرائط وجود الأمة فى الزمان والمكان وظروف تلك الأمة المعيشة مادية ومعنوية . فلا يمكن ان تقوم تلك المنظومة اذن مع الوعى الناقص من جهة ، ولا يعقل أن تستوى على سوقها قبل بلوغ النضج من جهة ثانية ، ولا غرابة ـ بعد هذا ـ أن افتقدت فى أمتنا الغضة العود ، الحديثة الخبرة ، تلك المنظومة العقائدية فلم تجدها متكاملة ولا متسقة ولا مستقرة ، بل الفيت الوانا من المشارب المتضاربة ، وأشكالا من الاتجاهات المتعاكسة ، وفنونا من النزعات المتنافرة يضطرب اهلها بين مد وجزر ، ويصطرعون فى معترك لا هم لفرسانه الا الاستعلاء والتغلب .

ولقد يكون كل ذلك مقبولا لاغضاضة فيه ، لو ان معركة الراى بقيت فى تلك

قواعد نهضتنا : إيماننا بأصالتنا العربية .. وإيمان بالعقل

بقلم حكمت هاشم
مدير جامعة دمشق

لإنقاذ المجتمع العربي من هذه البلبلة

الحدود . ولكن الفاجع فى الامر أن اصطناع تلك الاتجاهات ، واتخاذ تلك النزعات ، بدلا من ان يكونا نتيجة اقتناع مخلص جر اليه مجرد البحث عن الحقيقة ، اصبحا نقطة انطلاق الى جهاد طاحن تلهبه حمم الأهواء والشهوات والمطامع . ولا ريب أن هذا الجهاد المسعور لا يقيم وزنا لمبادىء المنطق السليمة، ولا يرعى حرمة لقواعد الاخلاق المستقيمة .

ان هذا المشهد مدعاة للجزع والوحشة . فلا يجوز أن تظل امتنا فى بحران من الاضطراب الفكرى تتخبط فيه الى غير امد ، وتتلجلج فيه الى غير مستقر . ولا بد لها من قاسم مشترك اعظم من المبادىء ينظم شأنها ويسود نهجها . ولابد ان تكون تلك المبادىء بمثابة الاركان الكبرى التى يتألف منها ما يشبه أن يكون فلسفة متماسكة لتفكيرها ولايمانها ولحياتها على السواء .

ولسنا نرضى فى هذا الحديث أن نضع أنفسنا موضع المشرعين الذين يقننون لأمتهم وجهة نظر بالذات ، ولا نحن مستطيعون ــ ولو اردنا ــ أن نفعل ذلك فى مثل هذه العجالة القصيرة . ولكننا نحب أن نحاول تقرير بعض النقاط التى تعيننا على رسم نوع من الاطار يصلح أن يحيط بأنحاء شعورنا وفكرنا وعملنا فى دنيانا العربية .

الايمان بالعقل والعلم أول قواعد النهضة

ان اولى هذه النقاط هى الايمان بالعقل وبقيمة العلم التجريبى . ولهذا كان لا مندوحة لنا ان نصطنع قواعد الفكر الايجابى الموضوعى: ذلك الفكر الذى ظلت البشرية تتلمسه خلال عصور سحيقة الى ان وفقت للاهتداء اليه ، وبلغت اخيرا مغاليق اسرار الكون تفتتحها واحدا بعد واحد . ويترتب على ذلك ان نهجم هجوما لا رجعة فيه على تلك الحصيلة من المكتسبات الراهنة التى اصابها العلم الحق ، فنتبنى نتائجها ونسهم فى تطويرها واغنائها ودفعها الى الامام . ومعنى ذلك أيضا أن نهجر الى غير رجعة كل ما أثبت هذا العلم الايجابى استحالته وتناقضه وعبثه من الخرافات والضلالات والاساطير .

ان عالمنا الحاضر عاد لا يتسع للسحر ولا للشعوذة ولا للحزر والتخمين . واساليب العلم طغت على جميع ميادين المعرفة : فلم تلج هذه الأساليب فى الفيزياء والكيمياء وحسب ، بل خرجت عن حيز المادة الجامدة لتنفذ الى حظيرة المعنى الخالص .

والعلم .. والإيمان بالعمل المثمر ..

افلسنا نرى البيولوجيا تغزو اسرار الحياة ؟ . اولسنا نرى ميادين النفس والاجتماع قد دكت حصونها واحدا بعد واحد امام فتوحات الطريقة العلمية ؟

على هذا النحو يجب أن يصطبغ تفكيرنا جميعه بالصباغ العقلي والعلمي ،ويجب ان يسود ايماننا بالعقل ، وبامكانيات الطريقة العلمية،كل شؤوننا القومية،من سياستنا الى اقتصادنا الى دفاعنا الى تعليمنا الى تنظيمنا الاجتماعي ، فنجعل الكلمة الاولى والاخيرة في كل ذلك للعلم ، وللعلم الايجابي وحده .

الايمان باصالتنا العربية

والنقطة الثانية ، هي ايماننا باصالتنا كعرب . فنحن امة لنا لغتنا العربية ، ولنا ادبنا ولنا ميراثنا الروحي العربي ، ولنا عاداتنا العربية وتقاليدنا العربية ، ولنا طبعنا العربي القومي الخالص . ومهما ماحك الماحكون فرجعوا يغوصون في اغوار التاريخ على أصولنا الكلدانية ، والاشورية،والفينيقية ، والفرعونية ، والبربرية ، وما لست ادرى من أرومات وجذور وجراثيم ترجع الى عهود قديمة عتيقة ، فمما لا ريب فيه ان الواقع يدلنا على أن الناس في مشارق الارض ومغاربها أصبحوا لا يعرفوننا اليوم (حين يتكلمون عن المغرب الافريقي ومصر ، واليمن ، والحجاز ، ونجد ، والكويت ، والعراق ، وفلسطين ، والشام ، ولبنان) الا بالشعوب العربية وبالدول العربية .

فاقل ما يجب علينا في حق انفسنا ان نعرف لأنفسنا اننا الأمة العربية . فاذا ما عرفنا لذاتنا اصالتنا كعرب ، امكن ان يكون وجودنا بناء في هذا الكون ، وحينئذ نعطي ونأخذ ، ونمنح ونتقبل، ونتعامل ونتفاعل ، فننال نصيبنا من التراث الحضاري ، ونؤدي ما علينا من دَين تجاه هذا التراث . ان ايماننا بالاصالة العربية سوف يكسب ادبنا وفننا ونتاجنا الفكري والروحي ، وحتى الصناعي المادي ، طابعا خاصا ذا قيمة. فلن تضمحل بذلك شخصيتنا القومية المتميزة ، بل تزدهر وسط القوميات العالمية الاخرى فتَغْنى بهن ، ويَغْنَين هن بها .

وقوميتنا لن تكون قومية مغلقة

والنقطة الثالثة : هي أن تظل قوميتنا مفتوحة على العالم ، فلا تقبع في حدود انانية مستأثرة مغمورة . ان الضابط للاصالة العربية ، كيلا تنحرف فتتردى في مهاوى الفاشستية ، هو أن تظل على صلة بالانسانية،فلابد لها من أن تعتنق المثل العليا المتسمة بالشمولية الكونية ، ومعنى هذا انه ينبغي عليها ان تؤمن بحقوق الانسان المنبعثة من كرامته البشرية ، ولهذا يجب أن تتعلق بالحرية في جميع اشكالها (حرية القول والاعتقاد والتفكير) وبالمساواة التامة في الحقوق دون تمييز لاعتبار ما ، وبالتسامح ، وبالعدالة الاجتماعية مع ما تشتمل عليه من حق في الغذاء والكساء والسكن والتربية والاسعاف الطبي والخدمات الضرورية،ضمن مستوى عيش يؤمّن للمرء ولعائلته الصحةَ والطمأنينة والضمانَ في حالة البطالة والمرض والعجز والترمل والشيخوخة ، أو في حالة فقدان اسباب المعاش نتيجة ظروف مستقلة عن ارادته . وبالاجمال يجب عمليا الا تتنافى مفاهيمنا القومية بحال والمُثلَ العليا الدولية العامة وذلك تحقيقا للتضامن البشري .

لابد أن نقدس العمل المثمر

والنقطة الرابعة : هى أن نؤمن بجدوى العمل البشرى المثمر . ذلك بأن العمل هو اداة الافصاح عن الذات ووسيلة الانتاج المادى الذى هو قوام الحياة والقوة والتحرر . ان التفكير التأملى يظل ميتا ما لم يتحل بالعمل . ولكن العمل نفسه لا يكون مثمرا مالم يأت مستجيبا لمقتضى الحاجات المعقولة . ولهذا كان (التعقيل) الصناعى والزراعى مظهرا متكاملا للفكرة وللعمل المرتبط احدهما بالاخر ارتباطا لا ينفصم . ان خيرات الكون وبركاته هى فى متناول الانسان ، ولكن تلك الخيرات والبركات لا ترقى الى الانسان ما لم تمتد اليها يداه . ولعل من خصائص عصرنا الحديث المميزة له ان العمل فيه اصبح أعلى القيم على الاطلاق . ولكن المراد بالعمل انما هو العمل المثمر المنتج لا العمل المجرد عن الغرض الذى يطلقون عليه « عمل المجان »

لا بد أن نؤمن بأن لنا رسالة

والنقطة الخامسة : والاخيرة : هى ايماننا بان لنا رسالة . ولست اريد ان اكرر هنا

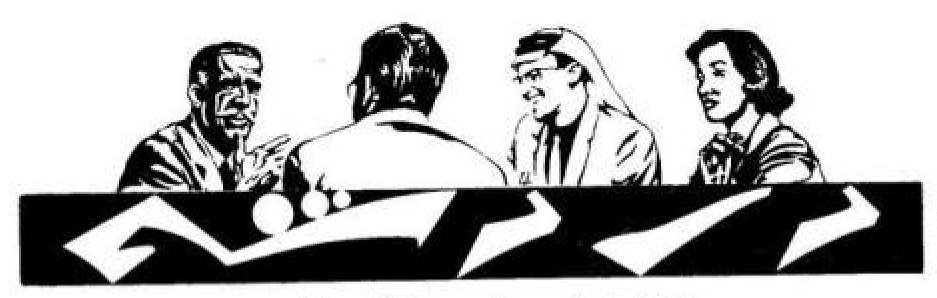


ما أشرت اليه فى النقطة الثانية ولكنى ارمى الى ما يعرف « **بالاعتناق** » او « **الالتزام** » فالتحلى بالفكر العلمى الموضوعى ، والشعور بالاصالة العربية ، والانفتاح على العالم الانسانى ، وممارسة العمل المجدى ، كل هذا لا يكتسب معناه التام دون أن يتخذ صورة الاضطلاع ووعى المسؤولية . وما دامت البشرية على حال التجدد المستمر والصيرورة الدائمة ، كان لزاما على كل جيل منها ان يسلم ما بين يديه من القيم **الى جيل جديد يليه . وذلك هو ما يهدف اليه** « الالتزام » وحمل التبعة والصدع بالرسالة .

اما بعد ...

أما بعد فهذه نقاط خمس ثبتناها فى زحمة الآراء والعقائد . ويخيل الينا ان الوصل بينها ربما نجمت عنه خطوط عريضة تصلح كسيمياء لايدولوجيا عربية . ولكن هذه السيمياء مفتقرة ولا شك الى جهود متصلة لا تزال تتعاهدها بالجلاء والصقل والانارة حتى تجعل منها آخر الأمر وجها واضح القسمات ، بيّن الملامح .

حكمت هاشم



أباطرة الرومان معنا الى اليوم

● أما الأول **فيوليوس قيصر** ، ومن اسمه اشتق اسم الشهر السابع من السنة فكان **يوليو** .
واما الثاني **فالامبراطور أوغسطس**، ومن اسمه اشتق اسم الشهر الثامن من السنة فكان **اغسطس** .
واقتطعوا ، وكان الاقتطاع من فبراير .
وفبراير المسكين صار ٢٨ يوما.
وانا لا احب **يوليو واغسطس وسبتمبر ونوفمبر** . لأنها الفاظ اعجمية ، ليس بها جرس اللغة العربية . **وآذار ونيسان** ليست عربية كذلك ، ولست ادري لماذا كلما سمعتها تمثلت عصورا كانت قبل الطوفان .

الراي عندي ، بغية التوحيد بين اجزاء الوطن العربى ، أن نؤرخ فنقول ، مع الشمس ، ٣ من الشهر السابع ، أو ٣١ من الشهر الثامن وهلم جرا .

ما رايك انت ؟



المرأة فتنة دائمة

● لاحظت امرأة على زوجها أنه لا تصادفه امرأة جميلة الا نظر اليها فسألته : في أي سن يبدأ يقل اهتمامك بالنساء ؟
قال : لا ادرى .
وراح يسأل أباه هذا السؤال نفسه ، فقال الأب : لا ادرى .
وراح يسأل جده ، فقال الجد : لا ادرى !

الغضب في سطور

● **الغضب** ريح تهب ، فتطفىء سراج العقل.
روبرت انجرسول

● **لا تتكلم** وانت غاضب ، فقد يصدر عنك كلام تندم عليه طوال حياتك !
أ. ن. لوكاس

● **لا ينتج** الغضب شيئا ، غير انحناء الظهر آخر الأمر .
كولمان كوكس



العبقري

● سألوه رايه في اينشتين
قال : انه عبقري
فعادوا يسألونه : **ما هو العبقري ؟**
قال : هو الرجل الذي يتوجه بعبقريته لينصيب شيئا لا يراه الا هو ، ثم هو يصيبه .

الزواج

● **الزواج** بيت يتمنى الذين هم خارجه أن يدخلوه ، ويتمنى الذين هم بداخله أن يتركوه !!

● **الزواج** مجازفة .. يقامر فيها الرجال بحريتهم ، والنساء بسعادتهن !

منطق

● **قالت الام لطفلها الصغير : «اننا انما وجدنا في هذه الدنيا لكي نعين غيرنا من الناس»**
ففكر الطفل قليلا وقال :
« وما الغرض من وجود غيرنا من الناس ؟! »



غـرامة تدفعها من دمك

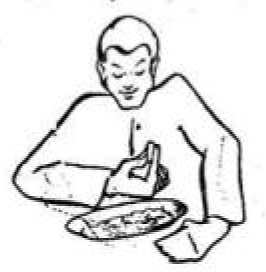
● طريقة طريفة لقاض مجدّد .

جاءه سائق سيارة ، أحدث في الطريق حادثة ، ووجبت عليه الغرامة ، والا فالحبس .

ولم يستطع السائق دفع الغرامة الكبيرة .

ورأى القاضي أن الحبس يكلف الدولة اعاشة السجين ونفقة خفارته . فاقترح عليه أن يدفع الغرامة دما من دمه ، تحتفظ به المستشفيات في بنوك الدماء ، لينتفع به غيره ممن قد يصابون بالنزيف في حوادث الطريق . غرامة يعم بها النفع ولا يضار بها أحد . وهي أشبه بعصر العلم والطب . وعصر الذرة .

بأصابعهم يأكلون



● **في العرف الحديث أن الأكل بالشوكة والسكينة مدنية وبالأصابع غير ذلك .**

ومع هذا فقد رأينا قوما لهم في الرقي مقام ومكان ، يأكلون بالشوكة والسكين أحيانا ، وبالأصابع أحيانا . ويجدون الأكل بالأصابع أروح .

وادخل بك حقل الاحصاء فماذا نجد :

نجد أن ١٦ في المائة فقط من الناس يأكلون بالشوكة والسكينة والملعقة .

وأن ٢١ في المائة منهم يأكلون بواحدة من هذه الثلاث فقط .

وأن ٢٦ في المائة يأكلون بالعصي وهي كالأقلام .

وأن ٣٧ في المائة يأكلون بالأصابع!!

رأي جديد في كتشنر

كان في مقدمة القرارات الحكيمة التي اتخذتها الثورة السودانية في أيامها الاولى ، ازالة تمثالي جوردون وكتشنر من الميادين المعروفين باسميهما في الخرطوم ، بعد أن ظلا زمنا غير قصير رمزا للاحتلال البريطاني للسودان .

ولكتشنر في أذهان الشعب البريطاني صورة البطل الذي كرس كل جهده من أجل ادخال الحضارة البلاد التي تولى مناصب كبيرة فيها . ولكن سير فيليب ماجنوس ، المؤرخ البريطاني الذي وضع كتابا عن جلادستون ، قد طلع علينا حديثا بدراسة جديدة له ، يرى القارىء فيها لكتشنر صورة مغايرة لتلك كل المغايرة ، فهو في رأيه انسان معقد متقلب ، غريب الاطوار . وكان على جماله وميل النساء له يكره صحبتهن ، ويفضل عليهن صحبة الرجال ، لشذوذ جنسي عجيب فيه !

أما قسوته وتلذذه بآلام الآخرين ، فأمران اشتهر بهما . وقصة ارساله لجمجمة المهدي ، بعد قتله ، الى كلية الجراحين قد هزت حتى الملكة المستعمرة فيكتوريا ، كذلك هو ، لما احتفل بانتصاره في عطبرة ، امتطى حصانا ابيض وجعل قائد جيش الخليفة بعد أسره اياه يسير خلفه مقيدا بالسلاسل ، ينهال عليه الحراس بسياطهم كلما تعثر !

ويتساءل الكاتب كيف أصبح كتشنر اذن بطلا في أذهان الشعب الانجليزي مع انه لم يكن قائدا عظيما ؟ فقد جابه من عام ١٨٩٦ الى ١٩١٠ ثلاث أزمات كانت تتطلب ذكاء عسكريا ولكنه لم ينجح فيها !

الدكتور أحمد زكي يتحدث عن:

ذكاء الحيوان

غرور الإنسان يأبى أن يُقِرّ

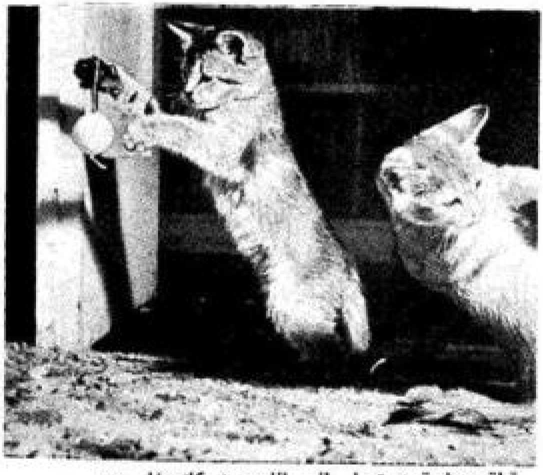


لِلحيوان بذكاء



فى السيرك : فيل طفل يجر عربة بها ابنة مدربته ، وسنها ستة شهور ..

• حتى "الأسية" لم تخل من إدراك.
• حتى السمك له مخ ونخاع ....!



قطة صغيرة ، تميل الى اللعب ، كالصغار من بنى الانسان . وهى هنا تلعب بخيط وكرة ..

شمبنزى ، نما فى أسرة ، يشارك طفل الأسرة استمتاعه بصور كتابه

كانت الساعة السابعة صباحا

وكنتُ في سبيلي الى الخـــروج الى العمل . وعند باب الحديقة توَقفت . ذلك اني لمحت شيئا يستحق الوقـوف عنده . خرقٌ في ارض الحديقة يحفره عددٌ من النمل لم ادر كم هو ؟ رايت من النمل عشرا ، والباقي خفِي في الخرق،في بطن الأرض .

لم يكن هذا الخرق هنا بالأمس ، ولم يكن نملٌ ، فاني كنت اتعهد الحديقة في نفس هذا المكان عشيَّة .

في النمل فهم وتقدير وتدبير

والذى اخرجه النمل من الأرض حبَّاتٌ من رمل ، جعلها كومةً ، بل كومات عدَّة ، حول باب الخرق . ونظرت هذه الحبَّات فراعتني نظافتها . ونظرت الى الكومات كيف تساوت بالتقريب حجما ، وكيف توزَّعت على ظهـر الارض حول الخرق بالسوِّية ، فراعني استواؤها وانتظامها

ونظرت الى النمل فـرادى . هذه نملة تخرج من الخرق ، وفي فمها حبَّة رمل لاشك هي اثقل منها، ثم هي تُلقيها فوق الأرض،وتعود لتجمع غيرها . وهذه اخرى ، ثم اخرى ، تفعل نفس الشيء . وتضع احداها حبَّتها على كومة لم تكتمل . وصبرت حتى اكتملت هـذه الكومة ، وفقَ ظني ، بقرب مساواتها اخواتهـا حجما . واذا بي اجد النمل يتجاوزها ليحطَّ بحبات الرمل في الأرض البسيطة الخالية من ورائها . ونملة حملت حبة ، ودارت بها تبحث لها عن مكان تُلقيها فيه . ويشاء حظها انها حيثما اتجهت واجهتها كومةٌ كبيرة . وتأبى ان تزيد الكبيرةَ كبرا . فهل يا ترى خشيتْ أن تنهار تلك الكومة الكبيرة فتسدَّ على النمل باب الخرق ؟

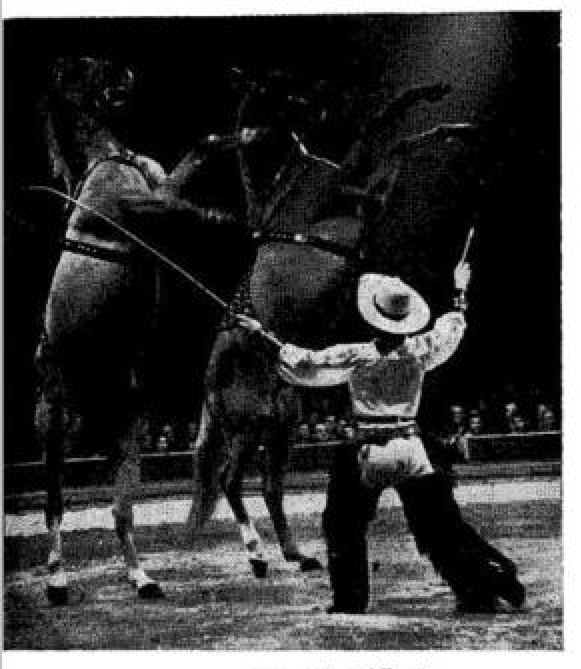
لا ادرى ! ولكن الذى ادريه ان النملة دارت بحبتها فلم تحطَّ بها الا على ارض بسيطة خلاء .

متى استيقظ النمل ليحفر ؟

وعمل النمل في حفر منزله هذا ، منزل الشتاء ، في صمتٍ عجيب ، وفي مثابرة اعجب .

واخرجت ساعتي اعدُّ كم يستخرج النمل من حبات الرمل الدقيقة . وقدَّرتُ بالتقريب كم حبةً اخرج الى ظهر الأرض، واذن فكم دقيقة كان قد عمل . واخرجتُ بالحساب على أنه لا بد قضى ما بين الساعة والساعتين في عمله . فهل يا ترى كان قد بدأ العمل مع شعاعات الصباح الاولى ؟

وبداه والبردُ قارس. فقد كان الشتاء آذنت تباشيره بقدومه .



حتى الخيل تقبل التعلم

لكل بيت مهندس

ووددتُ لو ان لى بصراً انفذ به فى الارض، فأرى ما يُجريه النمل ، وما يَجرى بين النمل ، فى بطنها،كيف هو يحفر. وحفرٌ كهذا لابد فيه من تعاون ، فوددتُ لو عرفتُ كيف يكون بين النمل تعاون . والبيت فوق الأرض لابد له من هندسة كذلك البيت الذى هو فى بطن الأرض . وخطر لى انه لا بدمع التعاون ، أن يكون بين النمل من يهندس ، يقدِّر طولَ النفق الى البيت ، ويقدِّر عرضه ، حتى يتسع للنمل ، ويتسع لما قد يحمل من قوت . والبيت نفسه كم يضيق ، وكم يصغر ؟

ما اشبه النمل بالرجال !

وذكرتُ بالرمل رجالا تحفر تحت الأرض نفقا .

كل رجل يحمل قفة . ويدخل الى بطن الأرض يملؤها ترابا ، ثم يخرج . وحول باب النفق يكوِّم التراب تكويما . ويعود من حيثُ اتى ليحمل ترابا جديدا . والرجال تعمل على الصمت فى صف داخل وآخر خارج .

فقلت ما اشبه النمل بالرجال ! بل ما اشبه الرجال بالنمل ! لأنى لم ادر ايهما الأصيل وأيهما المقلّد ؟

النمل ، كالرجال ، يعملُ لغده

وذكرت الهدف

فقلت هؤلاء الرجال العاملون يعملون لغاية ، هى صناعة نفق . وقلت وهذا النمل لا شك يعمل لغاية ، هى بناء بيت كالنفق .

والرجال يعملون فى يومهم لغدهم
والنمل يعمل فى يومه لغده



تعلم هذا الكلب الا يدخل الا من باب ، وان يعلو الجر

بين الفريزة والذكاء

وذكرت هذا لصاحب . قال:ان النمل يعمل بالفريزة . وأما الرجال فيعملون بالذكاء والفطنة والعقل .

وسألته : وما الغريزة ؟

قال : فطنةٌ غير واعية .

وسألته : وما الذكاء ؟

قال : فطنةٌ واعية .

قلت : فالنملة اذن تدخل الخرق ، وتحمل حبة الرمل ، ثم هى تخرج تبحث لها عن مكان بعيدا عن باب الخرق فلا يزحمه ، ثم هى تعود وتعود . ثم هى تعمل عندما يعمل النمل ، وتكف عندما يكف ، وكل هذا عن غير وعي ؟!

قال صاحبى : بل هو وعىٌ ضئيل ما يكاد يُذكر.

وعدت الى نفسي أؤكد معنى الذكاء ، ومعنى الوعي ، اللذين تقسما على الخلائق من الأحياء جميعا ، اقساما متشابهة النوع ـ فهي ذكاء ما ، وهي وعي ما ـ ولكنها مختلفة المقدار .

غرور الانسان

وعدت الى نفسي أؤكد غرور الانسان ، ذلك الانسان الذي يأبى ، للذي به من ذكاء كثيرا ما ينقلب غباء ، والذي به من وعي كثيرا ما ينقلب غفلة ، يأبى ان يقر لسائر الأحياء بذكاء .

واستعان الانسان باللغة ، امعانا في غروره ، فسمى ما بالحيوان غريزة ، وسمي ما بالانسان ذكاء . وهذه حيلة في الناس قديمة ، اذا ارادوا ان يؤكدوا اختلافا بين معنيين طال فيهما الجدل ، سموا احدهما باسم ، وسموا الآخر بغيره . ويأتي الجيل من بعد الجيل ، فيتعلم اللغة ، فتعلمه اللغة غصبا ان شيئا في الحقيقة واحداً هو شيئان وينشأ على هذا ، وهو الواعي ، في غفلة عما صنعت اللغة به ، وما ختمت على فكره .

((كيف)) و ((كم))

ان النمل به ذكاء ذكاء لا شك في هذا .. وبه وعي وعي لا شك في هذا

والرجال بهم ذكاء ، وبهم وعي ، ولا حاجة لتوكيد هذا .

وشتان ما بين الذكاءين . وشتان ما بين الوعيين .

ولكن «شتان» هذه لا تفيد اختلاف نوع . انها تفيد اختلاف كم لا اختلاف كيف .

ولكن المقدار كثيرا ما يتفاوت في الأشياء تفاوتا كبيرا هائلا فيخدع الانسان فلا يستطيع ان يرى مع التفاوت الهائل في المقدار ـ ان النوع واحد !

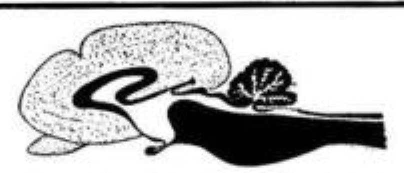
وهذا ملخص قضية النملة والرجل من حيث الذكاء والفطنة .

وانت قد تنزل عن النمل ، في سلم الأحياء ، الى ما هو أدنى . فلا تعدم ان تلمح ذكاء . حتى المكروب له ذكاء بمقدار ما . فهو يعمل ، وهو يأكل ، وهو يتوالد بالتكاثر . وعند الفزع يدفع عن نفسه . وكثيرا ما يحس بالهزيمة فما اسرع ما يتراجع ، فيتحصن ، أو هو يستعد لواقعة اخرى .

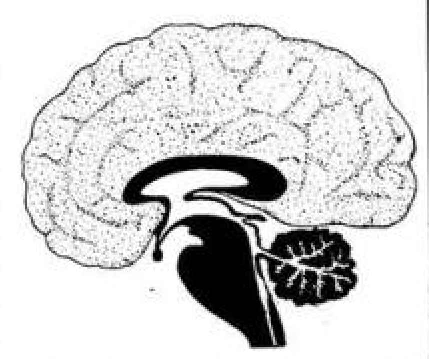
وانت قد تصعد عن النمل ، في سلم الأحياء ، الى ما هو أعلى . فتجد الذكاء اكثر ، والوعي أبين . حتى اذا بلغت الى الانسان قلت هنا غاية الذكاء ، وهنا غاية الوعي !

ذكاء الانسان ذكاء قاصر

وما الانسان بغاية ، في ذكاء ، ولا في وعي .



مخ الكلب (الابيض) ومخيخه (كالشجرة) والنخاع وهو يمتد منها في فقار الظهر الى يمين



مخ الانسان ومخيخه والنخاع ، ما اشبهها بالذي للكلب من ذلك لولا الوضع والحجم وزيادة اختصاص

يؤكد ذلك ، ذلك العالِمُ الذي يبذل من ذكائه كله ، فلا يبلغ من فهم الطبيعة والطبائع الا نَزْرا .

ويؤكد لك ذلك علماء المجتمع والاجتماع أولئك الذين يصفون لك الانسان فى مجتمعه كيف يجب أن يكون ، ثم يصفون ما هو عليه كائن ، فيوحون لك ، بذلك ، بأن الانسان لم يصعد من سلم الذكاء غير درجات قليلة .

ويؤكد لك ، لا فطنةَ الانسان ، ولكن غباءه ، ما فى هذه الدنيا من خَلْط ، وما فيها من تخريب وحروب .

ان سلم الذكاء سلمٌ طويل رفيع . أن يكون النمل صعد عليه عشر درجات ، فقد صعد عليه سائر الأحياء العشراتِ والمئات . وصعد الانسان الف درجة . ولكن بهذه السلم درجات بلايين .

للحيوانات كما للناس ، أمخاخ واعصاب

والذكاء انما هو فهم ، وانفعال بالفهم . والفهم فهمُ بيئة يعيش الحيُ فيها . والذى ينقطع ما بينه وبين بيئته لا يمكن ان يكون له فهم ويكون ذكاء . فالأعمى الأصم ، الذى لا يحس ، ولا يشم ، ولا يتذوق ، منقطعٌ عن بيئته ، فمنقطعٌ عن ذكاء .

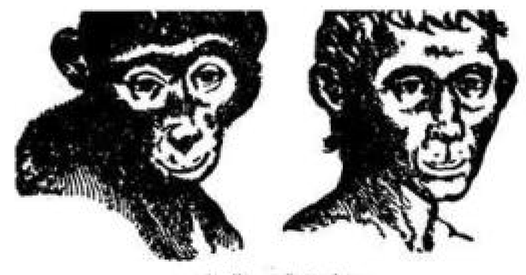
الحواس اذن دليل الذكاء فى حيوان وانسان .

والأحاسيس تنقلها اعصاب .

والمخ هو المصبُ الذى تنصبُ فيه الأحاسيس ، ومنه تنبع الأفعال .

فالحواس ، والاعصاب ، والمخ ، ثلاثة اشياء لا بد منها لذكاء . ووجودها فى الحيّ دليل تهيئه لذكاء . والذكاء يكون بمقدار نصيبِ الحيّ منها .

وما أكثر الأحياء التى لها مخ ، ولها أعصاب ! حتى الحشرات لها من هذه الثلاثة نصيبٌ ما . حتى السمك ، وكل ذي فقار .



وجهان : قرد وانسان



من غير تعليق

وتلك الحيوانات التى هبطت فى سلم الأحياء ، التى لم يكن لها من هذه الثلاثة نصيب ، فيها وسائل للاحساس اخرى .

ان الـ ٩٠٠٠٠٠ من انواع الأحياء التى تعيش فوق سطح هذه الأرض لا يمكن أن تمارس العيش على نحو ما ، الا ان يكون لها شيء من الادراك ، على قدرها .

الأميبة

حتى الأميبة ، وهى جسم يتألف من خلية واحدة ، بينا جسم الانسان يتألف من ملايين ملايين الخلايا ، هذه الأميبة تحسُ . وهى تدرك ما ينفعها من الطعام وما لا ينفع . وهى ، حيث تسبح فى الماء ، تلف جسمها حول النافع من الطعام فاذا احتوته ابتلعته ، ثم هضمته .

فكيف نصف هذا ؟ اليس ادراكا ؟ اليس ذكاء على نحو ما ؟

والذبابة وهى بعض الحشرات ، لاتبصر

من الأشياء مثل ما يبصر الرجال . ان الرجال تبصر الأشياء دقيقة ، وتبصرها واضحة ، أضواءً وظلالا . والذبابة تبصر الأشياء جملةً لا تفصيلا . وهي لها مخ، ولكنه من النمو بقدر حاجاتها .

النحلة

والنحلة لها عين تفرق بها بين لون ولون ، ولكن لا كما يفرق الانسان ، لا من حيث ما يُفرّق من الوان ، ولا من حيث عمقُ الاحساس بها ولا صغرُ الفروق التي بينها . ولها مخ فهو يكفيها . فلها اذن ذكاء ، بمقدار ، وعلى قدر حاجاتها.

الثور

والثور له بصر وله أحاسيس ، ولكن اين هي من ابصار الناس وحواسهم . ولكني ذكرت الثور لأقترنَ بين جسمه، وجسم الانسان . الا شتان ما بين جسم الثور آلةً ، وجسم الانسان آلةً .

ان الثور له جسم ، من حيث الحركة، كاد ان يكون من خشب .

ان الثور لا يستطيع أن يهش الذباب عن ظهره الا بذيله ، بقدر ما طال . وهو لا يستطيع ان يحكَّ ظهره ، ويستطيع الانسان .

والثور يجري ولا يستطيع ان يدور كما يدور الانسان . ان جسمه ليس به مرونة جسم الانسان .

الثور ليس له اليدُ التي تمسك بالسيف فتدفع ، ولا بالقلم فتكتب ، وللانسان يد تحمل السيف وتكتب بالقلم . وكالثور سائرُ ذوات الأربع من الحيوان.

جسم الانسان المرن
بعض وسائله الى الذكاء

ان جسم الانسان آلة مرنة ، بها من الأعضاء ما يُعين على شتيت الاعمال ، هو عون على تمديد ذكاء الانسان . وهو عون بالعمل على كسبه . فالذكاء انما هو ذكاء دنيا ، ذكاء دنيانا هذه . ومعرفة ما فيها من اشياء ، وفهمها ، وفهم خواصها ، وهذا لا يكون الا بجسم يتقلب لشتى الأمور ، ويتكيف لشتى الأوضاع ، يجد لكل مطلب جوابا ، ولكل حاجة سدا .

ذكاء الاحياء متواصل

ان وجود أدوات الذكاء ، في الاحياء ، دليل على وجود الذكاء فيها ، وعلى تهيئتها له .

انه الذكاء،وانها الفطنة ، لكل المخلوقات منهما حظ،يبدأ من الصفر حيث الجماد، ويخطو فوق الصفر قليلا في المكروب

فيلة ، في سرك ، في ادوار لا يحسنها الا الانسان



والفيروس ، ثم هو يمتد صاعداً حتى يبلغ القردة ، ومن القردة يمتد الى الانسان .

اتصال غير منقطع ، دليل وحدة هذه المخلوقات . وحدة هي بعض وحدة هذا الوجود . وهي من وحدة الله .

التعليم يزيد الانسان والحيوان ذكاء وفطنة

وليس ادل على ذكاء الحيوان ، من ناطق ومن اعجم ، انه يقبل التعليم .

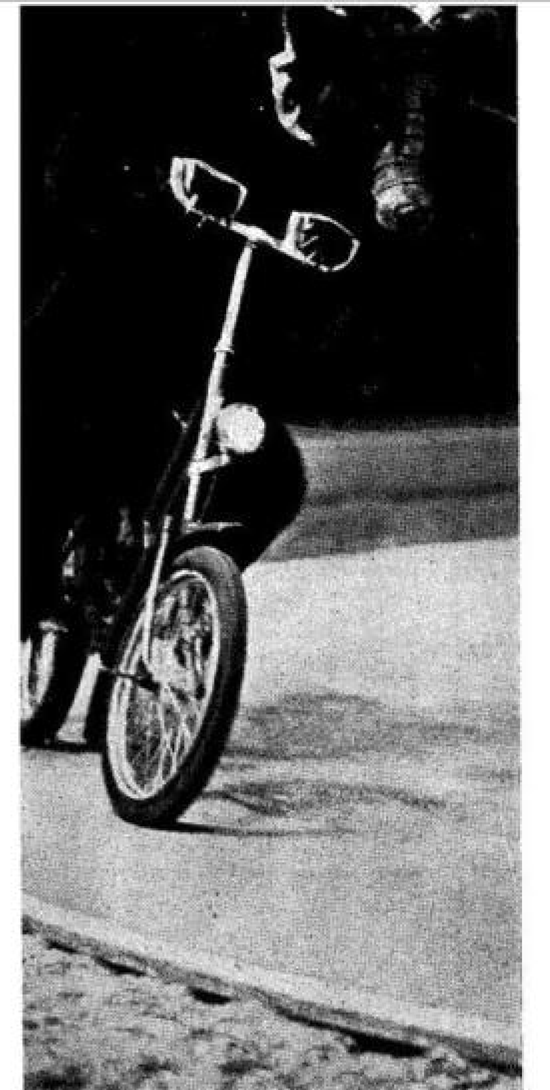
ان التعلم ، والقدرة عليه ، من دلائل الذكاء التى لا مراء فيها .

ولكم تعلم الحيوان من الأشياء ما تعلم الانسان . ولكم ، بحكم جسمه ، اوبحكم نموه ، قد فاقه .

وتجربة من التجارب الكثيرة التى اجراها العلماء :ـ

قرد طفل مما يعرف بالشمبنزى ، نشأوه منذ ولادته ، مع طفل من بنى الناس ، منذ ولادته كذلك . عوملا معاملة واحدة،والبسا لباسا واحدا . ويحسنان عملا ، فيجزيان جزاء واحدا . ويسيئان فيعاقبان عقابا واحدا . ولكن الشمبنزى يهدف الى البلوغ اسرع مما يهدف بنو الناس . من اجل هذا فاق الشمبنزى الطفل ، طفل بنى الناس،فى اشياء كثيرة، فى ختام السنة الاولى .

فبينا استجاب الشمبنزى ، ذو العام الواحد ، الى ما امره معلموه ، من اوامر شفوية ، مثل « اقفل الباب » ، «وافتح الباب » ، « وصافحنى » ، بلغ عددها العشرين ، لم يستجب الطفل لغير ثلاثة من مثل ذلك . واحسن الشمبنزى الشرب من الكأس ، والاكل بالملعقة ، ولم يحسن الطفل مثل احسانه .



دب يركب عجلة

والسرك ، ذلك المعرض التربوى لما يستطيع الحيوان أن يصنعه بالتدريب ، شاهد على ما نقول من ان الحيوان ذو ذكاء فيه اصيل ، وانه ذكاء يشتد ظهورا بالتعليم ، ويزيد تماما كما يزيد ذكاء الحيوان ، من بنى الناس،فى حجرة درس بمدرسة ، او فى قاعة محاضرة بجامعة .

احمد زكى



هذه ابيات من الشعر العربى ، قديمه وحديثه ، لا تجمع بينها رابطة ، الا أنها من الشعر المتداول ، لطلاوته وعذوبة ألفاظه ورقة معانيه .. ومن أجل هذا نشرناها ، وبقى عليك أن تمتحن ذاكرتك، فتدلنا على كل مقطوعة من هذه المقطوعات، من هو قائلها ، ومن أي عصر هو ؟!

الحبيب الأول

نَقِّلْ فؤادكَ حيث شئتَ من الهوى — ما الحبُّ إلا للحبيب الأول

كَمْ منزلٍ فى الأرض يألفُهُ الفتى — وحنينُه أبداً لأوَّلِ منزل

يذكرها فى أحرج موقف

ولقد ذكرتُكِ والرماحُ نواهلٌ — منّي ، وبيضُ الهند تقطرُ بالدمِ

فوددْتُ تقبيلَ السيوفِ لأنها — لمعتْ كبارق ثغرِكِ المتبسِّمِ

الجمال لا يدوم طويلا

زوِّدينا من حُسْنِ وجهكِ ما دا — م فحُسْنُ الوجوه حالٌ تحُولُ

وَصِلِينَا ، نَصِلْكِ فى هذه الـ — دنيا فإنَّ المُقامَ فيها قليلُ

شباب اليوم أشياخ الغد

أنتمُ — مُتْعَتُم بالسُؤددِ — يا شبابَ اليومِ — أشياخُ الغدِ

يا شبابا دَرَسُوا فاجتهدوا — لينالوا غايةَ المُجْتَهِدْ

وَعَدَ اللهُ بكم أوطانكم — واقتَد آن أن نجازُ المَوْعِدِ

أنتمُ جيلٌ جديد خُلِقوا — لعصورٍ • مُقبلاتٍ جُدُدِ

يصف مغنية : صوتها وحسنها والدلال

ظبيةٌ تسكُنُ القلوبَ وتَرْعا — هـا وقمريَّةٌ لهـا تغريدُ

تنغنى كأنها لا تُغنِّي … من سكون الأوصال وهي تُجيدُ

مدَّ في شأوِ صوتها نفَسٌ كا … فٍ كأنفاسِ عاشقيها مَديدُ

وأرقَّ الدلالُ والغُنجُ منه … وبَرَاه الشَّجا فكاد يَبيدُ

فتراهُ يموتُ طوراً ويَحيا … مُسْتَلَذٌ بسيطُهُ والنشيدُ

خُلِقتْ فتنةً ، غناءً وحُسنا … ما لها فيهما جميعاً نَديدُ

يكتب ودموعه تتساقط على ما يكتب

أزَينَ نساءِ العالمين أجيبي … دعاءَ مَشُوقٍ بالعراق غَريبِ

كتبتُ كتابي ما أقيمُ حروفه … لشدَّة إعوالي وطولِ نَحيبي

أخطُّ ، وأمحو ما خططتُ بعبرةٍ … تَسحُّ على القِرطاسِ سَحَّ غُروبِ

أيا فوزُ ، لو أبصرتِني ما عرفتِني … لطول نحولي بعدكم وشُحُوبي

وأنتِ من الدنيا نصيبي ، فإن أمت … فليتَكِ من حُور الجِنان نصيبي

يتوب عن كل شيء الا الحب !

ذكرتُكِ ، والحَجيجُ لهم ضَجيجٌ … بمكة ، والقلوبُ لها وَجيبُ

فقلتُ أتوبُ يا رحمنُ مما … جنيتُ فقد تكاثرتِ الذنوبُ

فأما مِنْ هوى ليلى وتركي … زيارتَها فإني لا أتوبُ

وكيف وعندها رهناً فؤادي … أتوبُ إليكَ منها أو أُنيبُ

يبخل حتى بأنفاسه

يقتِّرُ عيسى على نفسه … وليس بباقٍ ولا خالدِ

فلو يستطيع ، لِتقتيره ، … تنفَّسَ مِن مَنْخَرٍ واحدِ

(انظر الحل على صفحة ١٦٢)

فى قلوب بعض طوائف لبنان خوف

المريض الذى يتوهم

امين سر الاتحاد

تتجاذب لبنان تيارات ثلاثة : تيار القومية اللبنانية ، وتيار القومية السورية ، وتيار القومية العربية ... فثمة من يؤمن بان اللبنانيين يؤلفون امة مستقلة ذات مميزات خاصة وقومية قائمة بذاتها هى القومية اللبنانية ويأتى فى طليعة هؤلاء « حزب الكتائب» وحزب « الكتلة الوطنية » .. وهناك فريق يؤمن بان لبنان ليس سوى اقليم من اقاليم سوريا الطبيعية .. وهناك من يقولون أن لبنان عربى واللبنانيين عرب ، واذا كانت الاوضاع الخاصة فى لبنان تدعو الى المحافظة على كيانه الراهن ، فهذا لا يعنى التسليم بمبدأ القومية اللبنانية أو القومية السورية ، فهنالك قومية واحدة تشمل جميع الاقطار العربية هى القومية العربية ، ومن أبرز المؤمنين بهذه العقيدة حزب « النداء القومى » و « القوميون العرب » و « حزب البعث العربى الاشتراكى » و « حزب النجادة » .

وقد زار مندوبنا فى لبنان الاستاذ علي البزي النائب فى المجلس اللبناني وامين سر « جبهة الاتحاد الوطني » و « حزب النداء القومى » ووجه اليه الأسئلة التالية :

التعريف العلمى للقومية

● **ما هو فى اعتقادكم التعريف العلمى للقومية ؟**

كثرت الآراء والأحاديث حول المفهوم العلمى للقومية ، وتعددت وجهات النظر فى تحديد هذا المفهوم للنـــاس . ومن الباحثين من يعتقد ان القومية هى عبارة عن جماعة من الناس لهم شخصـيـة مستقلة ، ونفسية واحـدة ، وتقاليـد واحدة ، وآمال مشتركة . والعناصر التى تؤلف الشخصية القومية وتحافظ عليها هى : وحدة الجنس ، والحـــدود الجغرافية ، واللغة ، والدين ، والأدب ، والتراث الفكرى،ونمط الحياة ، والوحدة السياسية ، والتاريخ الواحد ، والتقاليد المشتركة،والمظاهر الثقافية المشتركة .. وكلما ظهرت هذه العناصر فى قومية من القوميات ، واتضحت ، كانت منظماتها موحدة والشعور القومى الذى يحركها مضطرما عنيفا ..

ومن الباحثين ايضا من لا يقيم لهذه العناصر الاساسية للانصهـار القومى ، كالدين واللغة والجنس والأرض ، اي وزن،ويأبى أن يعرف القومية الا بصفتها حدثا نفسيا ، بالدرجة الأولى .. وعلى راس هذا الفريق « اورباخ » الذى يقول فى كتابه«القوميات النمساوية‑الهنغارية» ما معناه :

« القوميـــة هـى أسمى من مختلف العناصر التى قمنا بتحليلها‑الدين واللغة، والجنس والارض وما اليها ‑ وهى عناصر تنصهر فى القومية باقدار متفاوتة ونسب مختلفة . ولكن هذه العناصر اذا تلاقت

والزمن وحده هو الكفيل بزواله

أن الدجاج يأكل البشر !

الوطنى بلبنان يتحدث



بالرغم من منابعهم ، ومصادرهم ،ولغاتهم وأديانهم واختلافها لمصائر واحدة فى حقبة طويلة من الزمان ، فعانوا حياة واحدة موحدة ، وانشاوا مؤسسات مشتركة واحترموا التقاليد عينها ، وهدفوا الى مثالية واحدة ، وآمال فى العزة القومية واحدة موحدة » . ثم يستطرد قائلا : « ان القومية حقيقة معنوية لا يمكن لمسها كما تلمس المادة ، بل هى كالكهرباء غير مادية ، والظواهر الناشئة عنها،والمشتقة منها ، لا تبين قليلا من طبيعتها المركبة».

وفى رأيى أنه من الصعب أن نعطى للقومية تعريفا علميا،جامعا مانعا،لايتقبل الجدل والمناقشة كالحقيقة التى يعلنها العالم الكيميائى عندما يمزج جسما بجسم ، أو عندما يصهر معدنا بمعدن . والسبب فى ذلك هو أن القومية ظاهرة حية من ظاهرات الوجود تتبدل أو تتغير، بتبدل الأزمان والأحوال .. اذن ، فكل تعريف للقومية ، مهما كان عميقا واضحا فى نظرنا ، لا يخلو من الغموض والاضطراب .

قومية متحررة محررة

● ما هى صفات القومية العربية ؟

ـ للقومية العربية صفات عديدة طيبة،

كلها ـ اذا افترضنا انها تتلاقى كلها ـ فلا يمكنها وحدها أن تؤلف القومية لأنها تفتقر الى شىء آخر ـ فان للقومية جذورها واسباب وجودها ، لا فى امتزاج هذه العناصر ، وانصهارها ، ولكن فى وعى الناس ، وارادة البشر الذين يجتمعون تحت لواء القومية ، اذا خضع هؤلاء

تمتد فى جذورها ، وتعمق الى حقيقة الشعب العربى ، الى خلق الانسان العربى ، الى صفاء معدنه ، واصالته ، وعبقريته . من صفات القومية العربية فى مرحلتها التاريخية الحاضرة ، هى انها متحررة . بالدرجة الأولى ، ومحرِّرة بالدرجة الثانية .

قلت متحررة : اذ انها تخلصت من جميع المركبات النفسية التى تعوقها ، وتخلصت من الخوف الذى كان يسيطر عليها ، ووثقت بنفسها ، وتخلصت من قَدَرية الاستعمار والظلم، وقَدَرية العين التى لا تقاوم مخرزا . وتخلصت ايضا من التبعية ، وشعرت بسيادتها وكرامتها وحريتها .

وقلت محرِّرة : اذ انها قضت على الطائفية بين ابنائها، وحررتهم من التعصب الذميم ، وجمعت القلوب كلها فى صف واحد ، هو صف القومية العربية ، وحررتهم ايضا من العنصرية الظالمة اذ انها اشاعت فى نفوس الذين ينضوون تحت لوائها روح التسامح والعدل. فهى انسانية قبل كل شيء ، لا تفرق بين جنس وجنس، ولا تفاضل بين لون ولون، فجميع الأجناس والالوان والأديان ، فى نظرها متساوون ..

وتتصف هذه القومية ايضا بأنها حركة خلاّقة، مبدعة ، لا تقف من الحياة موقف المتفرج الجامد بل تتفاعل معها ، وتأخذ منها وتعطيها . بالامس قد أسهمت فى صنع الحضارة والتاريخ ، وهى اليوم تستيقظ من جديد لتسهم مرة ثانية فى صنع الحضارة والتاريخ . وهى تعمل الآن ، تعمل جاهدة بكل ما عندها من تراث حضارى انسانى ، على توطيد السلام والمحبة والألفة بين جميع شعوب الارض .

● بماذا تجيبون على دعاة « القومية اللبنانية » و « القومية السورية » ؟

ـ هؤلاء الذين يدعون اليوم للقومية اللبنانية هم جماعة طيبو القلب سليمو النية ، لا خوف عليهم من الشطط او التهور .. واذا ما كان البعض منهم قد انحرفوا عن خط القومية ، وتنكروا لها، ووقفوا منها موقف الحذر ، الخائف على نفسه، فهذا لا يعنى انهم يكرهون العرب، أو يضمرون لهم حقدا . بالعكس ، انهم خائفون فقط ، وهم عرب اكثر بكثير من بعض الذين يتاجرون بعروبتهم، ويستغلون هذا الشعار . فالقومية العربية لم تتوضح معالمها الا على أيديهم من امثال اليازجيين والبستانة ، وأديب اسحق ، وامين الريحانى ، وجبران ، واحمد فارس شدياق ، وغيرهم من المفكرين والشعراء والاحرار .

وصمت الاستاذ علي بزي لحظة ثم قال :

جوابنا على هؤلاء بسيط جدا ، ولا يتطلب جهدا اكثر من ذلك الاخصائى الذى راح يعالج مريضا يتوهم ان الدجاج يأكل البشر ...

واما دعاة القومية السورية ، احفاد بختنصر وذيكار وهلمقار ، فلا اتعب نفسى بالجواب عليهم تاركا الاحداث التاريخية وحدها أن ترد وتجيب ، فهى ابلغ منى كلاما وأفصح بيانا . ***



أنا قادم من المغرب

البلاد المباركة

بقلم الدكتور
صلاح الدين المنجد
مدير معهد المخطوطات
بجامعة الدول العربية

- حفظت التراث العربي في كل مسجد وزاوية ودار
- جمعت جمال الطبيعة وثروة الأرض ومجد التاريخ

بلاد عجيبة ، جميلة ، رائعة ! .. دخل اليها العرب .. يحملون دينا قويا ، وسياسة سمحة ، فاثروا فى سكانها وامتزجوا بهم فاصبحوا شعبا عربيا متجانسا !

منها خرج صقر قريش ، بل صقر دمشق ـ عبد الرحمن الداخل ـ الى الاندلس فاسس مملكة « الفردوس المفقود » .

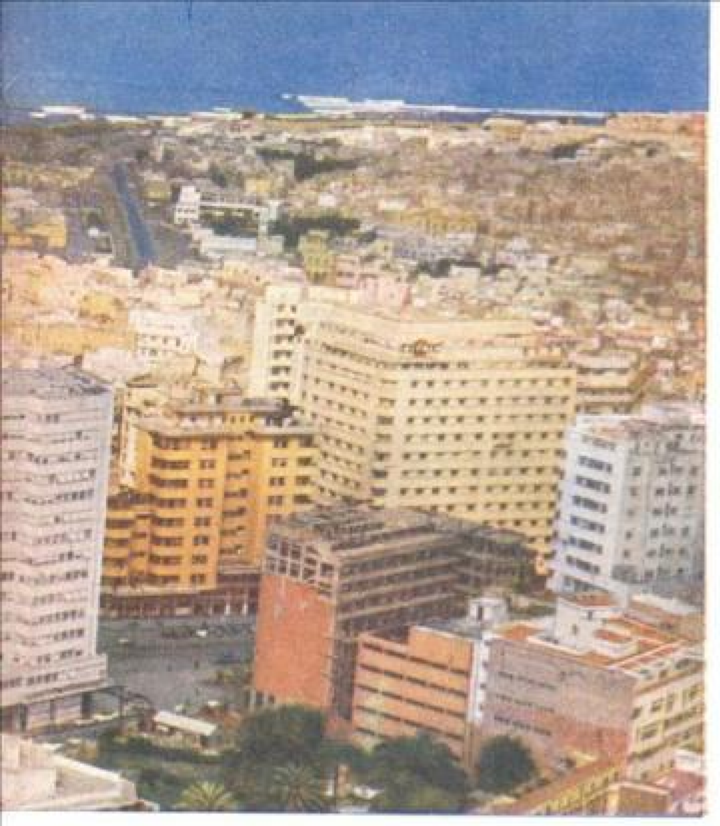
وفيها مشت مواكب المجد والحضارة على أيدى « الادارسة » و « المرابطين » و « الموحدين » ، و « بنى مرين » ، و « السعديين » ..

بلاد مباركة اوى اليهـا العلمـاء ، واخرجت العلماء .

فيها انتشر مذهب مالك ، وفيها ظهر القاضى عياض ، وابن عذارى ، وعبـد الواحد المراكشى .



ناطحات السحاب
في الدار البيضاء



فتيات مغربيات
يشاركن بالرقص والغناء
في حفلة عرس

مغاربة على الجياد وبأيديهم البنادق يحتفلون بموسم احد اعلام المغرب

فيها دُفن لسان الدين بن الخطيب أديب الأندلس ، والقاضى ابن العربى المعافرى ، والملك المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية .

لقد حفظت التراث العربى فى كل مسجد وزاوية ودار !

بلاد جمعت جمال الطبيعة ، وثروة الأرض ، ومجد التاريخ .

كانت دائما درعا للعروبة والاسلام من هجمات الفرنج ، وكانت أرض النضال العنيف ، والكفاح المجيد ، لطرد المستعمرين .

ربوع عادت اليها نسمات العروبة والحرية لتستعيد مجدها الخالد .

ان التاريخ ينظر اليها ليسجل ..

كانت أمنية من أحلى أمانىّ أن أزور المغرب .

وقد حاولت زيارته مرتين . فحال الفرنسيون دون ذلك .

لأن المغرب كان فى صندوق حديدى لا يسمح المستعمرون ان يدخله احد من أبناء العروبة .

ودار الزمان ، وذلّ المحتل الجبّار ، وعادت الحرية ترفرف على أرض الابطال ، ودخلتُ الى المغرب .

كان همى ان اجمع ذخائر التراث العربى . وان ابحث عنها وان اصورها .

لكن ما رايته كان عجيبا وعظيما .

وكان أوسع وأكبر مما ذهبت اليه .

جمال الطبيعة فى المغرب

يقع المغرب الاقصى فى الشمال الغربى لافريقية . فى موقع نادر مهم ، يحيط به بحران من اهم بحار العالم : الأبيض المتوسط فى الشمال ، والأطلسى

سجاد مغربى : فى مقدمة الصناعات الاهلية المنتشرة فى المغرب صناعة السجاد . وهذه احدى الأسر التى تخصصت فى تلك الصناعة يتعاون افرادها فى صنع سجادة





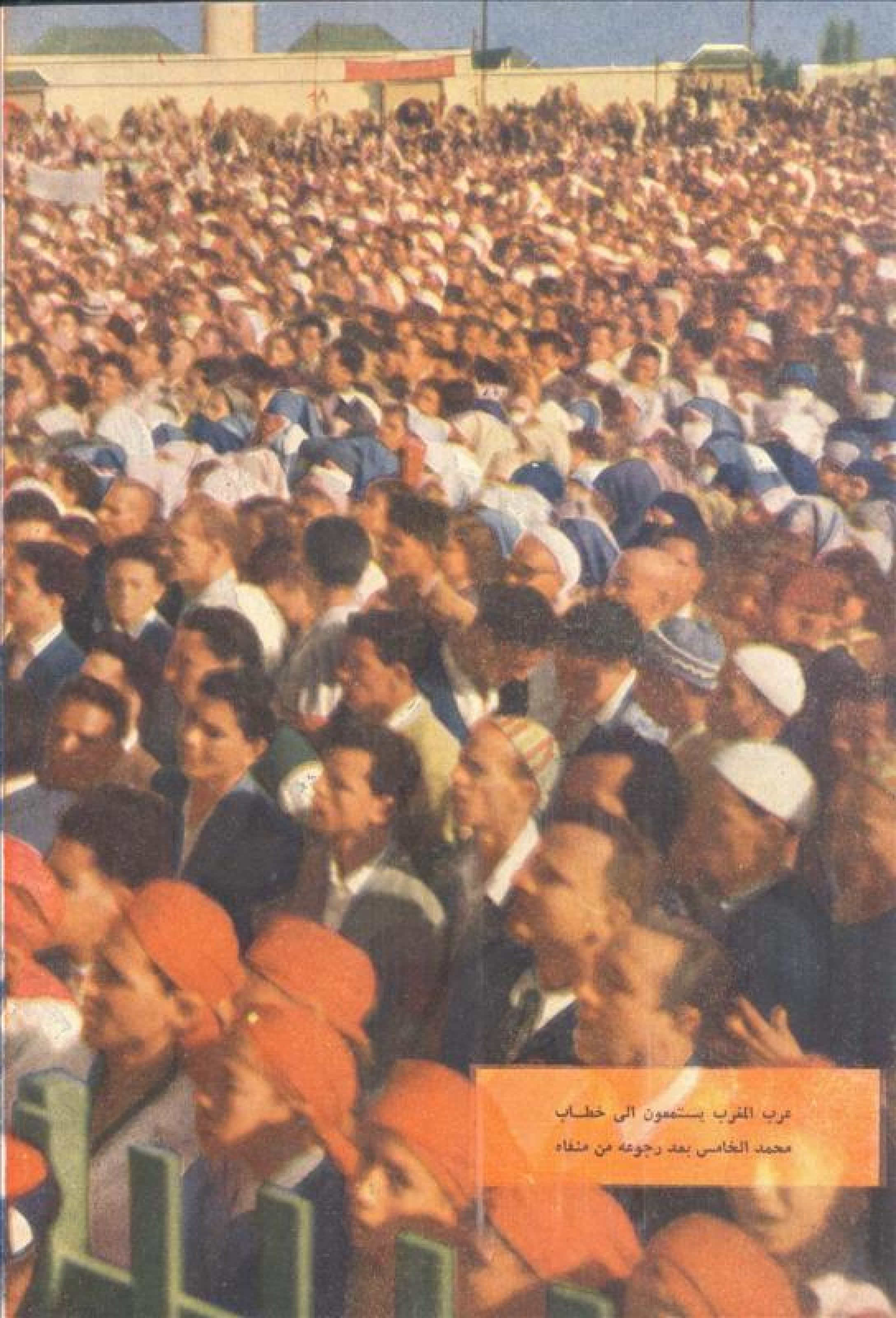
مولد النبي : يحتفل الشعب المغربي بمولد النبي احتفالا كبيرا يشترك فيه جميع أفراد الشعب .. ونرى هنا لفيفا من السيدات المغربيات يشاهدن مع أطفالهن بعض مظاهر الاحتفال بهذه الذكرى العطرة ، وقد ارتدى الاطفال الثياب الوطنية ، وزين البنات رؤوسهن بالتيجان التقليدية

بحر الظلمات .. من الغرب ، ويصل بينهما المضيق الذى أعطاه بطل العروبة والاسلام اسمه. .انه مضيق جبل طارق بن زياد .

ثم يمتد المغرب الى الجنوب حتى يبلغ الصحراء ، والى الشرق حتى يقف عند حدود سياسية مصطنعة وضعها الفرنسيون ، ليفصلوه بها عن الجزائر ، فاذا بمساحته تبلغ ٥٢٠ر٣٨٠ الف كيلو متر مربع ـ أى مساحة فرنسا نفسها .

ولقد حبته الطبيعة جمالا يقصر عنه الوصف . أعطته جوا رقيقا ناعما ، ذكرنى بأجواء الشام ولبنان . أعطته جبالا شمًا ، ـ هى جبال الاطلس العليا، والوسطى ، والشرقية ـ يبلغ ارتفاع بعضها اربعة آلاف متر ، تراها مكللة

عرائس المولد ! : كما يهتم المصريون بصنع العرائس من الحلوى فى مولد النبى ، يصنع المغاربة من الشموع بيوتا ومساجد كلها ذات طابع عربى اسلامى



عرب المغرب يستمعون الى خطاب
محمد الخامس بعد رجوعه من منفاه



بالثلج الناصع ، البرّاق تحت أشعة الشمس ، مكسوّة بخضرة دائمة رفافة.

واعطته أودية ناضرة ،وانهارا متدفقة، وعيونا تجرى ، وشلالات تنحـــدر ، فتروى الناس وتروى الأرض . وتشيع النماء والخصب .

ومنحته غابات كثيفة واسعة ، غابات من الأرز ، والصنوبر،والسنديان والسرو تمتد آلافا من الهكتارات .

وجعلت فى ارضه أنواعا من المعادن : حديد ، ورصاص ، وفحم ، وبترول . .

جنة . . على الأرض !

واعطته بين تلك الجبال وتلك الأودية سهولا خصبة ، تمتد امتداد البصر ، تخرج من الخيرات ضروبا من الحبوب ، وتنبت الكرمة والزيتون ، ومن الاشجار المثمرة الجوز واللوز والبرتقال والليمون.

لقد صعّدتّ فى تلك الجبال ، وهبطت الى تلك الأودية ، واجتزت السهول الفيح، فشعرت بعظمة الطبيعـــة ، ودهشت بجمال المغرب . **انه قطعة من العـــالم مجهولة . كانه سويسرا ، وكانه لبنـان، وكانه كاليفورنيا . بل كانه تلك البـلاد مجموعة فى رقعة واحدة .**

واذا كانت الطبيعة قد منحت المغرب الجمال والثروة والخصب ، فان موقعه الجغرافى اتاح له أن يلعب دورا كبيرا فى التاريخ .

لقد استقرت به حضارة اهل المشرق ، حملها اليه جند الشام ، وحضارة اهل الاندلس نقلها اليه الأندلسيون النازحون من الفردوس .

ففيه تحس بالحضارة العربية مجتمعة بلونيها .

وفيه تجد ذخائر الفكر العربى مجموعة متناثرة

ثم ان المغرب كان فى تاريخه الطويل مكافحـا ومحافظا على الاسلام والعروبة . فلولا المرابطون والموحدون لاجتاحت جيوش الفرنجة افريقيا ، ولولا نور الدين وصلاح الدين لذهبت جيوش الفرنجة بالمشرق .

كان ابدا يسعى أن يحافظ على تراثه الروحى والقومى .

وكان ابدا يريد ان يكون حرا ، قويا ، سيدا .

وما كفاحه فى السنين الأخيرة ، لاخراج المحتلين، الا بقية من روح نضاله فى الماضى ومن وحى تاريخه المجيد .

عواصم أربع !

وعاصمة المغرب الرباط . وكان العرب يسمونها رباط الفتح .

ولكن ليس للمغرب عاصمة واحدة .

الجميع يقولون ان لها ثلاث عواصم اخرى !

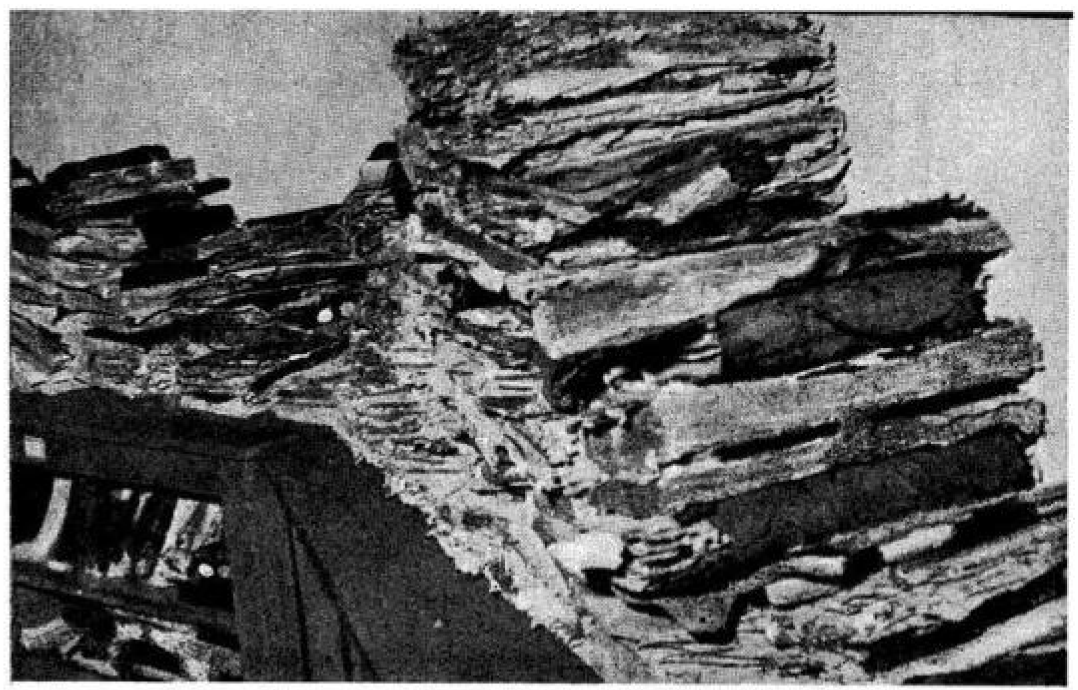
ان هناك « فاس » ، ذات الدروب الضـيقة المتعرجة ، المنحدرة تارة والصاعدة تارة . التى أسسها ادريس الثانى ، ودعا الله ان يجعلها مثابة للعلم والعلماء ، فقام فيها مسجد القرويين، ومكتبة القرويين ، وسكنتها مئات من الأسرالاندلسية التى نزحت من اسبانية . .

انها عاصمة العلم .

وهناك مدينة مراكش الضاحكة ، ذات الجـو الصافى ، التى أسسها «يوسف بن تاشفين» ،



برتقال المغرب : يصدر المغرب كل عام مئـــات الالاف من أطنان البرتقال الى مختلف جهات العالم، وخاصة الى أوروبا ، لما يمتاز به من حـلاوة . .



مصير تعس ! هو هذا الذى آلت اليه آلاف مؤلفة من المخطوطات العربية القديمة فى مكتبة ابن يوسف بمراكش،فى مختلف العلوم ، أصابها البلى فأصبحت أكواما تعج فيها الإرضة ولا تقوى حتى على التماسك!

وجعلها عاصمة المغرب العربى كله ، من ليبيا الى الاندلس ـ والتى تزهو بمئذنة مسجدها الكبير المسماة بـ « الكتبية » ـ وهى أخت مئذنة « الخيرالدا » فى اشبيلية ـ هذه المئذنة التى تقف على علو سبعين مترا ، فتستقبل القادمين الى مراكش من اين جاءوا .

فهذه عاصمة السياسة .

وهناك الدار البيضاء ، واسمها الاسبانى « كازا بلانكا » ـ ، الملأى بالوان من الاوروبيين ، والسوريين ، واللبنانيين ، وبآلاف من اليهود ..

انها عاصمة التجارة .

اما الرباط فلم تكن لتضارع فاس ولا مكناس ولا مراكش . بل اتخذها الفرنسيون عاصمة منذ عام ١٩١٢ عندما بسطوا حمايتهم على المغرب . مبتعدين عن مراكز المجد والسياسة والثقافة والحضارة فى البلاد .

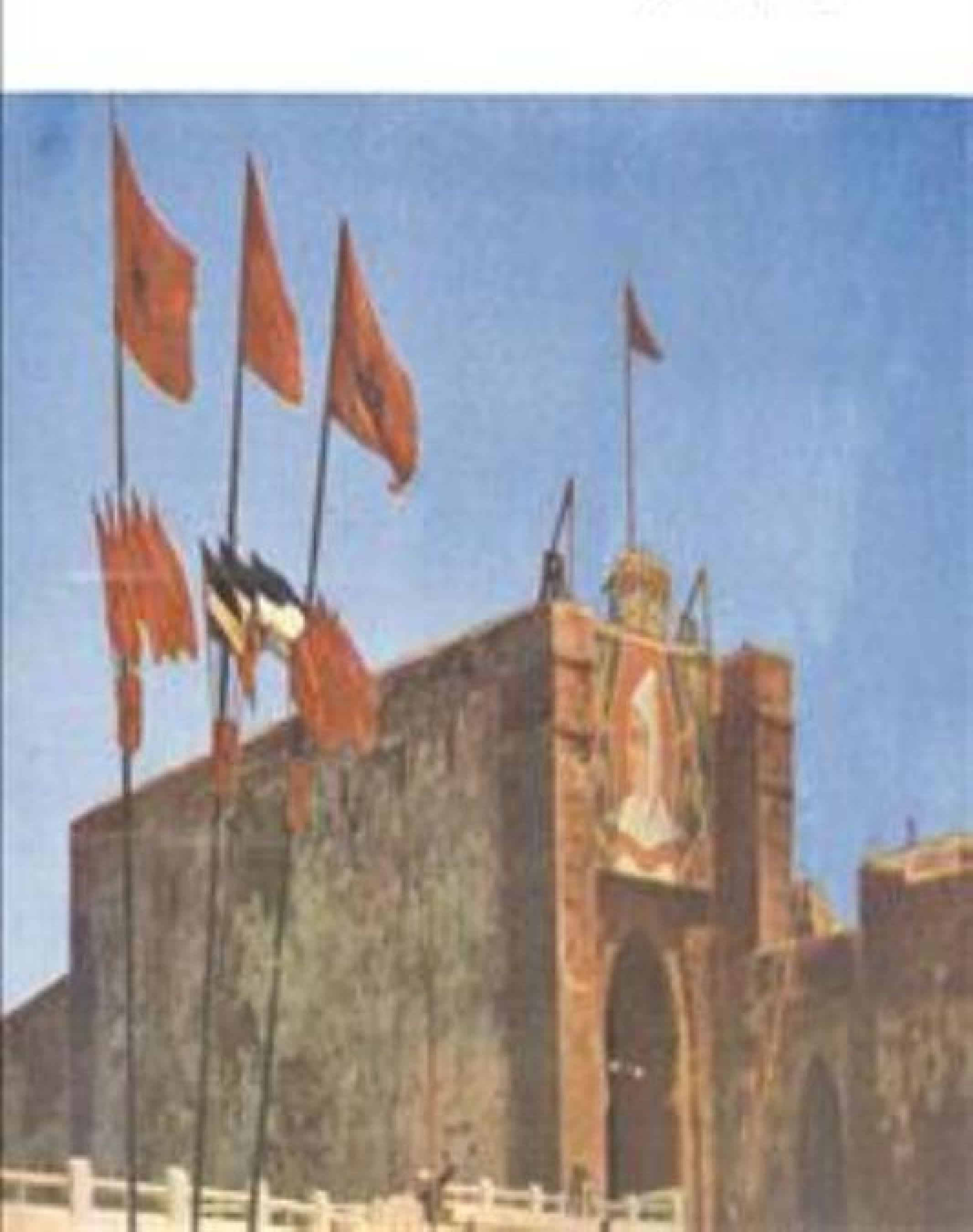
القديم لنا .. والجديد لهم !

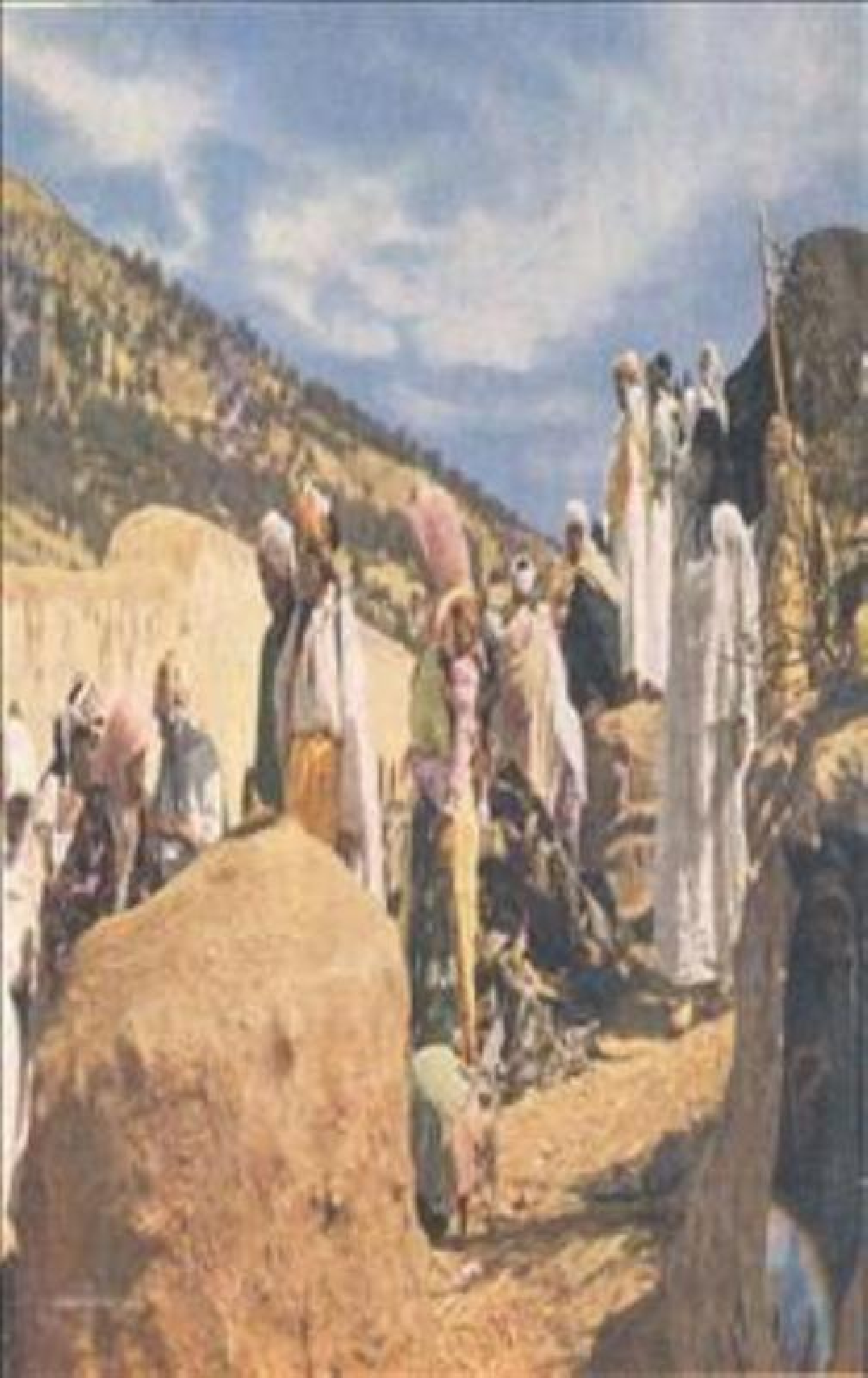
والذى يدهشك فى مدن المغرب وقراه الكبرى وجود مدينة قديمة مغربية ، والى جانبها مدينة حديثة أوروبية، بناها الفرنسيون لسكناهم !

وحدثنى الكثيرون أن هذه المدينة الحديثة كانت محرمة على ابناء البلاد ، على المغاربة . فلا يستطيع احد أن يسير فى شوارعها بَلْه أن يدخل دورها !!

وهذا القديم المعرق فى القدم : الشوارع الضيقة ، والدور المتراصة ، والمآذن الاندلسية المربعة، والروح المغربية الظاهرة فى الملابس والأزياء ، والمتاجر والأسواق . وهذا الحديث الصارخ بالحداثة : الشوارع العريضة ، التى اصطفت على جانبيها النخلات ، أو الأشجار، والبنايات الضخمة التى تداعبها الشمس ويدغدغها الهواء ، والروح الأوروبية الظاهرة فى كل شىء . هذا القديم والحديث معا يقدمان تضادا جميلا قد لا تراه فى كل مكان .

لقد كان الفرنسيون يبنون هذه المدن، ويشقون الطرق الواسعة العريضة بينها، الطرق التى لا تجد مثلها فى فرنسة، ويقيمون السدود ، ويمدون الأقنية، ويستثمرون الارض . يحسبون أن البلاد بلادهم وانهم





مخلّدون فيها فاذا بهم يخرجون منهـــا مدحورين مقهورين ،واذا بالشعب المغربي يرث ما بنوه وما صنعوه بل تعود اليـه ارضه ومدنه وبلاده .

ولقد سمعت فرنسيا يقول : لو كنا نعلم اننا سنخرج من المغرب لما صنعنا فيه شيئا !

ولعمري أصنعوا ما صنعوا من مال باريس ؟! امانهم صنعوا ما صنعوا بالجزء الضئيل من ثروة البلاد التي كانت تسرق وتهرب الى باريس ؟!

الذوق الفني .. في كل شيء

وادهشتني الدور المغربيّة التي دخلت اليها .

ان العين تسرح فيها وتمرح ، وانها لتنعم برؤية الوان من الجمال والفن .

دخلت دور العمال والباشوات ـ أي حكّام المقاطعات ومحافظي المدن ـ ودخلت دور الفقهاء ـ أي العلماء ، ودور الموظفين ، ودور أبناء الشعب فرأيت فيها جميعا اثرا من الذوق والفن .

وانما يزداد الاثر بحسب الفقر والغنى .

ففي ساحة الدار ، وفي غرفة الضيافة ، تجد الزلّيج ـ وهو القاشاني ـ يغطّي الجدران من ادناها الى وسطها . فيبهج العين بزخارفه والوانه الفرحة .

وفي بعض الدور تجد ما فوق الزليج الى السقف أو ما فوق الأبواب ، مغطى بالزخارف الجصيّة الرائعة . وقد حمل اهل الشام هذه الزخارف الى الأندلس ، وحملها اهل الاندلس الى المغرب .

وانك لتجد في دور المغرب ، ومساجده ، ومدافن ملوكه ، كقبور السعديين مثلا ، من هذه الزخارف ما هو اجمل من الجميل .

وفي بعض القصور تجد السقوف الخشبيّة المزخرفة المدهونة التي تذكر بقصور دمشق والقاهرة في العهد العثماني .

او تجد السقوف الخشبية المصنوعة من خشب العرعر ، وفيها نقوش وزخارف من اروع ما يكون.

والذي يدعو الى الفخر ان هذه الفنون كلها صناعات محليّة تنتجها ايدٍ عبقرية مغربيّة .

اما الدور في القرى فلها شكل الحصون من الخارج .

وهي دور متلاصقة من الطين الاحمر ، لا يكاد ينفذ اليها نور ولا ينسم فيها هواء .

تجد القروي نفسه فيها والى جانبه اصدقاؤه : البقرات والدجاجات والحمار .

ولكنك لا تعدم في مضافات هذه الدور الزرابي والأواني،ولا يغيبُ عنك أثر من آثار الفن والذوق.

« البسطيلة » .. و « الأتاي » !

ويستقبلك المغربي في المضافة ـ صـــالون الاستقبال .

فترى الزرابيّ مبثوثة في الارض ، والطنافس الجلدية فوقها ، وترى على جوانب المضـــافة الطرابيح والوسائد .

هنا تجلس لتشرب الأتاي ، أي الشاي الاخضر ، وهنا تأكل اذا دُعيت للطعام .

وما يزالون يأكلون في الدور المغربيّة بالأيدي.

يطوفون عليك بالماء لتغسل يدك اليمنى .

ثم يؤتى بصينيّة واسعة توضع امامك ، ويتحلّق المدعوون حولها .

ثم تأتي « البسطيلة » ويترادف وراءها اللحم الطاجن ، والدجاج ، والكسكسي .

وعليك ان تأكل بيدك اليمنى وحدها ، وان تأكل مما يليك .

وقد يستعاض عن البسطيلة باللحم المشوي .

وقد لا يقدّم لك الكسكسي لانه محتقر عندهم ، والضيف يكرم باللحم وحده .

وحلوى المغرب لا توازي حلوى الشام ولبنان .

وهم يقدمون احيانا المحشّشة . وهي تشبه الى حدّ المبرومة بالشام .

ثم يؤتى بالفواكه وحب الرمّان .

ثم باللوز والتمر ..

وما عليك ان اكثرت الاكل !

فان وراء ذلك هاضوما قويا هو الأتاي ـ أي الشاي الاخضر ، يصنعه امامك احد المدعوين ويدخل فيه النعناع الاخضر الشهيّ ـ وتشرب منه كوبا او كوبين .

ولا تخف ، فكل داخلٍ ينفع كما يقولون !

صناعات شعبية !

ويعجبك في المغرب محافظة أهليه على صناعاتهم الشعبية ، صناعات ورثوها عن اجدادهم وحافظوا عليها .

مثل الأواني النحاسية والفضية ، من صوانٍ ، وأباريق ، ومباخر ، وقماقم ، وغطاءات للاطباق . تنقش كلها نقوشا بديعة وتزخرف .

وصناعة التسفير (التجليد) وزخرفة الجلود ، وسروج الخيول .

وصناعة الزرابي (السجّاد)ومن الـزرابي ما يشبه سجّاد آسية الصغرى .

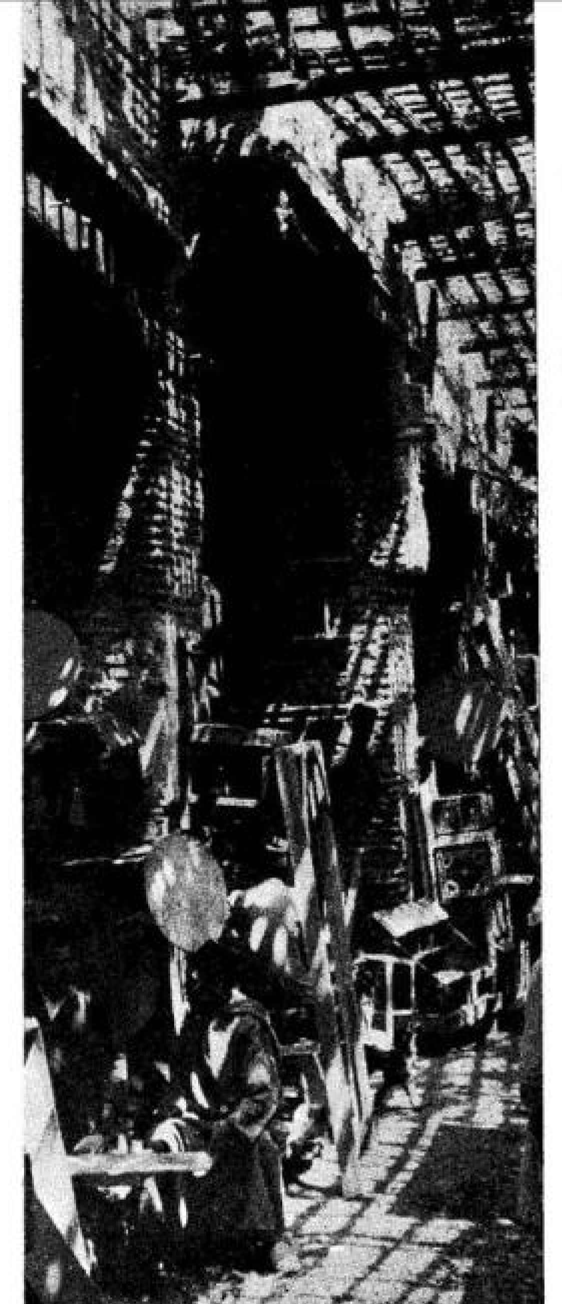
والمنسوجات الحريرية الشفافة الملونة بالوان الربيع او الموشاة بالذهب .

والحلي العجيبة ، من أساور واقراط وعقود وخواتيم ، كلها منقوشة ابدع نقش .

والاسلحة المزخرفة ، من سيوف ورماح ، المطعمة بالفضة والذهب والأحجار الكريمة .

الأواني الخزفيّة الملونة والمنزّلة بالمينا .

كل هذه صناعات محلية تراها وتعجب بها .



عاصمة العلم : فضلا عن أن مدينة فاس هى « عاصمة العلم » فى بلاد المغرب ، لقيام جامعة « القرويين » فيها ، فانها من أكبر المراكز التجارية فى البلاد ، وكثير من أسواقها يشبه الى حد كبير أسواق الغورية وخان الخليلى بالقاهرة ، والحميدية بدمشق ، وسوق واقف بالكويت ..

المغربية بين الحجاب والسفور

وما تزال المرأة المغربية محجبة فى المدن .

والسافرات فيها قلائل .

اما فى القرى والسهول والجبال فلا حجاب .

والزى التقليدى الذى يلبسنه فى المدن : جلباب واسع له قلنسوة يستوى فيه الرجال والنساء .

حتى اذا نظرت أحيانا الى ظهور المارة لم تكد تميز المرأة من الرجل .

وفى الأرجل نرى (البلغات) الصفر او البيض .

وعلى الوجوه منديل يخفى الأنف والفم وما تحتهما ، فلا تبدو الا الأعين .

وجمال المرأة المغربية ظاهر

واكثر ما شاهدت الجميلات فى فاس ، وقد صادفت فى الطرق منهن ذوات عيون زرق ، سمعتهن يلثغن بالراء كالباريسيات .

وجمال العيون فى مراكش شائع ، وكلها عيون فى أطرافها حَوَرٌ . كعيون صاحبة جرير . وحدثت أن المغربيات فى جبال الاطلس العليا من أجمل نساء العالم .

ومع ذلك فهناك نساء حديثات سافرات يحاولن أن ينهضن بأخواتهن .

انهن ينشرن التعليم ، ويعن الفقيرات ويكسونهن .

لقد بدأن فى الطريق وسيصلن .

موشحات اندلسية .. ودف ودربكة !

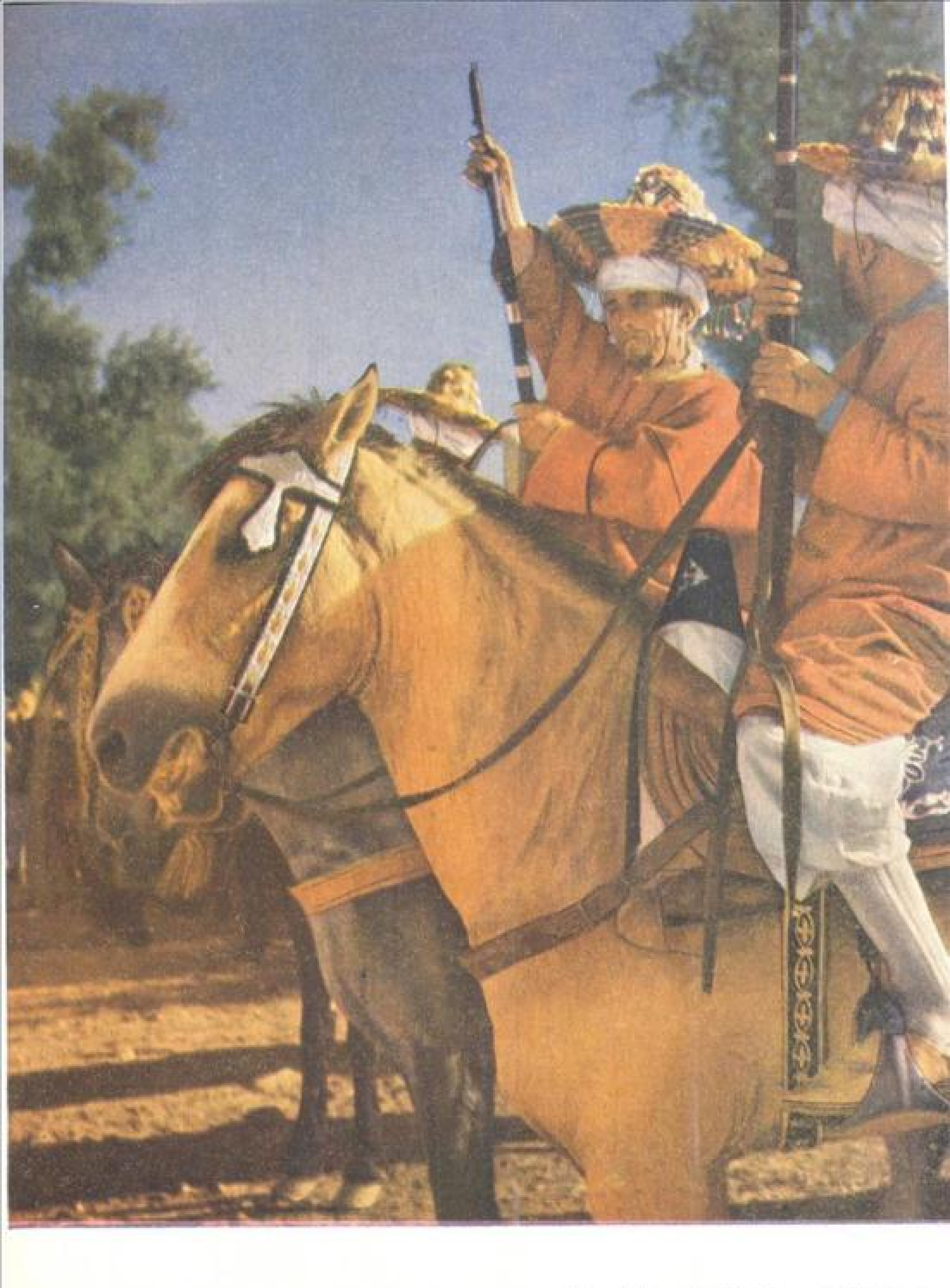
والمغاربة من أكثر الناس حبا للغناء والرقص يحبون الاغانى المصرية ..

ولكن الموسيقى المغربية الصحيحة تظهر فى لونين من الأغانى .

الموشحات الأندلسية ، وسامعها يحس بتأثير مزامير الكنائس وموسيقاها . ولعل هذا من تأثير نصارى الاندلس .

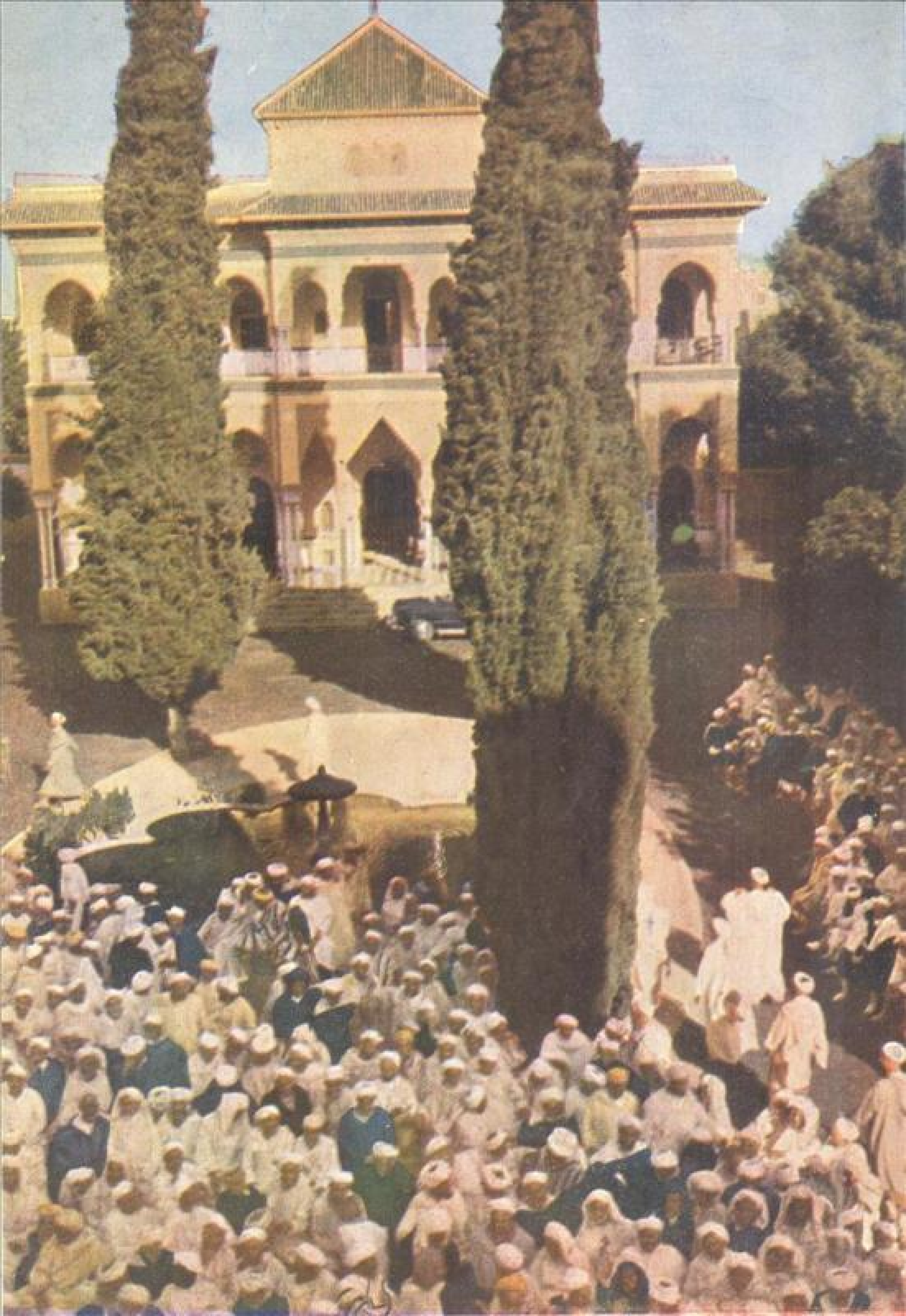
والشعر الشعبى ، وهو الملحون ينغمونه أنغاما فيها كثير من الاحلام والحنين .

اما أغانى الاهالى من سكان الجبال والسهول



«فرسان المغاربة» من سكان الشمال، يستقبلون عاهل المغرب في زيهم التقليدي ، وفوق رؤوسهم «تارازة»

احد القصور المغربية



فهي تشبه الاغاني البدائية ، الزنجية الافريقية ، ويرافق الغناء الدق المتواصل على الطبل ، وقرع الدف والدربكة .

تراث مهمل !

كل هذا اعجبني واطربني .

ولكني شعرت بالحزن العميق ، في المغرب الضاحك ، مرتين .

مرة عندما رأيت مئات من المخطوطات العربية النادرة تتهافت ، وتتساقط أوراقها من الأرضة والغبار والاهمال .

ومرة عندما زرت قبر الملك الشاعر المعتمد بن عبّاد في أغمات . فما وجدت سوى كومة أحجار .

ليس من الحق ان نهمل تراثنا ، وأن نهمل عظماءنا .

فلن نستطيع أن نبني المستقبل ان لم نفد من الماضي . وما الماضي الا رجال وتراث .

مشاكل ومتاعب

لكن هذا المغرب الجميل ،أرض الكفاح والبطولة ، ذا التاريخ الحافل . يعاني المتاعب .

لقد أورثته الحماية الفرنسيةمشكلات سياسية وثقافية واقتصادية .

وهو يحاول جهده ان يتغلب عليها .

ولم تخفني هذه المتاعب .

فقد لمست عزما على الخلاص منها ، ولمست ايمانا بالحرية والتحرر .

لمست ذلك عند كل من رأيته وقابلته . من الملك المكافح الى رجل الشارع .

وما دام الايمان بالحرية والتحرر ، والعزم على الخلاص ، والبناء موجودين، فلا خوف من المصاعب والمشاكل . بل قد تكون المصاعب سببا في عمق الايمان وتقوية العزم وسرعة النصر .

صلاح الدين المنجد

في سطور

● تبلغ مساحة الاراضي المنزرعة في المغرب ...ر...ر٤ هكتار ، ومثل هذه المساحة تغطيها الغابات .. وهناك ما يقرب من ...ر...ر٧ هكتار من الاراضي قابلة للزراعة اذا ما تم اصلاحها .

● وتشغل اشجار الزيتون ما يقرب من مائة الف هكتار ، تحتوي على ما يقرب من ...ر...ر٥ شجرة ، تصدر البلاد من زيتها ـ بعد سد حاجة الاستهلاك المحلي ـ اكثر من سبعة آلاف قنطار .

كما تكثر في المغرب اشجار المشمش والبرقوق والتين .

اما الكروم ، وهي للفرنسيين ، فتشغل مساحة قدرها ...ر...ر٤ هكتار، يحول معظم محصولها من العنب الى أنبذة ، يصدر منهاالى فرنسا ما يقرب من مليون هكتو لتر.

● وتفوق الثروة الحيوانية في المغرب مثلها في معظم البلاد المجاورة ، ففيها ما يربو على ١٥ مليون رأس من الاغنام ، ومثلها من الماعز ، ونصف هذا العدد من الابقار ، فضلا عن الجمال والخيل والبغال والحمير والخنازير .

ويبلغ متوسط ما تصدره البلاد من أصواف هذه الماشية ووبرها وجلودها وعظامها نحو ٢٠٠ الف قنطار سنويا .

● وتحصل المغرب من مياهها الاقليمية في البحر الأبيض والمحيط الاطلسي على ثروة سمكية هائلة ، بفضل التيارات البحرية التي تمر بشواطئها وتجعلها صالحة لأن تكون مواطن هجرة لأغلب أنواع السمك ، وخاصة السردين الذي يكثر على شواطيء الدار البيضاء و « أغادير » و « صافي » ، وكذلك « التونة » و «الانشوجة».

وفي مياه المغرب ما يقرب من ١٧٠٠ سفينة وزورق للصيد ، ويبلغ متوسط المحصول السمكي ١٣٠ الف طن سمك سنويا .

اختبر معلوماتك العامة

حل المنشور على صفحة ٤٦

١ ـ **أما** ذكر النمل فهو أقصر النمل اعمارا ، انه يعيش بضعة أسابيع . والشغالة من النمل تعيش بضعة اشهر ،اما الملكةفقبيل النمل فتعيش في المتوسط نحوا من عام ، ويندر أن تعيش ستة اعوام أو سبعة .

٢ ـ **البوغاز** اسمه بوغاز بيرنغ ، وهو يفصل الاسكا بأمريكا عن سيبيريا بآسيا . والمظنون أن آسيا كانت متصلة بأمريكا ، ببرزخ ، وانه عن طريق هذا البرزخ انتقلت الى أمريكا قبائل بدائية من بنى الناس ، وانتقل الهنود الحُمر .

٣ ـ **سيخطر** على بالك أنك،اذا ضاعفت الثقل وجب أن تضاعف طول الحبل . وهذا خطأ . فالحبل لا يستطيع ان يحمل فوق طاقته اذا أنت زدت طوله . فالطول لا يزيد من قوة الحبل ، بل هو يضعفه ، لأن الزيادة في الثقل ، هي ثقل مقدار الحبل الذى زاد .

والحل ؟

هو أن تضم حبلا الى حبل فتتضاعف القوة .

٤ ـ « **كتاب الموتى** » ، وهو كتاب مصرى قديم، كُتب ليهدىَ الموتى طريقهم من بعد موت فى طُرّقات الدنيا السفلى .

٥ ـ **فى الحالة** الاولى ٦ أعداد .. وفى الحالة الثانية ٢٧ عددا .

٦ ـ نحو ١٠٠٠ متر . ومعنى هذا ان الرطل يصنع نحومترين .

٧ ـ **ان البلد هو داكار** ، الميناء الاول لبلاد السنغال ، على الساحل الغربى من افريقيا، الى شمال .

٨ ـ **اللغة** التى تشيع آخر الأمر بينهم هى **اللغة الانجليزية** لأنها تحتوى من اللغتين الأخريين كلمات كثيرة . وليست هكذا الفرنسية ولا الألمانية .

٩ ـ **سؤال دل على جوابه** . دل احصاء الحوادث على أن كرة القدم أكثر حوادث من الملاكمة ١٣٠ مرة .

١٠ ـ **نعم** . مثل ذلك حجر الخفاف الذى يستخدم فى الحمام من قديم الزمان لحك كعوب النساء . وكذلك الصخر المعروف بالاسبستوس ، ومنه يصنع الورق الذى يوضع فوق موقد الكيروسين ثم تضع عليه وعاء الطبخ ، ليحول بين اللهب والوعاء ، ليكون الطبخ أهدأ . وذلك بعد خلطه بمواد أخرى .

١١ ـ **النجم هو جرم السماء** الذى يظهر لعيون أهل الأرض ثابتا . وهو كالشمس من نار .

أما الكوكب فيظهر للعين الناظرة فى أوضاع من السماء تختلف كل ساعة ، منسوبة الى رقعة السماء .

ومن أجل هذا سموه بالكوكب السيار . ومثله الارض والمريخ والزهرة ، وكلها كالارض غير ملتهبة . فهذا فى لغة العلم . أما فى القواميس فالكوكب والنجم شيء واحد .

١٢ ـ أهل سويسرا يتحدثون بلغات أربع ، الالمانية والفرنسية والايطالية،والرومانشية، والأخيرة فرع من اللاتينية القديمة . وسبعون فى المائة من السكان يتكلمون الالمانية .

١٣ ـ لتر اللبن يعطيك نحو ١٢٠٠٠ قطرة .

١٤ ـ جاء فى القاموس «سواد البلدة ما حولها من الريف . ومنه سواد العراق لما بين البصرة والكوفة ولما حولهما من القرى »

١٥ ـ انها معاهدة بين الولايات المتحدة وبنما . تقضى بأن يكون للولايات المتحدة الحق الدائم فى احتلال المنطقة ، والانتفاع بها والتحكم فيها ، وهذا مقابل ٢٥٠ الف دولار تدفعها الولايات المتحدة لحكومة بنما .

الاصبع الكاتب

● **ان للقدر أصبعا لا يفتأ يكتب . وهو يكتب السطر وينتقل الى سطر جديد .. وليس فى حيلة الناس ، وليس فى تقواهم ، ما يستطيع ان يغرى القدر بان يمحو سطرا مها خطىء . ودموع أهل الارض طرا لا تستطيع أن تغسل مما خطه حرفا !!**

عمر الخيام



سجين الحانة !

لم يكد صاحب الحانة ينتهى من خلع ثيابه ويستعد للنوم حتى دق جرس التلفون ، واذا المتحدث أحد السكارى يسأله : **فى اية ساعة تفتح الحانة ابوابها ؟**

وضبط الرجل اعصابه واجاب فى هدوء : **نحن الآن فى الساعة الثانية صباحا ، ولم يمض على اغلاق الحانة الا قليل ، وسأعود لفتحها فى الصباح ...**

ثم وضع السماعة واستلقى فى فراشه .

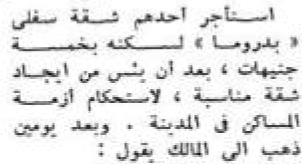
ولم تكد عيناه تغفوان حتى دق جرس التليفون من جديد ، واذا نفس المتكلم يسأله : **ولكنك لم تقل لى فى اية ساعة من الصباح تفتح أبواب الحانة ؟**

وود صاحب الحانة لو أنه استطاع أن يمسك برقبة هذا السكران الذى يريد أن يحرمه لذة الرقاد فيزهق أنفاسه ، لكنه تمالك وقال :

— هل لى ان أعرف السر فى أنك تريد الحضور الى حانتى المتواضعة دون غيرها من الحانات ؟

— أنا ؟! وهل قلت لك اننى أريد أن أحضر الى حانتك ؟ ان كل ما أريده هو ان اخرج منها ... يا غبى !!

على قدر فلوسه !



استأجر احدهم شقة سفلى « بدروما » لسكنه بخمسة جنيهات ، بعد أن يئس من ايجاد شقة مناسبة ، لاستحكام أزمة المساكن فى المدينة . وبعد يومين ذهب الى المالك يقول :

لقد وجدت البدروم مملوءا ماء !

فرد صاحب البيت بقوله :

— وماذا فى ذلك ؟ هل كنت تنتظر نظير جنيهاتك الخمسة أن نملأ لك البدروم شمبانيا ؟!

حكم .. واخلاء !

حكم القاضى على المتهم بخمس سنوات سجن ، وبعد النطق بالحكم انفرد القاضى بالمتهم وقال له :

— هل يمكنك تأجيرى منزلك أثناء فترة غيابك ؟

مربية .. سيدنا آدم !

سأل الطفل الصغير جده :

— من هو آدم يا جدى ؟

— هو أول انسان خلقه الله

— ألم يكن قبله أحد قط ؟

— أبدا

— اذن من الذى كان يرعاه ويدفع عربته عندما كان طفلا ؟!



فن يهودى

أراد تاجر يهودى ممن يتجرون فى النظارات الطبية أن يدرب ابنه على « فن البيع » عند اليهود فقال له :

— عندما يجرب أحد الزبائن نظارة تعجبه ، تقول له : **ان الثمن خمسة جنيهات ..** ، فان سكت ولم يساومك فتابع حديثك بقولك : **« هذا سعر الاطار فقط .. اما الزجاج فبخمسة جنيهات أخرى »**. فاذا سكت فاستمر فى حديثك : **« هذا للعدسة الواحدة فقط » !!**

المرأة ... والصحافة !

قال مارك توين :

— ان الصحيفة الممزقة الى أجزاء صغيرة لا تهم المرأة ... لكن المرأة « الممزقة » الى اجزاء صغيرة تهم جميع الصحف ! !

« دش » بارد

تلقى أحد الصحفيين تذكرتى دعوة لافتتاح موسم « الباليه » الذى تقدمه احدى الفرق الاجنبية ، ولكنه فوجىء بأن زوجته دعت احدى صديقاتها مع زوجها لتناول العشاء عندهما ، فاتصل بصديق له بالتلفون وقال له :



عندى تذكرتان لافتتاح « الباليه »هذا المساء ، ولكن زوجتى قالت لى انها دعت شخصين ثقيلى الظل للعشاء عندنا ، فما رأيك فى أن تذهب أنت وزوجتك لتشهدا هذه الحفلة الجميلة ؟

فأجابه صديقه بقوله :

— آسف يا عزيزى .. فاننا مدعوان الليلة أنا وزوجتى لتناول العشاء عندكما !!



رجل .. بمعنى الكلمة !

— أنا يا صديقى فى منزلى السيد المطاع ، صاحب الكلمة النافذة .. تصور أننى قلت لزوجتى أمس : « أريد ماء ساخنا»

— وهل أحضرته لك ؟

— طبعا ... وبأسرع ما يمكن .. فمن غير المعقول يا صديقى أن أغسل الصحون بماء بارد!

معقول !

اشتهر الاسكتلنديون ببخلهم الشديد ، وذات يوم وقف مدرس الكيمياء فى احدى المدارس الاسكتلندية يشرح لتلاميذه كيف تتآكل المعادن بواسطة الأحماض ، وأخيرا أمسك بقطعة من النقود من فئة شلنين وقال :

— والآن سألقى بهذه القطعة فى هذا الحامض فهل سيأكلها ؟

وعلى الفور أجاب أحد التلاميذ : **لا .. لن يأكلها !**

فعجب المدرس لسرع التلميذ فى الاجابة : وسأله لماذا أجاب بهذه السرعة ، وبلهجة التأكيد فقال :

— لأنه لو كان الحامض سيأكلها حقا ، لما فكرت أنت فى أن تلقيها فيه!

ليرى بعينيه !

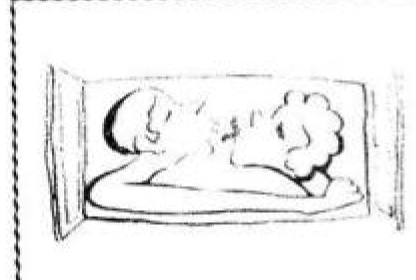
تحدث الزوج من مكتبه الى زوجته بالتلفون ليخبرها أنه دعا زميلا له ليتناول معه الغداء ، فصرخت الزوجة تقول :

— ولكن أنت تعلم أن الخادمة تركتنا من أمس ، وأن الاطفال مرضى ، وأن البيت فى حالة يرثى لها ، وأنا نفسى بدأت أشعر بالحمى .. فلم أستطع دخول المطبخ او اعداد شىء للغداء . أنت تعرف كل ذلك ثم تدعو أحد زملائك ليتناول الغداء عندنا .. هل جننت ؟ !

فأجابها الزوج ضاحكا :

— بالعكس .. فهذا هو عين العقل ! فان الغبى يفكر فى الزواج ، وستكون هذه فرصة مناسبة ليرى بعينيه بعض ما ينتظره من المتاعب !!

لم يكن هو !



يقيم صديقان فى شقتين متقابلتين . وبينما كانا ذات مرة فى النادى قال أحدهما للآخر :

— يحسن أن تغلق النوافذ فى الليل يا صديقى ... فقد رأيتك مساء أمس وأنت تقبل زوجتك !

— مساء أمس ؟ لا بد أنك تهذى ! فانى لم أكن ليلة أمس فى المنزل يا صديقى !!

درس .. فى علم النفس

لفؤاد دكان ، ليس بالصغير ، ولا بالكبير ، يبيع فيه كل ما صادف فى الاسواق من اشياء يحسب ان الناس ترغبها ، وهو لا يبالى الا تنسجم بضاعة يشتريها اليوم ، مع بضاعة اشتراها بالامس ، ما وحَّد بينهما الربح الذى يرجوه . واعتمد على البيع بالقطاعى لزبائنه ، ولكنه اعتمد كذلك على مراسلة التجار الآخرين ، فى مدينته وغير مدينته ، ولا سيما فى العاصمة ، اذا هو وقع على شروة عظيمة يصعب تصريفها بين زبائنه المحليين .

شروة بنادق

وانتهت الحرب العالمية الثانية ، وتهيأ المحاربون فى الشرق ، من جند اهل الغرب ، الى الرجوع الى بلادهم . وبقى معهم عتاد من عتاد الحرب كثير ، فالبعض حملوه معهم ، والبعض مما لا يستأهل الحمل باعوه .

واعلنوا للبيع عن مزادات كثيرة ، ذهب الى أحدها فؤاد يتزوّد لدكانه . وعرضوا عددا عظيما من البنادق ، وزايد الناس ، وزايد فؤاد . ووقع البيع على فؤاد . فدفع الثمن ، وحمل البنادق على كثرتها الى دكانه وهو يؤمل من بيعها خيرا كثيرا .

وكان عليه ان يمتحنها قبل شرائها ، ولكنه لم يفعل ، وذلك لسبب بسيط ، انه لا يفهم من امر البنادق شيئا .

بنادق جديدة ، ولكن الطراز عتيق

وجاءه من يكشف عنها وينصح فاتضح له انها بنادق جديدة لم تستخدم قط ، ولكنها عتيقة الطراز جدا ، بقايا كانت من مخلفات الحرب العالمية الاولى ، لا الثانية . فحزن كثيرا ، ولكن الناصح احيا فى نفسه الامل ، قال انها تنفع كثيرا فى الحراسة فى الريف . ولما اطمأن فؤاد الى ما اشترى ، جعل لنفسه على كل بندقية ربحا ، ثلاثة جنيهات أو دنانير ، لا يفرط فيها ابدا .

يروّج البضاعة

واخذ يكاتب محلات بيع الأسلحة ، فى العاصمة . ولكنهم يطلبون شراءها بأقل مما قدره هو ، فيرفض فى اباء عظيم .

ثم تغيرت الاحوال شيئا فشيئا ، فلم تعد هذه المحلات ، محلات بيع الاسلحة فى العاصمة ، ترغب فى شراء شىء قط .

شيئا من علم النفس يا صديقى

فلما ارهقه الكساد ، دخل اليه صديق ، كان من صفاته انه يقرأ كثيرا ، ويقرأ فى علم النفس خاصة .

فلما شكا اليه فؤاد هذا الكساد ، اخذ الصديق ينظر فى تؤدة فى هذا الامر ، ثم سأله :

ــ لماذا لا تستخدم شيئا من علم النفس يا صديقى لترويج هذه البنادق ؟

ــ كيف ؟

ــ ترسل عددا من هذه البنادق الى كل تاجر اسلحة بالعاصمة ، ومعها قائمة بأثمانها ..



ـ فعلت فردُوها ، فهل هذا كل ما عندك ؟

ـ اصبر يا فؤاد . اصبر حتى اتم كلامى . ان علم النفس لم يدخل بعد فى اقتراحى .

ـ نعـــم

ـ انك ترسل الى كل تاجر احدى عشرة بندقية ولكن قائمة الثمن لا يكون بها الا ثمن عشر بنادق.

ـ واعطى بندقية لكل بائع بالمجان !؟

ـ اصبر يا فؤاد اصبر،فعلم النفس لم يدخل بعد

ـ حســـن

ـ ان البائع عندما تصله البنادق الاحدى عشرة، وقائمة الثمن عن عشر فقط ، سيقع فى خاطره على التو أن هذه غلطة كتابية ، وانك ارسلت البندقية الحادية عشرة سهوا . فيثور فى نفسه الجشع

الكاسدة .. ويضمن الربح الوفير ..!

وتثور حلاوة الحرام ، فيبادر بارسال ثمن العشر ، ويحتفظ بالبندقية الحادية عشرة لا يدفع لها ثمنا.

سمع فؤاد هذا واخذ يفكر . لقد طابت له الفكرة . وعرف ما فى نفوس الناس ، بما فى نفسه هو ، من حب الحرام ، فبادر الى تنفيذ الفكرة .

ارسل الى كل تاجر فى العاصمة ١١ بندقية ، ولم يثبت فى قائمة الثمن غير عشر

وظل ينتظر

وانتظر اسبوعين

فاذا البنادق تعود اليه ، وتعود اليه القوائم

عادت القوائم كما هى

اما البنادق فلم يعد منها الا عشر ، حسب القوائم

فهاج فؤاد وماج . وملأه الغيظ حتى كاد ينفجر

العالم النفسانى يطلق ساقيه للريح

وجاءه صاحبه النفسانى بعد حين يسأله ماذا جرى . وما كاد يخاطبه فى الامر حتى حدثه بالذى جرى ، والشرر يخرج من عينيه ، وصاح فيه صارخا وقد انتفخت اوداجه :

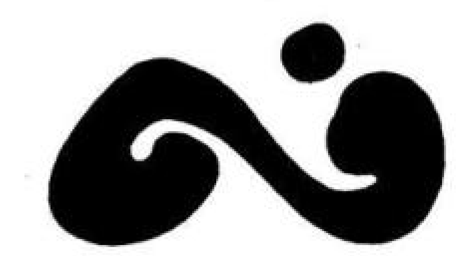
ـ هذا هو علم النفس عندك يا خاسر !!

ومال فؤاد يطلب من تحت الطاولة شيئا . وادرك صاحبنا ، « عالم النفس» بما عنده من حس نفسى مرهف ، ماذا كانت تطلب يد فؤاد من تحت الطاولة .

فخرج من الدكان مسرعا واطلق ساقيه للريح قبل ان يناله الأذى الذى كان فؤاد اعتزم ان يهديه اليه عوضا عن درسه النفسانى الثمين .

« عالم نفسانى صدقا وحقا »





كانت النفوس فى تلك الليلــة التى يتحدث عنها التاريخ ســاهمة واجمة يكتنفها الهلع ويلم بها الذعــر ، ويدنو منهــا الخـوف ، ويسرع اليها الجزع ، فريح الصحـراء تهب مغبرة مكفهرة خانقة تعشى العيون وتغشى القلوب ويزعج نواحهـا الآذان . والبوم ينعق نعيقا مخيفا رهيبا موحشا فيملأ النفوس والقلوب والآذان رعبـا وفزعا . واهل قريش بين ذلك كلـه يسيرون وقد شخصت ابصارهم فهم كالصم البكم العمى الذين لا يفقهون . لقد انذروا بأن محمدا على الجبل جاء ليحاربهم ، وانه ينتظر حتى ينجلى هذا الليل البهيم ويسفر عن صبح مشرق ونور مبين . لأن محمدا لا يحارب أعداءه غدرا ولا يأخذهم قسرا او ختلا . وما هى الا ساعات قلائل حتى ينجلى هذا الليل البهيم ويسفر الصبح عن اشراق ونور . وينقض محمد وجيشه على قريش .

وتنظر **« سلافة بنت سعيد بن سهم »** الى هذا كله فيأخذها الروع الذى اخذ اهل قريش ، وتسمع الى هذا كله فيتملكها الجزع الذى تملك اهل قريش ، ولكنها تختلف عنهم جميعا بقلبها المغلق الذى عرفت كيف تحكم اغلاقه فلا يتسرب اليه اليأس او ينفذ اليه الخوف . وكيف تيأس سلافة او يأخذها خوف او ذهول ولو كان باعثه محمدا ! .. ان جمالها الرائع الساحر الذى تتحدث به قريش جميعا علمها الا تيأس او تخفض جناحا .. انها اجمل نساء قريش طرا ، وارفعهن بهذا الجمال شأنا وانبههن ذكرا ، واقدرهن به على دفع الرجال الى غمرات المـوت لا يكلفها هذا الا لفتة من جيد او بسمة من ثغر او رنوة من طرف او حفنة مـن



مالها الوافر تلقى بها في يد من تريد .. بيد ان اليأس كاد يأخذها عندما انفض سامرها في تلك الليلة وخرجت من دارها مخمورة تترنح ، فرأت قومها وما هم فيه من قلق وخوف ، فانطلقت صرختها مدوية في قلب الصمت الموحش فهتكت ستره ومزقت حجبه وظلت تصرخ حتى بلغت صرخاتها آذان أهل قريش جميعا فتجمعوا حولها ينتظرون ما تقول لهم « **أم الصقرين** » . فبهذا كانت تنادى وقالوا : « **لتجدْ لنا القرشية مخرجا من هذا الهول الذى سيُطْبق علينا بعد حين** » .

ولكن سلافة ــ وكانت أشدهم كفرا وشركا وحقدا على محمد وغيظا منه وموجدة عليه ، خيبت سريعا هذه الآمال .. اذ تنمرت فجأة لقومها واعتلت حجرا كبيرا وصرخت فيهم ثلاثا وهي تضع كفيها على جناحي الصقرين مصعب وصفوان :

يا آل قريش : حُرِّمتْ عليكم الخمر ان لم تقاتلوا محمدا ....

يا آل قريش : حرمت عليكم المضاجع ان لم تقاتلوا محمدا ...

يا آل قريش : حرمت عليكم سلافة ان لم تقاتلوا محمدا ...

صرخت بذلك ثلاثا ثم عادت فرددتها ثلاثا أخرى . فغاظها أن صرخاتها المدوية لم تجد آذانا صاغية تسمع ولا قلوبا تعي ، فأخذها السعار الذى تعود ان يأخذها كلما ذكر اسم محمد فاربدت سحنتها اربدادا مخيفا رهيبا ، ودفعت بابنيها القويين في غلظة وعنف وامتشقت حساما باترا كان في يد واحد منهما وصرخت صرخة لا تصدر الا عن قلب عرف كيف يختزن الحقد اختزانا ويحتفظ بالموجدة ويحرص على البغض ، وقالت وهي تغادر قومها : **ستحارب النساء محمدا ان لم تحاربوه انتم يا رجال .**

وعندئذ فقط أفاق القوم من سباتهم يزمجرون كالأسود ويهدرون كالموج ، ومن لم اندفعوا خلفها في الصحراء كالوحوش الضارية تنهب الظلام نهبا لتظفر بفريستها .. وما أن بلغوا الجبل حتى كانت حرب ضروس بين الجيشين فرحت بها سلافة فرحا لا يقدر ، وسعدت بها سعادة لم تستشعرها نفسها منذ زمن بعيد .

وظلت وسط جيشها تروح وتجيء تكر وتفر .. تدْبر وتقبل .. ترى النصر على هيئة السراب فيتهلل وجهها، وترى الهزيمة حقا فيأخذها الهول الذى يأخذها كلما ذكر اسم محمد . الى أن وقفت فجأة شاخصة ذاهلة لا تطْرف .. تنظر بعينين جاحظتين الى سهم ينطلق مزغردا في الفضاء .. وما أن يبلغ صدر ابنها الكبير مصعب حتى يشقه شقا ويستقر بنصليه في قلبه، فتسرع اليه ذاهلة واجفة قد اخذها الخوف اخذا واطبق عليها الرعب اطباقا، وتسأله وهي تنتزع السهم من موضع القلب: **يا بني .. من أصابك ؟**

فيقول الصقر الكبير وهو يجود بانفاسه على صدرها : ما ادرى يا أماه . ولكني سمعت قائلا يقول « خذها ، وأنا ابن الافلح » ثم أصابني السهم .

يقول لها ابنها الكبير ذلك ثم يموت على صدرها فيضطرب ذلك الصدر ويضطرب فيه الصراخ اضطرابا ثم ينفجر فجأة كأنه النار او كأنه الرعد او كأنه هما معا . وتظل كذلك الى أن ينطفيء ذلك الصراخ ، تطفئه الفجيعة الفاجعة ، وتحيله الى عويل يشبه الأنين ، أو أنين يشبه العويل ، فلم تعد تسمع الا عواء خافتا كذلك الذى كان ينطلق منذ اول الليل في الصحراء فيغشي العيون ويغشي القلوب ويوقر الآذان ويملؤها هولا وجزعا .

وتفيق سلافة الى نفسها شيئا ، وتهم تقول لنفسها شيئا ، ولكنها ترتد فجأة تزم شفتيها زما كريها بغيضا مروعا ، فقد أخذها الهول مرة أخرى فتقف شاخصة ذاهلة لا تطرف . تنظر بعينين جاحظتين الى سهم جديد ينطلق مزغردا في الفضاء . وما أن يبلغ رأس ابنها الثاني صفوان حتى يشجه شجا ويستقر بنصله في قلب الجمجمة فتتطاير فروتها وتتناثر عظامها فتسرع اليه ذاهلة واجفة قد أخذها الخوف اخذا واطبق عليها الرعب اطباقا ، وتسأله وهي تنزع السهم من الجمجمة : **يا بني .. من أصابك ؟**

فيقول الصقر الصغير وهو يجود بأنفاسه على صدرها : **ما ادرى يا أماه ولكني سمعت قائلا يقول « خذها وأنا ابن الافلح » ، ثم أصابني السهم .**

يقول لها ابنها الصغير ذلك ثم يموت على صدرها كما مات ابنها الكبير منذ لحظات على صدرها أيضا ، وتنظر الام الى ابنيها .. هذا

ملقى شمالا قد شق السهم صدره .. وهذا ملقى يمينا قد شج السهم راسه .. فتشخص عيناها ويضطرب صدرها ويضطرب فيه الصراخ اضطرابا ولكنها لا تصرخ ... وانما تسير آخر النهار صامتة مع فلول جيشها المنهزم . وما أن تبلغ دارها حتى تنظر ذات اليمين فلا ترى مصعبا وتنظر ذات الشمال فلا ترى صفوان ، ثم تنظر مرة أخرى من بعيد لترى الاول قد شق السهم صدره وترى الثانى قد شج السهم راسه . فترد بصرها هذا الذى ذهب الى بعيد ، وترده سريعا مبهورة الانفاس قد أخذها السعار الى الخمر لتطفىء بها تلك النار التى تحرق جسدها ، ولكنها ما أن تبلغ القدر التى فيها خمرها المعتقة وتهم أن ترفعها الى شفتيها حتى تردها سريعا ناذرة للات والعزى صوما حتى تشربها فى قحف راس ابن الافلح .

وخرجت هائمة على وجهها تذيع فى أهل البادية واعراب الحجاز أن من جاءها براس عاصم بن ثابت بن الافلح فله مائة من الابل .. ومائة من الابل عدد ليس باليسير ومال ليس بالهين واغراء كبير ليس الى رده من سبيل . وكان أن اغرى هذا النذرُ الجميع . ولكن أنى لهؤلاء جميعا براس ابن الافلح هذا الذى آزر الله به نبيه فكان خير من ثقف فى الدين ، وكان خير فارس يذود عن حياض المسلمين . وكان أقرب الناس الى قلب محمد وآنسهم اليه وأعزهم عليه وأكرمهم عنده ولكن فتنة المال كانت هى الاخرى أشد مضاء وأكثر اغراء ..وأقض مضجعا لنفوس الذين لا يؤمنون .

وكان أكثر هؤلاء جميعا اغراء وفتنة وافتتانا بهذه الابل المائة جبير بن سهم ، وهو أخو سلافة لأبيها ، وكان رجلا رقيق الحال خامل الذكر ولكنه قوى الشكيمة صعب المراس له دهاء وله فطنة وله رأى سديد فى كثير من الامور التى يراد بها الشر بالناس ، وفكر جبير جيدا وفكر طويلا وقضى أياما لايغمض له جفن لانه قضاها فى احكام الخطة التى تمكنه من الظفر بالابل المائة اذا ما ظفر براس ابن الافلح .

ولما اطمأن الى خطته التى احكمها ذهب الى جماعة من هذيل وتشاور معهم فى الامر ثم اصطحب نفرا منهم أقوياء أشداء يعرفون كيف تحذق فنون المكر وكيف تدبر أفانين الدهاء ، وما أن اقبلوا على الرسول ، حتى زعموا له أنهم قد آمنوا به وأسلموا له وأن دينه قد مشى فيهم ، وسألوه أن يرسل معهم من يفقههم فى الدين ويعلمهم شرائعه، يظهرون الاخلاص ويضمرون الغدر .

ويريد الله لأمر قضاه أن يختار نبى يثرب ستة من اصحابه وان يؤمر عليهم عاصم بن ثابت بن الافلح،وان يرسل هذا النفر من اصحابه مع أولئك الغادرين ، فما ان يقتربوا من مكة حتى يظهر الخفى ويصرخ الشر ، واذا الذى كان يعلن ايمانه يصرخ فتستل جماعته الماكرة سيوفها ، وينظر اصحاب محمد فلا يرون الا الغدر ويتلفت اصحاب محمد فلا يرون الا الجبل فينحازوا اليه، فيلحق بهم جبير وجماعته معاهدا على الا يقتلهم او يمسهم بأذى ان هم سلموا اليه رأس عاصم بن الافلح لتشرب القرشية فى قحفه الخمر . فأما اصحاب عاصم فينظرون الى السماء ويقسمون على أن تكون رؤوسهم فداء رأس صاحبهم فما كان لمسلم أن ينزل على راى كافر قط، ثم يستلون سيوفهم وتكون الحرب بينهم وبين هذه الكثرة التى ارادت بهم سوءا .

وتمتد هذه الحرب العوان بين الفريقين الى ساعات طوال .. حارب فيها أصحاب النبى حربا لم يشهد التاريخ مثلها قوة وعنفا وايمانا بالله ورسوله حتى أبادوا جماعة هذيل عن آخرها ولم يبق منها سوى جبير وصاحبه عميرة بن النضر ورجل ثالث هو العباس بن عامر قد شج سيف أحد المسلمين جبهته فاستلقى بعيدا يعالج جرحه الغائر حينا ، ويرسل أنينه وتوجعه حينا آخر . وحارب جبير وأصحابه حربا شعواء فيها كثير من القسوة والغلظة والعنف ، حتى قتلوا وفد النبى عن آخره ولم يبق سوى عاصم بن الافلح وحده على الجبل يكر ويفر ويستمد العون والقوة من السماء التى لا ينى يرنو اليها بعينيه وهو يدور حول جبير وصاحبه . وجبير يكر عليه حينا ثم يفر منه فى أكثر الاحيان وظل الثلاثة كذلك الى أن أراد الله امرا . واطلق جبير سهما طائشا استقر فى صدر عاصم وأصاب منه مقتلا .

ونظر ابن الافلح الى الدم الغزير الذى يتدفق من صدره ، والسهم الطائش الذى استقر فى قلبه فغمره سرور لا حد له واكتنفته لذة كبيرة فاضت على جسده الذى يرتعش رعشة الموت، فقد كان أعز امانيه أن يستشهد فى سبيل الله . بيد أن الذى آذاه وهو يموت هو أن تلهو تلك القرشية برأسه، وأن تشرب فى قحفه الخمر . ولما شعر بهذا الذى يكتنفه،واحس أن هذا الاذى يلم به الما ويمسه مسا رفيقا طورا وعنيفا طورا آخر ، اتجه الى السماء ونظر اليها طويلا وقد اغرورقت عيناه

بالدموع وتمتم شيئا ، ثم أطبق شفتيه وأغمض عينيه .

وفرح جبير وصاحبه عميرة بمقتل عاصم فرحا كاد ينسيهما عناء ذلك اليوم الطويل الشاق .

وبعد أن استراحا قليلا واستعادا نشاطهما أقبلا على جثته يريدان أن يجتثا رأسه ، بيد أنهما قد شهدا ظلة من الدبر ـ الزنابير ـ تقوم دونه فتحميه وتمنعهما من أن يصلا اليه . ويعمل جبير أقصى ما في طاقة انسان ويعمل صاحبه عميرة أقصى ما في طاقة الانسان أيضا ، ولكن الظلة بقيت كما هي تقوم دونه فتحميه وتمنعهما من أن يصلا اليه . ويشير عليهما صاحبهما ذلك الجريح الذي شج سهم أحد المسلمين جبهته فاستلقى يعالج جرحه ويرسل أنينه وتوجعه ، يشير عليهما بأن يدعاه حتى يأتي الليل فتنصرف عنه الظلة من الدبر وينجلي لهما رأسه . ويستصوب جبير هذا الرأي ويستصوبه أيضا عميرة ، ويجلسان بعيدا عند ربوة عالية ينتظران الليل وينتظران أيضا لقاء سلافة ليقدما اليها رأس غريمها فتقدم لهما الثراء الطائل والخير العميم . ولم يطل انتظارهما طويلا لأن الليل كان قد أقبل سريعا ... ولكنه لم يقبل وحده كما كانا ينتظران ، وانما أقبل ومعه شيء غريب آخر لعله أقرب ما يكون الى العجب العجاب .. فقد أقبل الليل وأقبل معه سيل كاسح جارف حمل الجثة ومضى بها الى حيث لا تراها عين ، ولا تبلغها يد ، ولا تصل اليها قدم .

ووقف جبير مأخوذا ووقف معه صاحبه ذاهلا، ينظر أحدهما الى الآخر ويريد أن يقول له شيئا فلا يستطيع ولا يقدر حتى على أن يحرك شفتيه الى أن سمعا صوتا ينبعث من تحت أرجلهما فالتفتا اليه فاذا صاحبهما الجريح الذي شج سهم أحد المسلمين جبهته يقول لصاحبيه : **لقد سمعته وهو يقول شيئا .**

فقال له عميرة : **ماذا كان يقول ؟**

فقال الرجل الجريح : سمعته يقول :

اللهم اني حميت دينك في أول النهار فاحم لحمي في آخر النهار ..

فاستشاط جبير غيظا وألقى في وجه صاحبه الجريح بحفنة من التراب عفرته ثم تركه وانصرف مع صاحبه صامتا لا ينبس ، متخاذلا يرزح تحت أعباء الخيبة الخالية التي أثقلت كاهله فأفقدته حتى حسه .

أما عميرة فكان يسير بجواره يغمض عينيه حينا

يرى حبلا طويلا من الابل يبلغ المائة سيصبح هو وصاحبه به من أثرياء قريش وسادتها ومن أهل اليسار فيها ، فتغمره السعادة وتفيض عليه الفرحة ، ويفتح عينيه فرحا مبتهجا فلا يرى الا ظلاما حالكا أشبه بالظلمة التي تربن على قلبه وتطبق على نفسه بعد تلك الخيبة الخائبة ، وينظر الى صاحبه جبير الذي يسير بجواره فتأخذه الشفقة عليه وعلى ما يرتسم على وجهه من علامات الحنق والغيظ واليأس المرير ، فيغمض عينيه ثانية ولكن على حبل طويل من الابل يبلغ المائة .

وظل كذلك يغمض عينه فلا يرى الا حلما جميلا، ويفتحهما فلا يرى الا ظلاما ، الى أن حانت منه التفاتة عارضة فاذا به يرى شيئا عجيبا لم يفطن اليه من قبل لأنه لم يكن قد رآه . فأغمض عينيه سريعا وهو يضطرب اضطرابا شديدا فيه خوف وفيه ذعر ... ثم عاد ففتح عينيه لعل هذا الذي أخافه يكون وهما ولكنه رأى الشيء الذي رآه وراءه واضحا جليا فراح يتأمله في الليل ويدقق فيه ويمعن النظر فاذا بعينيه لم تخطئ، واذا بوجه جبير لا يختلف في قليل أو كثير عن وجه ابن الأقلح .. انه يشبهه تماما حتى يكاد يكون هو ! وفجأة واتته فكرة ، وما أن فكر فيها حتى اربدت ملامحه وجحظت عيناه في الليل جحوظا غريبا لذلك أسرع فأبعدها عن خاطره سريعا . وأغمض عينيه ولكن على حبل طويل من الابل يكاد يبلغ المائة . به سيصبح « **وحده** » من أثرياء قريش وسادتها ومن أهل اليسار فيها .

فغمرته اللذة واكتنفته السعادة .. وفاضت عليه الفرحة ففتح عينه فرحا مبتهجا ولكن على وجه جبير هذه المرة .. ان الفرق حقيقة بين الوجهين لا يكاد يذكر .. فقط تقطع هذه الأذن وهذه الشفة ، وتفقأ هذه العين ، ويجدع هذا الأنف فيكون وجه ابن الأقلح بعد احتراب السيوف ... ثم من ذا الذي سينكر أنه وجه عاصم ، ان من ينكر هذا فعليه برأسه .. وعاصم قد مات وجرفه السيل وليس من سبيل اليه .

ولكن ...

وأغمض عينيه ، ولكن على حبل طويل من الابل يبلغ المائة ...وبينما هو ينعم برؤية هذا الحبل العريض كانت يده تتحسس في رفق سيفه الباتر .. وما أن تلمسه واطمأن اليه حتى فتح عينيه فجأة ولكن على رقبة جبير فأطاحها بضربة غليظة قاسية ...

وحمل عميرة رأس جبير وسار به في الظلام

يتحسسها بيديه ويسويها بسيفه . يفقأ هذه العين ويقطع هذه الاذن ويجدع هذا الانف .. وينظر الى الظلام الممتد أمامه فلا يرى الا حبلا طويلا جدا من الابل ظل يسير خلفه الى أن بلغ سلافة فألقى في حجرها بما يحمل ..

ونظرت سلافة الى رأس غريمها في الدنيا .. وعدوها في الدين .. وقاتل ابنيها ومذل قومها فأخذتها الفرحة أخذا عزيزا فقامت في أهلها مزغردة، وما هي الا لحظات حتى التأم الشمل وانتظم سامرها .. وكان الشوق الى الخمر قد قتلها قتلا فراحت تعب منها ما تشتهي ، ويعب منها سمارها ما يشتهون ، حتى لعبت الخمر برءوسهم كما لعبت الفرحة بقلوبهم . وأبت سلافة الا أن توزع على قومها في هذه الليلة الكثير من الخيرات فنحرت الابل وذبحت الشاه ووزعت عليهم قدور الخمر ، كما أبت أيضا الا أن تنعم العيون كما نعمت البطون وكما نعمت القلوب في هذه الليلة السعيدة فارتدت ثوبا غاليا للرقص ، كانت لاترتديه الا لمن يشتهون جمالها فقط . ومن ثم راحت وسط سامرها ترقص على رنين الدفوف وبين يديها قحف رأس ابن الافلح تشرب فيه الخمر .

وبينما الجميع كذلك يسمرون ويضحكون سكارى تلعب برءوسهم الخمر ويلعب جمال سلافة بقلوبهم اذ بهم يسمعون جميعا صوتا يأتي من بعيد كأنه في آذانهم لفحات النار ، فالتفتوا جميعا فاذا برجل جريح ينزف الدم بغزارة من جبهته التي شجها سيف غليظ قاس . يقبل عليهم زاحفا يكتم بيمناه الدم الغزير المتدفق من جرحه الغائر ، ويلوح للقوم بيسراه وهو يقول صارخا :

لا تشربي الخمر يا سلافة ، انه قحف رأس أخيك ...

ويهرع القوم في ذعر الى الرجل الجريح فاذا به العباس بن عامر أشد الناس كرها لمحمد ، وأكثرهم حقدا عليه وبغضا لدينه ، فيحيطون به كما كانوا يحيطون منذ لحظات بسلافة وهي ترقص ، ويسألونه الخبر فلا يجيب .. وتسأله سلافة الخبر فلا يجيب أيضا،فترتمي عليه تلطم خديها وتشق ثوبها فلا يقول شيئا ،فتهزه هزا عنيفا ليفتح عينيه ، ولكنه لا ينظر الى القوم ولا الى الدماء التي تتدفق من جبهته وانما ينظر الى السماء، وينظر اليها طويلا ، وطويلا جدا ، وكأنه يتأمل فيها شيئا،ثم يغمض عينيه رويدا رويدا وهو يتمتم بصوت لم تسمع قريش أعذب منه رنينا ولا أوقع منه ترنيما:

أشهد أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله .

أمين يوسف غراب





● **ما الفرق بين الانسان والحيوان ؟**

ــ العقل .

● **ولكن أليست الحيوانات تفهم ؟**

ــ نعم بعض فهم ، ولكن ليس كعقل الانسان عقل .

● **ثم ماذا من فروق ؟**

ــ اللسان . ان اللسان وحده هو الذى يتكلم .

● **ومن حيث أن جسم الانسان مكنة تتحرك ، وتؤدى الاعمال ،ما الذى فَرَّق بينها وبين سائر المكنات ، سائر اجسام الحيوانات ؟**

ــ الذراع واليد. يد الانسان وذراعه.

بيت القصيد

نعم . نعم هذا هو بيت القصيد .

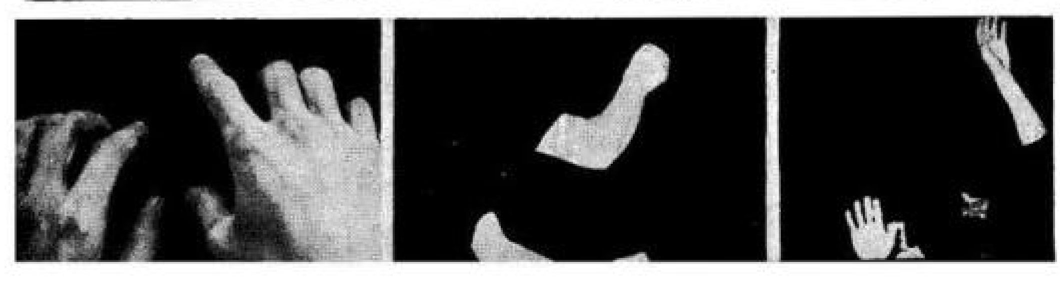
فلولا اليد ، وما حملها من ذراع يدور بها امام الجسم ، وخلفه ، لما استطاع الانسان أن يعمل جزءا من الف من اعمال عملها على البداوة والحضارة على السواء .

وان كنت فى شك من ذلك فانظر كيف يأكل الحيوان وكيف يأكل الانسان . ذاك يقطع طعامه بفمه ، ويسنده بيد على الأرض ، وهذا يضعه على طبق ، وبالسكينة والشوكة يقطعه ، ثم الى فمه يرفعه . ويعمل هذا باليد والذراع .

والحركة تصيب الحيوان وتصيب الانسان. اما الانسان فيأمر ذراعه فتحمل يده الى اى مكان من جسمه ، ظهرا او بطنا ، وهناك تقوم اليد ، تقوم اصابعها ، تحك الجلد حكا . اما الحيوان فليس له ذراع هكذا مرنة ، وليس له اليد الطيعة، ولا الاصابع المتعدلة المنطوية، فهو لا يستطيع لجلده حكا . ولكم رايتَ ورايتَ حمارا او ثورا، وقع عليه من الذباب والحشرات ما وقع ، وكل ما استطاع ان يفعله المسكين لطاردتها ان يهزُ راسه ، أو هو ينفض جسمه كله ، وجلده خاصة ، نفضا .

اليد قطعة من مكنة بارعة

ان اليد الانسانية ، وما يحملها من ذراع ، من حيث انهما جزءان



من مكنة هي الجسم كله ، همـا معا فى المكنات شيء رائع حقا :

ذراع من ساقين من عظم ، علياهما اتصلت بالكتف بمفصل،وسفلاهما (وهى من عظمتين متوازيتين) اتصلت بالعليـا بمفصل . واتصـلت السفلى باليـد التى هى أسفلها بمفصل بل بمفاصـل . واليد ذاتها من عظام ، اتصلت بأصـابع من عظام كثرت فيها المفاصل .

وكثرة المفاصل زيادة فى حركة ، وفى حرية حركة .

وعلى هذه القِطَع المكنيّة ، وهى من عظام ، قام العضل:عضلات بعد عضلات، تنقبض اوتنبسط فتحركهـا فى كل الاتجاهات .

ان اليد الواحدة يحركها ثلاثون زوجا من العضلات ، بل تزيد .

لولا الابهام

وانا اكتب الان بالقلم ، فهل تدرى ما الذى جعلنى امسك بالقلم ؟

انه الابهـام .

لولا الابهام ما امسكت اليد شيئا .

وان كنت فى ريبة مما اقول ، فحاول ان تمسك القلم بين اصبعك السـبابة واصبعـك الوسطى ، او بين خنصرك والبنصر .

انك لن تستطيع .

ولولا مسك اليد الاشياء هكذا لفقدت اليد ٩٠ فى المائة من نفعها .

ولكن ، ما الذى ميز الابهام فجعل له هذا الخطر ؟

ميزه وضعه . ان اصابع اليد الأربع فى وضع واحد . اما الابهام فقد جعله صانع الجسم فى مقابلة هـذه الاصابع الاربع . فالابهام ، وأى واحد من هذه الاصابع ، تستطيع ان تلتقط شيئا .

انها اليد « الملقط» هى التى زادت منفعة اليد مائة مرة .

وهو ملقط دقيق ، ان شئت دقـة ، يحمل أدق الأجزاء فى أصغر سـاعة .

وهو ملقط قوى ضخم ، يقبض على اضخم الاثقال فيرفعها .

ان اليد التى تحمل الابرة ، لتخيط بها ، تحمل المدق لتضرب به .

وباليد ، على القوة ، احساس مرهف

ان بيدك قوة ، هى قوة العضلات .

لكن بيدك كذلك رقة، وبها احساس مرهف .

ان بيدك حسا ناميا يزيد على ما فى اكثر نواحى جسمك من احـاسيس .

وبالذى بيدك من قدرة على مسك ، وبالذى بها من قوة تثقل ان شئت بها او تخف ، وبالذى بها من حس ، صارت يدك انفع وأفخم اداة لعقلك . الأمر من عقلك والنفاذ على يدك .

فبالمخ، هذا الرائع ، اداة للتصـور والتفكير، وباليد،هذه الرائعة،اداة للتنفيذ ، استطعت انت ايها الانسان ، ان تخلق ما خلقت من صناعة هى هكذا فى هذا العصر باهرة ، ومدنية هى هكذا فى هذا العصر عامرة غامرة .

فى هذا الوضع الذى تراها فيه "انظر الاجابة على ص ١٦١"

انظر الاجابة على ص ١٦١







صدأ القمح وصدأ الحديد

كلاهما افساد واتلاف .

اما صدأ الحديد فتأكسد يحدث له في الهواء على الرطوبة : يتحد الحديد بأكسجين الهـواء ، والنتيجة حصول جسم هش ، سهل السحق ، قد فقد كل الصفات التى يطلبها الانسان فى الحديد لينتفع به فى حياته .

وغير ذلك صدأ القمح .

فصدأ القمح ينتج عن نبات طفيلى دنىء ، من تلك النباتات الدنيا التى تعرف بالفطر ، كتلك التى تنمو على الخبز القديم وهى أشبه شىء بالنسج . وهى تظهر تحت العدسة عصيًا ، يخرج بعضها من بعض ، ويتشابك بعضها ببعض . ومن مثل هذا الفطر يخرج البنسلين والاستربتوميسين وسائر المبيدات الحيوية .

فصنوف من هذا الفطر تصيب سيقان القمح وتمتص غذاءه . ويصوح القمح فيعجز عن اكمال نموه عجزا كاملا،او هو يعطى غلة ضعيفة ومحصولا ضئيلا .

وخسارة الامم من هذا الداء تبلغ الملايين الكثيرة من الدنانير كل عام .

ويدفع الزراعيون هذا الداء باستنبات صنوف من القمح تدل التجربة على انها أكثر مقاومة للصدأ .

والخبر الذى نورده فى هذا الصدد هو ما أعلنه السناتور أندرسن فى خطاب له فى نادى الصحافة القومى بالولايات المتحدة ، اذ سأله الصحفيون عما ادت الطاقة الذرية من خدمات للزراعة ، فكشف عن سر جديد : ذلك أن العلماء استطاعو أن يربوا قمحا لا يناله الصدأ فى اي وقت .

وقال ان العلماء خطوا خطوة أخرى وراء ذلك .

فقد ربوا انواعا أخرى من الصدأ يحتمل ان يصاب القمح بها فى مستقبل الايام ، واستنبتوا لها قمحا يصمد لها اذا هى جاءت .

وقال ان العلماء بذلك لم يعالجوا اضرار الحاضر واكتفوا بذلك ، وانما زادوا فاحتاطوا للمستقبل لمائة عام تأتى .

خبر خطير ، لا شك فى هذا ، لأنه يتصل بطعام ساكنى هذه الارض وهم يتزايدون على الاعوام .

بقى أن تعلم كيف توصلوا بالطاقة الذرية الى هذه المناعة فى القمح . ولكن لهذا حديث آخر .

لا تغسلوا البيض بالمـاء !



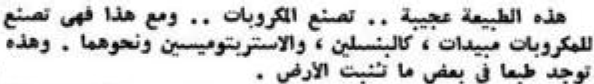
هذا ما تقوله ربات البيوت . انهن يقلنه عن خبرة .

وقد قام بعض العلماء يحقق صحة هذا القول . جمعوا طوائف من البيض أربع ، بكل منها ٦٠ بيضة . جمعوها كلها من مزرعة واحدة ، تحت ظروف واحدة .

ووضعوا الجميع فى صندوق، فى درجة حرارة ٢١ مئوية . وهى درجة معتدلة ، لا هى حر ولا هى برد . وأبقوا البيض فى الصندوق لمانية أسابيع . ثم أخرجوا البيض وامتحنوه .

أما الطائفـة الاولى ، وكان بيضها نظيفا عند جمعه ، فلم تمسه يد بتنظيف ، فقد وجد بيضها كله سليما لم يدخله فساد .

مبيد حيوى جديد !



هذه الطبيعة عجيبة .. تصنع المكروبات .. ومع هذا فهى تصنع للمكروبات مبيدات ، كالبنسلين ، والاستربتوميسين ونحوهما . وهذه توجد طبعا فى بعض ما تنبت الارض .

وقد اضاف اليابانيون حديثا مبيدا اسموه كانامیسین Kanamycin استخرجوه من تربة حوض للزهور فى اليابان . وظهر على الفور من خصائصه الأولى انها تنبىء عن أمل فى محاربة الأمراض كبير . لهذا يقوم اليوم اكثر من خمسين معهدا من معاهد البحوث فى اوروبا وكندا وامريكا والمكسيك عدا اليابان ، بدراسة هذا المبيد الجديد .

وكان بين نتائج هذه البحوث السريعة انه استخدم ونجح فى ايقاف وافدة قاتلة سببها انتشار البذور العنبية من البكتير Staphylococcus، تلك التى توجد فى البثور والدمامل واشباهها .

كذلك وجدوه يهاجم مكروب السل ، وطائفة من المكروبات التى تغزو المسالك البولية فى الانسان .

الاهتمام بالعلم وأخبار العلماء

قام رجال مركز البحوث بجامعة متشجان بعمل احصاء فى الناس واسع ، فوجدوا أن ٦٦ فى المائة من القراء يرون ان تقتطع الصحف من سائر الاخبار ، من سياسية وغيرها ، لتزيد فى أخبار العلم .

ووجد رجال المركز فيما وجدوا :

- **أن ٧٦ فى المائة ممن أختبروا استطاعوا أن يذكروا على الفور ، على الأقل خبرا علميا واحدا حديثا . وأن النساء يفضلن الخبر الطبى ، بينا الرجال يفضلون غير الطبى .**
- **ذكر ثلث القراء ، من رجال ونساء ، أنهم يقرأون كل الأخبار الطبية التى بالصحف ، وذكر ٢٨ فى المائة منهم أنهم يقرأون كل الاخبار العلمية غير الطبية .**
- **٩٥ فى المائة من الذين شملهم البحث سمعوا عن لقاح « سلك » (ذلك الذى يحصن ضد شلل الاطفال) و ٤٠٪ منهم استطاعوا أن يصفوه وصفا صحيحا عاما .**
- **٥٢ فى المائة عندهم معرفة بالاشعاع الذرى ، بينا ٢٠٪ لم يسمعوا به .**

اما الطائفة الثانية ، وكانوا قد نظفوا بيضها بخرقة جافة ، فقد خرج بيضها من التجربة سليما كذلك .

اما الطائفة الثالثة : وكانوا نظفوا بيضها بخرقة مبتلة بالماء فقد دخل الفساد الى ٢١ بيضة منها .

وأما الطائفة الرابعة الأخيرة، وكانوا نقعوها فى الماء ثم غسلوها بالصابون وجففوها ، فقد نال الفساد ٥٧ بيضة منها ، ولم يسلم غير ٣ بيضات .

ولقد ابتدع العلماء طريقة لفرز البيض اقتبسها الكثير من البيوتات التجارية :

انهم يضعون البيضة تحت ضوء الطيف الذى هو فوق البنفسجى . ففى هذا الضوء تظهر البيضة النظيفة بطبعها ، التى لم تغسل ، ولها لون احمر وكالقطيفة . اما التى نظفت على الجفاف ، دون أن يمسها الماء ، فيكون لها لون الورد . اما التى غسلت بصابون او نحوه فيكون لها لون ارجوانى غميق .

متى يقف الرجل للمرأة ؟

ومتى تكتب خطابا بالآلة الكاتبة

لم يكد العدد الأول من مجلة العربي يصل الى أيدى قرائه حتى وصلتنى كتب كثيرة تدل على ما عند القراء من بلبلة فى أمر آداب اللياقة .. ومن ذلك كتاب جاءنى من قارىء يقول فيه :

وقوف الرجل لتجلس المراة ذهبت به المساواة

« اني أعيش فى العاصمة ، وهي كما تعلم مزدحمة بالناس ازدحاما شديدا . لقد راعني اني لم اشاهد رجلا واحدا يتخلى عن مقعده لسيدة واقفة فى ترام ، أو حافلة او قطار » .

وليس هذا الذي يذكره صاحبنا بغريب . اننا نراه فى كل مكان هذه الأيام . انه تحرر المراة ، وطلب المساواة . المساواة فى كل شيء . ومنها ان الجلوس



والوقوف فى الأماكن العامة يكون للقادم الأول ، رجلا كان او امراة . مساواة !

هذا منطق التطور ، اليس كذلك !

ومع هذا فالراكب الجالس الذي يترك رجلا طاعنا فى السن او مريضا واقفا ، يتأرجح فى سيارة عامة او قطار يهتز بركابه ، لا بد وأن يكون بطبيعة الحال اما رجلا غليظ القلب ، أو سيدة فظة انانية .

والنساء كذلك لهن آداب سلوك

وبهذه المناسبة يخيل لي أن كثيرا من النساء يعتقدن اعتقادا راسخا أن آداب السلوك مفروضة على الرجال وحدهم . انهن يتوقعن من الرجال مراعاة قواعد السلوك المهذب نحوهن؛ ويرونه حقا طبيعيا لهن ، بينما هن يتخلفن تخلفا فاضحا عن مراعاة آداب اللياقة نحو الرجل .. وهاك مثلا :

رايت فى احدى الأمسيات منظرا مألوفا لسيدة ورجل على مائدة فى احد المطاعم . لعلهما زوجان . ومرت سيدة ثم توقفت بجوار المائدة فما كان من الرجل الا ان نهض فى الحال ، وقدم لها كرسيا ، الا ان

السيدة ظلت واقفة تتحدث الى السيدة الاخرى خمس دقائق على الأقل ، وعندما همت في النهاية بمغادرة المائدة ، تنفس الرجل الصعداء ، وجلس . ولكن ما هي الا ثوان معدودات حتى قفز الرجل مرة اخرى واقفا للسيدة التي عادت الى المائدة لتضيف الى حديثها السابق بضع كلمات اخرى تذكّرتها ، لعلها لا خطر لها أبدا .

لقد كان في امكان السيدة ان تقول للرجل : **تفضل ، فاجلس !** ولكني لم اسمع سيدة تتطوع بذلك أبدا .

ان وقوف الرجل دليل احترام ، وهي تود ان يبقى هذا الدليل قائما .

ومع هذا فهي لو قالت ذلك في مطعم عام ، لما جلس الرجل . وكيف يجلس وعشرات الأنظار تحدجه من حوله ، كل الذي تراه ان امراة واقفة وامامها رجل ظل جالسا ، فهو قليل الأدب .

متى تكتب بخط يدك ومتى تكتب بالآلة ؟

ومثل آخر يدل على ان من الناس من لا يدرك ان الزمان يتطور ، وتتطور معه — لا بد — آداب السلوك بين الناس . ذلك الكتاب الذي وصلني من بعض من اعرف وقد جاء فيه :

«انني اعلم انك لن توافق على استعمال الآلة الكاتبة في كتابة خطاباتي الشخصية مع انك تعرف رداءة خطي ..»

وراي صاحبي هذا هو الراي الشائع أو الذي كان شائعا ، ثم اخذ يتحول . فهناك اليوم من يقول انه ليس شيء افضل من الآلة الكاتبة في الخطابات الخاصة المسهبة الطويلة . ومع هذا فمن الكتب كتب تتراءى فيها الأحرف المكتوبة بالآلة نشازا . فانا لا اتصور الردود



ذات الطابع الرسمي الا مكتوبة بالآلة الكاتبة .. ومع هذا فمما لاشك اليوم فيه ان خطيبا يكتب لخطيبته كتابا يكون بالترقيم على الآلة خطيب فاسد الذوق ، ذلك ان خط اليد لا يزال الى اليوم الوسيلة للتعبير عن التعاطف الخالص والمودة الشخصية . اقول لا يزال الى اليوم وربما تغير امر ذلك غدا .

آداب السلوك أشياء متطورة

اني اتساءل اخيرا ما الغرض من قواعد الآداب والسلوك ؟

واجيب على التو بأنها ، ككل قواعد ، نصائح في مجتمع ، غرضها تيسير امور السلوك على الناس ، واعطاؤهم فيها رأيا تواضع الناس على انه الصحيح ، فلا يترك الرجل ، أو تترك المراة ، كلما ارادت عملا ، ان تثقل راسها بالتفكير في كيف تأتيه ، وعلى اي اسلوب .

وقواعد الآداب هذه تمثل الذروة في حسن الذوق عند المجتمع ، ففيها جمال لا شك فيه .

ولكنها اذا بدات تهوش علينا حياتنا ، وتزعجنا ، كان هذا دليلا على انها صارت عتيقة لا تأتلف والزمان الجديد .

بلال





أطلق الطفل فأرا في غرفة نوم والديه ، فصرخت أمه فزعا !

الأب : لا تصرخي هكذا فتوقظي الطفل !!



آداب اللياقة

الزوجة لزوجها (الذي يصرخ طالبا النجدة) :

ـ كم مرة نبهتك الى أنه لا يليق بالانسان المهذب أن يتكلم وفمه ملآن ؟!



الرسام السريالزم لصديقه المعجب برسمه :

ـ آه لو تعرف كم أتعبتني هذه اللوحة !



الزوجة لزوجها :
– طلبت من الحلاق أن يصبغ نصف شعرى فقط ، وقلت له : « سأذهب الى زوجى لأسأله أيهما يفضل : الشعر الاشقر أم الشعر الاسود ؟! » .



الزوجة للطبيب النفسانى : قل له يا دكتور انه اذا لم يشتر لى المعطف الفرو الذى اعجبنى فساصاب بحمى خبيثة !



المثال السيرياليزم :
– باقول لك ارفعى رموش عينيكى شوية .. خلينى اعرف اشتغل !



عند الحلاق .. بدون تعليق

القصة العربية

سلاح ماض فى معارك التحرير

بقلم نجيب محفوظ

تهيأ لفن القصة فى العصر الحديث من وسائل النشر ما لم يكن يقع للحالمين فى خيال . كان القصاصون القدامى يعدون أنفسهم من السعداء اذا وجدوا مقهى صغيرا يروون فيه سيرة عنترة أو ابى زيد ، أما قصاصو اليوم فلديهم المطابع للقصص المطبوعة والمسرح للقصص المسرحية، والسينما للقصص السينمائية، والاذاعة للقصص الاذاعية ، فاتسع المجال أمامهم حتى شمل الالوف والملايين .

وما على القصاص الا أن يبدع ، وسيجد لأحلامه ودراساته أصداء قوية فى أماكن تفصله عنها آلاف الاميال . سيستدر الدموع فى القاهرة فتجود أعين فى دمشق وبيروت . ويومض بالابتسامة فتنشرح صدور فى بغداد والكويت .

والكتاب المطبوع قد يخاطب جمهورا محدودا من الخاصة .

والسينما والاذاعة تخاطبان عامة الجمهور على تفاوت أذواقه .

ولكن **القصة** ــ لاختلاف وسائل نشرها ــ تخاطب الجمهور جميعا .

الوحدة غاية كل عربى

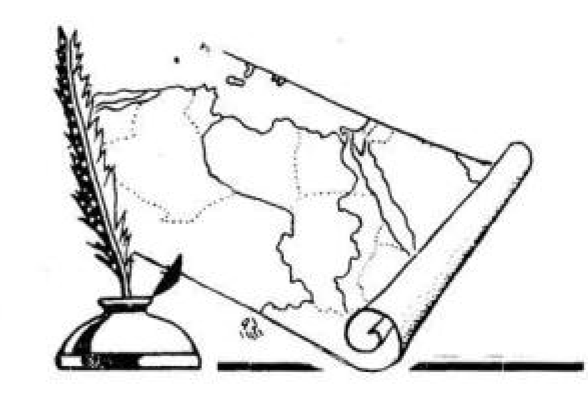
ولنتساءل الآن عن المقصود بالوحدة العربية . ان العرب يتطلعون الى الوحدة ، لتضمهم فى مجموعة انسانية متجانسة مستقلة ، ولن يتأتى لهذه الوحدة أن تتحقق حتى تتحرر البلاد العربية من كل أثر للاستعمار الأجنبى .

ان الأمة العربية ، منذ نحو قرن ، تخوض معارك التحرير ، معركة تلو أخرى ، فتمنى بهزيمة مؤقتة أو تفوز بنصر غير حاسم، ولكنها سجلت فى عهدها الاخير انتصارات رائعة تبشر ببلوغ الغاية المنشودة .

ولن يتاح النصر الأخير فى معركة التحرير حتى يستكمل الوعى القومى قوته ووحدته ، وينقى كيانه من رواسب الأمم التى تتابعت فى الاستبداد بأوطاننا دون أن تمتزج بقوميتها ، ويطهر ضميره من كافة أنواع التعصب الطبقى والدينى .

كيف تساهم القصة فى بلوغ الوحدة

ودور القصة فى بناء هذه الوحدة الشاملة ومقومات قيامها دور خطير حقا . فهى تستطيع أن تدعو الى الوحدة ، وأن تنوه بميزاتها ، أما



بطريق مباشر بخلق ادب سياسى صريح، يجعل من الوحدة موضوعه أو فكرته ويعالجه معالجة فنية ، كما فعل شو ، وولز ، ومالرو فى مؤلفاتهم . واما عن طريق ، استيحاء العصور التاريخية التى كانت وحدة العرب فيها مثار آمال ودعوات ، فيكون فى عرضها الفنى تذكير وتوجيه وربط لحاضرنا بماضينا . وقد نهج هذا السبيل كثير من ادباء العرب فى آثارهم المسرحية والروائية .

والقصة تستطيع أن تقود فى معركة التحرير بشقيها السياسى والاجتماعى. ومن الحق ان نقرر انها ادت واجبها فى هذا الميدان منذ نشأتها الحديثة ، فى جميع البلاد العربية التى كان فيها للقصة شأن . وبمرور الزمن ونمو الحركات التحريرية الوطنية ازدادت القصة تركزا فى هذا الميدان حتى غدا ذلك ظاهرة ادبية لها دلالتها ولها اثرها غير المنكور . وقد اسهم فى ذلك شيوخ الادب ورجاله وشبانه على السواء ، ولن تفتر الحاجة اليه حتى يستكمل الوطن العربى تحرره السياسى والاجتماعى .

القصة تكشف عن مقومات الشعوب

وللقصة رسالتها كذلك فى بلورة القوميات ، والكشف عن جذورها التاريخية ومقوماتها العصرية ومظاهرها الفولكلورية . وقد يبدو هذا فى ظاهره مناقضا للدعوة الى الوحدة العربية . ولكن لنذكر دائما أنه لا سبيل الى الوحدة الا بالتحرير، ولا سبيل الى التحرير الا بالوعى القومى . ان الشعب العربى قد تعرض للاختلاط بالسلالات الاخرى منذ القدم ، ثم ازداد اختلاطا وامتزاجا بعد الفتوحات العربية. فالوحدة لن تكون عنصرية، أو دينية ، ولكن سياسية ، ثقافية عقلية روحية ذوقية قبل كل شيء ، وهذه هى العناصر التى يعتد بها فى تكوين الوحدات البشرية .

والواقع أن المطلع على القصص العربية فى شتى أوطانها يلقى دائما أشخاصا وأحوالا تذكره ببنى وطنه وأحوالهم وآلامهم وآمالهم .

وغنى عن البيان أن على أدبنا بعد ذلك الا يهمل الجانب الانسانى فى التعبير أو المعنى اذ لا قيمة حقيقية لادب يتجاهل هذا الجانب . فالفن الهادف الحق هو فن متكامل يتضمن دعوة أو هدفا أما الفن الذى يسمح للدعوة بالطغيان على مقوماته الاساسية فربما كان دعوة حقا ولكنه لن يكون فنا بحال .

لغة القصة المكتوبة لن تكون عامية

تبقى مسألة هامة وهى اللغة التى ينبغى ان يكتب بها هذا الأدب . فاذا أريد للقصة أن تلعب دورها فى بناء الوحدة العربية فلا محيد لها عن الاستمساك باللغة العربية ما امكن ذلك دون تعسف . وثمة صعوبات تعترض استعمال اللغة العربية فى السينما والاذاعة. وهذا يمكن التسامح فيه الى حين ، على ان يراعى الكتاب مزج العامية بالعربية كلما تهيأت فرصة أو سمح موقف من مواقفهم القصصية . أما فى الصحف والكتب فلا يجوز التسامح مطلقا فى استعمال العامية . وأن ما يكسبه العمل الفنى من استعمال العامية فى الحوار احيانا قليل جدا اذا قيس بما يخسره من النواحى التاريخية والقومية .

ان القصة انجع الاشكال الأدبية فى توجيه الجماهير ، وانى أرجو لها أن تتم رسالتها فى تحقيق الوحدة المنشودة .

نجيب محفوظ



القصيدة الأولى

للآنسة
فدوى طوقان

لا ، لا تسلني ، لن أبوحَ به سيظلُّ حبك سِرَّ أغواري

أُعطيهِ من ذاتي ، وأمنحهُ ما عشتُ — عاطفتي وإيثاري

أسقيه من عِطري ، أوسدُه صدري ، أُناغيهِ بأشعاري

لهواكَ كلّ مواسمي امتلأتْ وسخت بفيضِ جنىً وأزهارِ

لهواكَ آفاقي مرصَّعةٌ يزهو السنى في صدرِها العاري

لهواكَ هذا الليل أسهرُه نشوى أبيحُ الليل أسراري

أمضي معَ الذكرى فتحملني بجناحِها للدربِ ، للدار

وأضمُّ أجفاني على حُلمٍ متضرِّمِ الأنفاسِ معطارِ

ها أنتَ في عينيكَ عاصفةٌ تجتاحني ، وهبوبُ إعصارِ

ها أنتَ بحرٌ راح يأخذني في موجتيهِ أخذَ جبّارِ

ها أنتَ . ها أنا ، قصةٌ بدأتْ مكتوبةٌ في سفرِ أقداري !

لا ، لا تسلني لن أبوحَ به سيظلُّ حبُّك سرَّ أسراري

فدوى طوقان

"العبّاس": شيخ شعراء السودان

بقلم : عبد الله محمد أحمد عوض

« ان اى سائح غربى ، جاب بلاد العرب ، وكتب يصف المراعى فى صحاريها او تلالها أو رباها التى صبغتها الشمس بلونها ، وتناوحت فى أرجائها الرياح ، أو وديانها التى تسقيها الينابيع ومياه الامطار ، هذا السائح سوف يصف هذا الوصف نفسه لتلك الأراضى الواقعة داخل وادى النيل ، أو على ضفاف شمال الخرطوم »

هذا ما ذكره المؤرخ **هارولد ماك مايل**. مؤلف كتاب **«تاريخ العرب فى السودان»**

وكشبه بين طبيعة الارض ، ارض الجزيرة العربية وارض السودان ، نجد شبها واشباها بين ساكنى الارض .

فقد جاء العرب الى بلاد السودان منذ اقدم العصور ، وقبل الاسلام ، عبْرَ البحر الاحمر . وزادت الهجرة اليه بعد فتح عمرو بن العاص مصر ، واستمرت من بعده ثلاثة عشر قرنا .

وانك لتسأل البدوي السوداني الأمي ، عن أسماء الأشجار المنبتة فى ارض السودان وكثبانه ، فتجده يطلق عليها نفس الأسماء التى يطلقها ساكن الجزيرة العربية على أشجاره : فالعشر هو العشر ، والسّدر هو السدر ، والطلح والاراك والسلم والتمام والريحان .

وكشبه فى النبات ، وشبه فى الانسان وفى اللسان ، نجد شبها فى اللغة ، وشبها فى النعرة ، وشبها فى الاحاسيس .

ولما كان الشعر مرآة كل هذا ، والشاعر عنوان عصره ، فقد لا نجد مثلا نضربه لانتقال الروح العربية ، كاملة قوية ، من شرق الى غرب ، عبر البحر ، كشاعر السودان ، محمد سعيد العباس ، المولود فى ١٢٩٨ هـ ، اى ١٨٨١ ميلادية ، امد الله فى ايامه .

قال يتغنى بذكريات **« قلبيط »** وهو واد فى غرب السودان :

حياك قلبيط صوبُ العارض الغادى ... وجاد واديك ذا الجنّات من واد

فكم جلوتَ لنا من منظرٍ عَجَبٍ ... يُشجي الخليَّ ويروى غُلّة الصادى

أنْسيتني بَرْحَ آلامي وما أخذت ... منا المطايا بايجاف وإيخاد

كُثبانك العُفر ما أبهى مناظرَها ... أنسٌ لذي وحشة ، رزقٌ لمرتاد
فباسق النخل مِلء الطرفِ يلثِم من ... ذيل السحاب بلا كَدٍّ وإجهاد
وأعين الماء تجري من جداولها ... صوارما عرضوها غيرَ أغماد
والوُرْقُ تهتفُ والأظلال وارفة ... والريح تدفعُ ميّادا لميّاد
لو استطعتُ لأهديت الخلود لها ... لو كان شيء على الدنيا لإخلاد
أنت المطيرة فى ظل وفى شجر ... فقدت أصوات رهبان وعباد
أعيذُ حسنَكِ بالرحمنِ مُبدِعهِ ... يا قُرّة العين من عين وحُسّاد

ويستمر الشاعر فى الوصف بهذا الاسلوب البدوى الرصين حتى يبلغ البيت الخامس والاربعين . وعنده يختم قصيدته بهذه الأبيات :

تحيةَ الله يا أيّام ذي سَلَم ... أيام لم تخشَ بأسَ القاهر العادى
أيّام كنا وكان الشمل مجتمعا ... وَحيُّنا حيٌّ طلّابٍ وقُصّاد
فإن جرى ذكر أرباب السماحة أو ... نادى الكرام فإنّا بهجةُ النادى
لنا الكؤوس ونحن المنتشون بها ... منّا السُّقاةُ ومنا الصادح الشادى
واليوم أبدت لنا الدنيا عجائبها ... بما تقاسيه من حرب وأحقاد
وما رمى الدهر وادينا بداهية ... مثلِ الأليمين تفريقٍ وابعادِ
لم نجنِ ذنباً ففيم الحيفُ مُقترَفٌ ... وما لنا اليوم في سد وإيصاد
ما نحن يأجوجُ بل قومٌ ذوو أرب ... في الصالحات ولسنا قومَ إفساد
بنى أبى أنتم زيد على مائة ... وما عدمتم أخا هدْيٍ وإرشاد
عزّ النصيرُ وقلّ المستعان به ... ومن يَهُبُّ إذا يُدْعى لإنجاد
سيروا كراماً على اسم الله لا تَهِنوا ... فدهركم دهر إصدار وإيراد
فما الفَلاحُ وما سعي الشعوب له ... لدى الحقيقة إلاّ سعيُ أفراد
ان يرسل الله من عليائه فرجا ... نُدْرِكْ وإلاّ فكلٌّ رهنُ ميعاد

اما العباس فى الغزل فهو بدوى يذوب رقة وعذوبة عندما يقول :

بالله يا حلو اللمى ما لكَ تجفو مُغرما
صددتَ عنّي ظالما أفديك يا من ظلما
هلّا ذكرتَ يا رشا عيشاً تقضّى بالحمى
رفقاً بصبّ راح يه سوى طيفك الملما
يندبُ أيامَ اللقا وحظّهُ المُقسّما
ان شام من نحوكم برقا أقام مأتما
ويكتم الوجدَ وكم يغلبه أن يكتما
لله محبوب رأى حبّةَ قلبي فرمى
أعيذه من جائر حكّمتهُ فاحتكما
مررتُ بالحيّ ضحىً أروض مُهراً أدهما
مرتدياً من الثيا ب صافياً منمنما
لقيتُهُ فى أربع بيض كأمثال الدمى
شابهنَ أزهارَ الربيـ ـع وحكَيْنَ الأنجما
أو الجُمانَ نظموا فريده فانتظما
وقفتُ فاستسقيتُهُ وشدّ ما بى من ظما
جاء بماء قلتُ هلْ حاجةُ مثلي منك ما ؟!

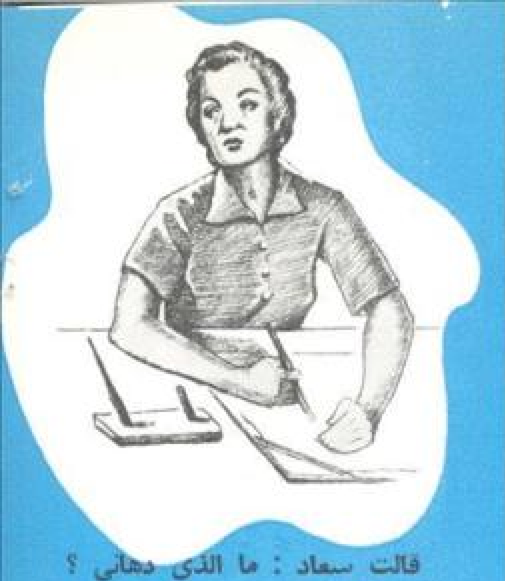
بهذا المستوى الرائع من السبك وهذه الرقة يستمر الشاعر العباس حوالى خمسين بيتا حتى يختم قصيده بهذه الابيات من الشكوى :

لولا زمانٌ عاق من سعْي لكنتُ العَلَما
هذا وكم تُبدى الليا لي خُلُقاً مذمّما
كم قدّمتْ مؤخّرا واخّرتْ مقدّما
لكن أقول الحمدُ لله على ما أنعما

ان شعر العباس رائع ، كله من هذا النسج البديع ، والنهج العالى ، والأسلوب الجزل الرصين ، الذى يستطيع الاخ العربى أن يستعذبه ويطرب له ، ويحس له رنينا فى نفسه يذكره بالشريف الرضى والمتنبى وأبى تمام من شعراء العربية القدامى. أليس كذلك ؟!

عبد الله محمد أحمد عوض





نعم ، انهن ثلاثة نماذج من النساء اخترتها، قلّ بين الناس من يحميهن

امرأة عازبة

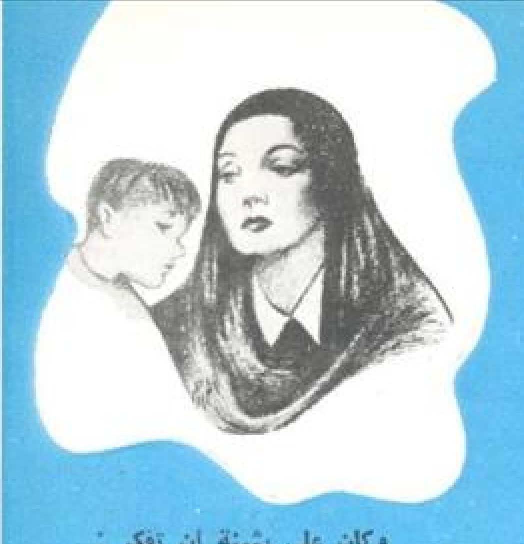
وهذه تتمثل فى ابنة صديق لى مات منذ سنوات . انها سعاد بنت المرحوم ع. م. ولقد مضت عليها سنوات طويلة من غير زواج حتى كادت ان تدخل فى عداد النساء اللاتى يعرفن بالعانسات . وهى جذابة المنظر ،وعمرها الآن قارب الأربعين . وهى أهل للثقة بعيدة عن الانانية،تعيش فى جنبها حيث مشغلتها الاولى هى مطالب الناس جميعا .

انها فتاة تربت تربية حديثة لعلها خرجت بها بعض الشىء عن مالوف زمانها. وهى تعتمد على نفسها فى معاشها ،ولها منصب رفيع فى التدريس ، ونشاط معقول فى شؤون المجتمع . وقد مضى زمن طويل وهى لا تدرك ان اصدقاءها واقرباءها يطلبون منها الشىء الكثير الثقيل، حتى اذا اخذت تتحقق بنفسها ما آل اليه امرها ، حدثت نفسها قالت : ((**ما الذى دهانى الآن ؟ لماذا أحس بغتة بانى لست حبيبة أحد ، ولكنى ممسحة الجميع؟**)).

لقد كانت سعاد تمر بمحنة انموذجية من محن المرأة التى فقدت من يحبها . وكان الحادث الذى ادى الى تفاقم مشكلتها حادثا عاديا . ذلك انه عندما رزق اخوها الاكبر مولودا ، اشترت له طقما كاملا من الملابس . وعندما وضعت اختها الصغرى مولودا ، اشترت له طقما كاملا آخر . ولما اوشك



ودقت فضيلة صدرها
والقت سماعة التلفون !





وكان على بثينة ان تفكر :
هل تتزوج من جديد ؟

ان يأتى المولود الثانى لأخيها ، اهدت زوجة اخيها ٢٥ جنيها .

لكن لما دنا الوقت لتضع اختها الصغرى مولودها الثانى ، كانت سعاد فى ازمة نجمت عن نفقات طارئة اقتضاها ادخالها امها المستشفى . فقالت لاختها شارحة حالها ، « لا استطيع اهداءك ٢٥ جنيها الآن . ولكنى سأعمل فيما بعد على شراء سند من سندات التوفير لمولودك » .

ومنذ ذلك اليوم ، وسعاد موضع الملامة . ومع انها اهدت مولود اختها فيما بعد مبلغ ال ٢٥ جنيها كاملا ، فقد لصقت بها تهمة تفضيل ذويها بعضهم على بعض .

وكذلك اصدقاء سعاد ، رموا على عاتقها كل عبء اتاهم . كانوا يستغلونها ويحملونها ما يحمل الحمار .

يغترف الأهل من رزقها كلما طرا طارىء ، ويثقلها الاصدقاء بشتى المطالب ومع هذا يتخذها الجميع مثلا للتندر بحوادث العوانس .

جاءت عمتها تزورها هى وامها فخرجتا لاستقبالها فى المحطة ، وبينما هما فى الطريق اليها ، قالت الأم لابنتها محذرة : « **دعينا نوضح جيدا لعمتك ان غرفة الضيوف ميسورة" لاسبوع واحد فحسب . انا لا أطيقها أن تقضى معنا اكثر من ذلك !** » .

بهتت سعاد لكلام امها . ذكرت ان عمتها هى التى دفعت عن والديها اول قسط من ثمن هذا البيت التى تأبى امها ان تنزل فيه عمتها اكثر من اسبوع . وذكرت الهدايا الكثيرة التى اتحفت العمة بها الأسرة ، فصدمها هذا الجحود .

فى تلك اللحظة ، وفى ذلك المكان بالذات ، استقرت سعاد على شيء . اتخذت قرارا لا رجعة فيه .

جاءها بعد ذلك اخوها يطلب قرضا ، فاجابته فى حزم « انى آسفة يا عزيزى ، فلا بد لى من الادخار لأيام الشيخوخة » . لقد استيقظت اخيرا وصممت على الا

تقف مثل موقف عمتها ، تود زيارة العائلة ، وتود العائلة لو تعجّل بالرحيل !

والمعت أم سعاد مرة الى ان المنزل بحاجة الى كراسي وطنافس جديدة ، فاعتذرت سعاد على التو لأمها بضيق ذات يدها .

وهكذا انقلبت سعاد على المجتمع والأصدقاء . فراحوا يتساءلون : « **ترى ما الذى حدث لسعاد ؟ لقد أصبحت شخصا جديدا منذ عهد قريب** » .

المرأة المطلقة

اما النموذج الثاني للمراة الفاقدة الحماية في المجتمع فتمثله « **فضيلة** »: **انها امراة مطلقة** . والمطلقة تواجه جميع المشاكل التى تعرفها المراة العازبة ، ولكنها فوق ذلك تقاسي عذاب المجتمع الذى

الحادث السعيد

ولدت الام عند الفجر توأمين ، وزاط البيت بهذا الحادث السعيد. وودّ عصام ان يتخلف عن المدرسة يوما لهذا الحادث ، العظيم ، فقال له ابوه اذهب الى المدرسة واخبر مدرستك بالذى حدث ، فهي لابد سوف تعطيك اجازة هذا اليوم او غدا .

وذهب الطفل الى المدرسة وعاد باجازة في الغد .

وسألته أمه : وماذا قالت لك المدرسة عندما اخبرتها بالتوأمين.

قال عصام : أنا لم اخبرها بالتوأمين. أنا أخبرتها باني حصلت على اخت جديدة واحدة ، أما الاخت الاخرى فانا ابقى خبرها لاجازة أخرى في المستقبل .

طالما قال عنها « انها سبب ما وقع من نكبة » .

واول حادث حدث لها ، أشعرها بفقدانها الحماية ، وقع في اليوم الذي تمّ فيه طلاقها . لقد دق جرس التلفون ، فسمعت منه صوتا ، لم تتبين حتى اليوم صوت مَنْ مِنَ الرجال كان . قال لها : « **هل تشعرين بالوحدة الليلة ، أيتها الفاتنة ؟ ما رأيك في أن تقابليني في محل كذا في خارج البلد ؟** »

ومنذ تلك الدقيقة ، وهي فريسة للذئاب البشرية ، حتى أكثر الرجال وقارا في مظهره ، قد راى نفسه الجواب لما خال انه قام في نفسها من غرائز جامحة .

وتغير الموقف الذى يتخذه بعض الناس منها حتى خير صديقاتها . فقد وقع بعد حفلة عامة ، أن التقت فضيلة بزوج صديقة لها جمعتهما الصداقة منذ سنين . انتهزت هذه الفرصة لتسأله نصيحة في شأن لها من شئون التأمين ، فهذه كانت مهنته . ورأتهما زوجته الصديقة يتحدثان فغضبت ، واظهرت غضبها اعلانا لفت اليه الانظار .

الارملة الشابة ذات الاطفال

وهناك نموذج ثالث للمراة الفاقدة الحماية ، تمثله بثينة . ان **بثينة** ارملة من آلاف الارامل وآلاف الوفهن ، أولاء اللاتي لم يفقدن الحماية باختيارهن ، بل بمصاب أصابهنّ . تزوجت بثينة ولها من العمر عشرون عاما ، ولما صار لها من العمر ٢٦ عاما كان لها طفلان . ثم ترملت

فجاة ، قتل زوجها فى حادث ليلا وهو عائد الى منزله .

وجاءها المعزون والمعزيات . وضاقت ببعضهم وبعضهن .

قالت يوما : اذا سمعت معزيا آخر يقول لى بعد الان ، انه خير للانسان أن يَنعم بالحب ، ثم يفقد مَن أحب ، من ان يُحرَم نعمةَ الحب من اول الأمر ، فسوف أصرخ فى وجهه حتى يترك الدار! ان علىَّ أن احمى نفسى من قصة الحب والاحلام التى انهارت .

كان على بثينة ان تنظر فى وضعها الجديد ، وأن تجد جوابا لسؤال لا بد الحَّ عليها ، **هل تتزوج مرة ثانية أم تكف عن زواج .**

ان كثيرا من الارامل الشابات الفاتنات قد وقعن على جواب لهذا السؤال ، وضَلِلن بهذا الجواب السبيل . وبعد عشرين سنة اسِفْن للذى كان .

ان الشرط الأساسى لتحقيق سعادة بثينة هو الشرط التى لابد ان تستوفيه كل امراة فقدت الحماية ، سواء كانت عازبة ام مطلقة ام ارملة ، ذلك تحقيق الحماية لنفسها ، ثم ايمانها بأن تحقيق الحماية لايتصل بحالها التى هى فيها ، بمقدار ما يتصل بالموقف الذى تقفه هى من هذه الحال .

وكل امراة ، متزوجة كانت أو غير متزوجة ، ستظل فاقدة الحماية ، فاقدة السعادة ، ما لم تقتنع اقتناعا مطلقا بأنها ، مهما كان وضعها العائلى ، فهى وحدها التى تستطيع تحقيق السعادة لنفسها بنفسها . انها هى التى تطلب السعادة وتطرق بابها ، وليست السعادة هي التي تأتي فتطرق الابواب .

ان بثينة تستطيع أن تنظر الى الحياة بمرارة وبأس ، او ان تقول : « ان هذا واجبي ، فاذا توليته بأحسن ما استطيع ، فلا بد أن ينجم عنه الخير » انها فى مثل هذه الساعة قد تشعر بالشفقة على نفسها ، لكنها تواجه الأمر الواقع، ولا تفر منه . ولذا فانى اراهن على بثينة ان سوف يكون لها مستقبل سعيد ، لها ولاطفالها .

فالمراة التى يقوم بينها وبين نفسها سلام ، المراة القوية بفضل وفرة امكانياتها الذاتية ، المراة الراغبة فى ان تعطى مثلما تأخذ ، هذه المراة تنال الحبَّ لا محالة.

علية راشد

ألافعال والاولاد

● ان أفعالنا التى نفعل ، مثل أولادنا التى نلد ، متى انطلقت عاشت فى استقلال عنا ، تحسن أو تسيء الينا .

متزوج يقول

أنا سعيد في زواجي

انا متزوج ، ولي من العمر اربعون عاما .. وقبل أن اتزوج سالت رجلا ، ممن خبر العيش ، عن الزواج ، فى حديث طارىء ، فقال لي : انك بالزواج تفقد الحرية ، ولكنك تكتسب الراحة .

ووازنت بين الحرية والراحة ، فتغلبت عندي الراحة ، ورايت الزواج شيئا جديرا بالتجربة فتزوجت . وبعد الزواج ، وعلى مر الأيام ، ادركت انه صار لي بيت ، وصارت لي فيه صحبة حميدة ، واولاد ، وصحة ، وصار لي فى المجتمع الذي اعيش فيه ، وهو شركة بين الناس ، نصيب مذكور .

ومع هذا الكسب فى الزواج ، نظرت فى أمر الخسارة ، فى أمر تلك الحرية التي زعم صاحبي اني افقدها ، فلم اجد اني فقدت حريتي . ولو اني كنت فقدتها حقا فوالله ما احسست بفقدها ولا أدركته ، والعبرة بالادراك .

والآن انظر فى هذه العلة التي تقف بالكثير من رجال ونساء عن الزواج ، علة فقد الحرية بالزواج ، فاجدها اكبر اكذوبة فكرية سمعت بها .

أتدري ما هذه الحرية التي زعموا ؟

ان الحرية عندهم ان تستطيع الخروج فى الأمسيات وحدك ، وتسهر ، وتفرغ السهرة فتود لو تتاح لك سهرة اخرى تتصل بها لتؤخر عودتك وحيدا الى حيث تنام ! والحرية عندهم انك لا تكاد تستيقظ حتى تسرع الى المذياع تطلقه ليقطع عليك صمت حجرتك العميق .

والحرية عندهم ، انك ــ اذا كنت من ذوي الدخل المحدود ــ تقوم برفو جوربك ، وغسل قميصك ، وطبخ طعامك . او أن تدفع كل هذا الى من يقوم به بأيد دافئة بالعمل ، ووراءها قلب بارد . وأؤكد لك انه ما من نزل او فندق يعطيك من الخدمة والراحة والعناية ما تعطيه الزوجة لزوجها والأسرة .

الأوقات الطيبة عند المتزوج والأعزب

ويتحدث العزاب عن تلك **«الأوقات الطيبة»** التي يقضونها ، وهم أعازب ، فى غبطة ، ولكن قل لي بالله اي غبطة عند الرجل اكثر من خروجه بزوجته ، وهي امراة ، واسمها موسوم باسمه ، الى طعام فى مطعم ، او مشهد فى سينما او مسرح ، أو الى حفلة كائنة ما كانت . ويعودان فى الوقت الذى يريدان ؟

واني لأتخيل رجلا عزبا يسمع مني هذا فتبرق عيناه من خبث وهو يقول :



أبوة سعيدة ... ومتزوج يتحدى العزاب !

وانا كذلك أخرج بامرأة واغشى ما أغشى من أماكن تغشاها أنت وزوجتك .

ونعم نعم يا عزيزي ، انك تستطيع أن تغشى ما تغشى ، **ولكن مع من ؟ مع امرأة لم ترتبط بزوج ، تلقاها هنا أو هناك . وقد يتردد معها الخروج فتألفها الى حد أنك تقترب اقترابا فظيعا من ضياع عزوبتك ، بالزواج ، أو أنك تصحو بغتة فيما أنت فيه ، وتذكر الحرية التي سوف تضيع ، وتهرب بغتة ، وفى ثوب ضميرك ما فيه من أقذار . والى أين تهرب ؟ الى حجرتك الباردة ، فى نزل أو فندق ، والى مذياعها الصامت لتطلقه ليخرس ألسنة ضمير لها وقعُ السياط .**

المتزوج فى مجتمعه مواطن صالح

وفى العمل يكون المتزوج عند أصحاب العمل أولى بعمل واوثق . وانا لا أعني العمل فى الحكومات ، ولكن العمل الأكثر والأوسع ، وكدت اقول الانفع ، فى الأسواق والمصانع ، عند الشركات . فصاحب العمل يطمئن أكثر الى الرجل المتزوج لأنه أثبت . فان جاءت ترقية فهو بها أولى . لأنه بزواجه قد وقف من العيش موقف التحدى ، ودخل ميدان الكفاح . وما الحياة بغير كفاح؟انه بمجرد زواجه اصبح عنده الفم الذي يأكل فمين ، وبعد عام واعوام يصبح ثلاثة واربعة افمام . ومعنى هذا انه يعمل أكثر ، ويكد كدا أشد . والكد فى اطعام هذه الأفواه غبطة ، اذا فقدها

الرجل فقدَ فقدَ من طبعه ، طبع الانسان ، شيئا عظيما .

وبزيادة التبعة يزداد حرصا على عمله ، وعلى احسانه ، وهذا خير له وللناس . وبزيادة تبعته يدرك ان له نصيبا فى المجتمع ، فاذا طاب المجتمع طاب عيشه وعيش زوجته وبنيه ، واذا ساء المجتمع ساء حاله وفسدت آماله . وعندئذ يأخذ يهتم بمجتمعه ، بسياسته وباقتصاده وطرائق الحكم فيه .

وعندئذ يصبح مواطنا صالحا . وبالمواطنين الصالحين تصلح الأوطان .

وغير ذلك الرجل الأعزب .

انه رجل لا يتحداه العيش تحديه الرجل المتزوج . كل ما عند الأعزب ، مما يشغله ، انما هو نفسه . فنفسه وحدها هى التى لها الخير .

الزواج اقتصاد

والزواج اكثر اقتصادا .

ان الاثنين ، يعيشان منفردين، ينفقان نفقة اثنين . ولكنهما يعيشان معا فينفقان لا شك اقل مما كانا انفقا أولا . وهكذا الزوج والزوجة من بعد زواج .

والزمان اليوم صائر الى ان الزوجة ، كما يعمل زوجها ، هي الأخرى عاملة وحتى اذا الزوجة لم تعمل خارج البيت فهي تعمل فى البيت وتعطي الكثير . والطبخة فى البيت تطبخها الزوجة ارخص من طبخة السوق ، طبخة المطاعم . وكذلك الغسل والثياب ، وكذلك سائر النفقات .

الحياة شركة بين الناس

نعم شركة . ان الحياة شركة ، فى الأمة ، فى المدينة ، فى القرية ، فى الشوارع والأزقة ، فى الأسواق ، فى العمل ، فى الخير يفيض وفى الشر يجتاح . وكتلك هي فى المنزل ، فالمنزل بعض هذه الحياة .

ان من لذة الزواج الشركة، والاحساس بالشركة . شخص يشركك فى الحياة ، طيبها والخبيث . حتى الأعزب يحس بالنقص عندما يسمع عند المذياع نكتة يضحك لها وحده .

والبث ، والشكوى . ومن غير بث وشكوى ، سائر الحديث . ان من متعة الحياة الحديث ، لأنه باب النفس ،ينفتح، فتتهوى النفس من الداخل . والحديث لا يطيب الا عند اليف . واي اليفين اشد قربا من زوج وزوجة .

والنصيحة والتناصح اشد ما يكونان، واخلص ، بين زوجين .

لا بد فى الزواج من تعديل فى طبع وعادة

اني أقول كل هذا ولست بغافل عما قد يقع فى الزواج مما لا يطيب . انهما شخصان مختلفان يريدان العيش سويا، فلا بد من تعديل فى الخلق ، وفى المزاج ، وفى العادة ، حتى يتم التوفيق . ولكن الطبع الانسانى ضَمِنَ ذلك . انه طبع مطاط ، ولولا مرونته هذه ما استطاع رجل ان يعيش مع رجل ، ولا امراة مع امراة ، ولا رجل مع امراة .

ومن طبع الانسان الانزواج. والانزواج هذا يوجد حتى فى طبع بعض البهائم . وهو فى طبع اللبؤة والأسد .

ومن طبع الانسان حب الولد . وحب الولد لا يكون بغير زواج .

فانا اذ تزوجت انما ماشيت الطبيعة .

وانت ان شككت فى مسلك تسلكه ، فاطلب نصيحة الطبع ، تأمن العثرات .

متزوج



تطور رائع في التمثيل العربي

بقلم زكي طليمات

- كان التمثيل تسلية عابثة ورجسا من عمل الشيطان
- واليوم هو فن جميل تعنى به الدولة وترعاه
- بنات الأسر وفتيات الجامعات يعتلين خشبة المسرح

عندما وفد فن التمثيل الى الأقطار العربية مع غيره من الوافدات الأجنبية التى دفعتها امواج البحر الابيض من العدوة الأوروبية ، نظر اليه الجمهور العربى بعين ملؤها الحذر والتوجس ، ورأى المتزمتون فيه رجسا من عمل الشيطان ، بينما رأى المعتدلون انه لون من التسلية العابثة لا يجمل بأهل الجد والوقار .. خاصة وان معظم الذين كانوا يحترفونه كانوا من نفايات المجتمع الذين خفت موازينهم فى دنيا العلم ودنيا الاخلاق على السواء .. اما اليوم فان فى المسرح والسينما باقات من زهور الشباب وابناء الأسر وفتيات الجامعة وفتيانها

ما هو فن التمثيل ؟!

سؤال استبد بأذهان اسلافنا حينما اقتحم التمثيل بعض اقطار الشرق العربى ، فى النصف الأخير من القرن الماضى ، فلم يلق غير اجابات متباينة ، كل منها يستمد معينه من وجهة نظر السائل ، فلم يكن عجيبا ان ينظر الجمهور الى هذا الفن الجديد الوافد اليهم من الغرب نظرة التوجس والحذر .

وقد غشى أسلافنا دور التمثيل القليلة بدافع الفضول ، فوجدوها مستقرة فى أوكار الرقص والمجون، وشاهدوا التمثيل، فلم يلفت نظرهم منه غير استار ملونة

واضواء تتراقص ، ورجال يلبسون ازياء غريبة ، وقد علت الاصباغ وجوههم ، وهم تارة ينشدون ويرقصون ، وتارة اخرى يتكلمون ويتضاحكون ، وبين هؤلاء الرجال من يمثل ادوار النساء ، هذا والحوار الذى يجرى على السنة الممثلين لا يختلف فى اسلوبه عما يجرى على السنة الناس فى مجالسهم .. حوار ليس فيه نهى بالعبارة الصريحة عما لا يصح ان يكون ، او ترغيب فيما يصح ان يأخذ به الناس فى معاملاتهم ..

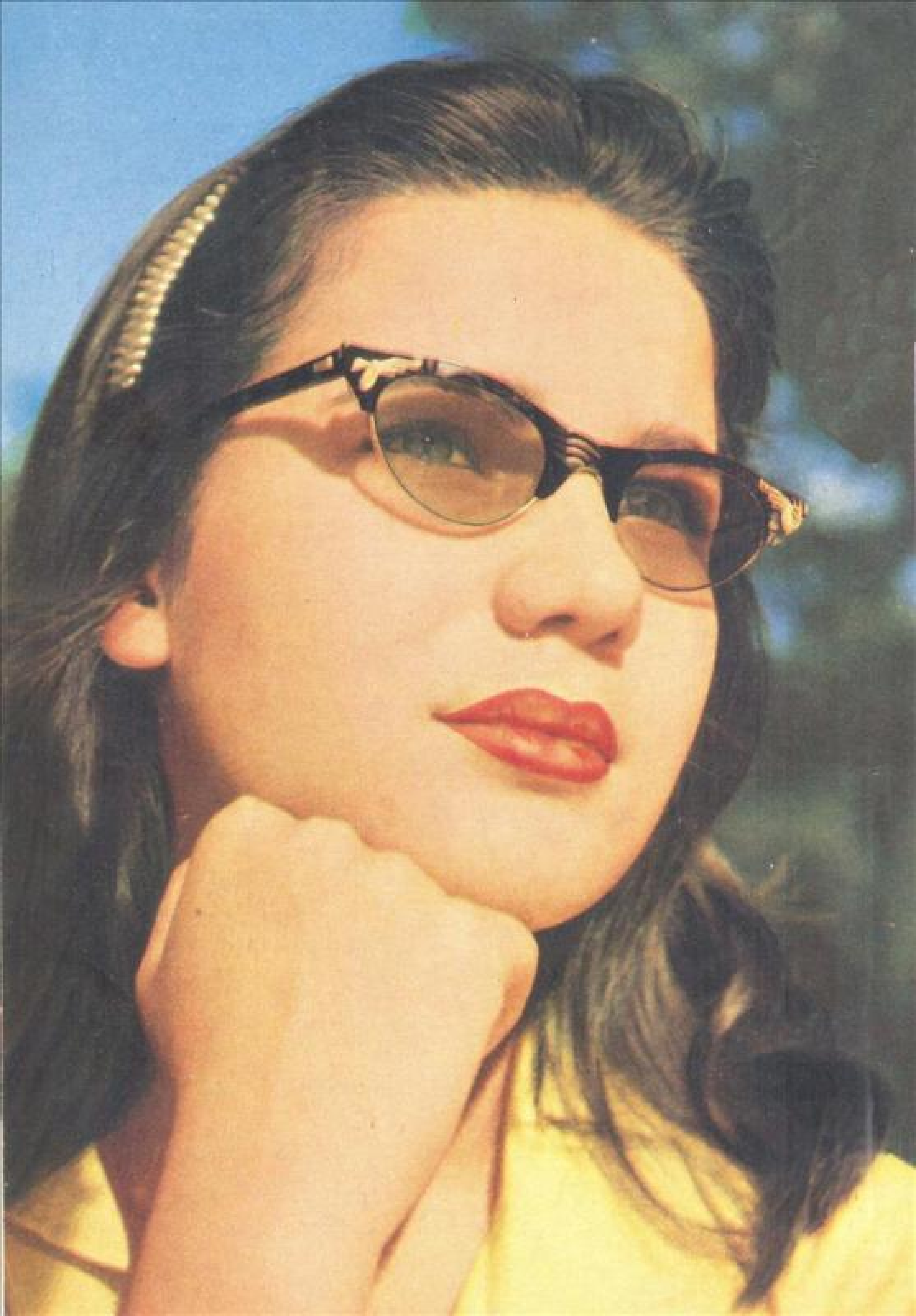
ثم من هم هؤلاء الممثلون ؟!

انهم فى جملتهم من نفايات المجتمع ، وفى اقليتهم ممن خفت مؤونتهم من التعليم،والخلق المستقيم .. فاذا اسلافنا يكادون يجمعون على امر .. فالمتزمتون منهم يرون فى هذا الفن رجسا من عمل الشيطان ، والمعتدلون يرون انه لون من التسلية العابثة ، وانه لا يجمل بأهل الجد والوقار ان يعيروه اهتماما .. اما طلاب اللهو والمتعة فوجدوا فيه جديدا يجمع فى صعيده بين الغناء والرقص والكلام الفصيح ..

والى جانب هؤلاءارتفع همس من جانب بعض الأدباء التقدميين يؤكد بأن هذا الفن ، وان كان ظاهره لهوا وتسلية ، الا ان باطنه تهذيب وتقويم .. غير ان هذا الهمس لم يلق آذانا صاغية ..



زبيدة ثروت الطالبة بجامعة الاسكندرية .. تحترف التمثيل خلال اجازة الصيف



«سيكون التمثيل لى هواية والمحاماة مهنة»

زبيدة ثروت

عمرها ١٨ سنة ومن مواليد الاسكندرية.. طالبة بكلية الحقوق .. والدها اللواء احمد ثروت رئيس ادارة البحرية سابقا ، ووالدتها تنتمى الى اسرة عربية لها جذور فى الجزيرة العربية .. يجتمع فى وجهها زرقة العينين الى دقة الملامح .. زهرة الخزامى فى اناء من البلور .

احبت السينما وهى فى دراستها الثانوية،وعملت بها وهى فى السنة النهائية ..، أول افلامها (نساء فى حياتى) عام ١٩٥٧ ثم (الملاك الصغير) ثم (بنت ١٧) واخيرا وليس آخرا (شمس لا تغيب) ... فقفز أجرها من ١٥٠ جنيها الى ١٠٠٠ جنيه فى فلمها الأخير ، وكل هذا فى مدى عامين !!

خرجت على تقاليد أسرتها الكبيرة باشتغالها فى السينما ، ولكن والدها شد ازرها وصمد للعاصفة الى جانبها .. السبب أنه عرف ما للسينما وما للمسرح من أثر فى التثقيف والتوجيه الاجتماعى ، وما لهما وللعاملين فيهما من مكانة مرموقة ، فى المجتمع الاوروبى ، وذلك بحكم أنه تلقى دراسته الثانوية والعالية فى انجلترا.

■ **سألناه : كيف سمحت لابنتك بان تعمل فى السينما ؟**

فأجاب : السينما مثل الجندية مهنة شريفة، والسينما المصرية فى حاجة الى وجوه جديدة لها من خلقها ومستواها العائلى والتعليمى ما يجعل الجمهور يحسن الظن بها ...

■ **وسألناها : كيف هويت السينما ؟**

اجابت : لا اعرف سوى أننى أحس رغبة قوية فى التعبير عما بنفسى ... عن أشياء لا تجد مجالها فى حياتى العادية .. كذلك أحس نداء يرتفع من أعماق نفسى بأن اكون سببا فى اسعاد المجتمع الذى اعيش فيه !!

■ **وكيف جرؤت على تخطى عتبة الكلية الى الاستديو ؟**

ــ ليس فى هذا من جراة كما تظن .. ان الفتاة المتعلمة تستطيع أن تعمل بسهولة فى كل مجال .. حتى فى السينما ، ومع هذا تكون جادة وفاضلة .

■ **ما هو اعجب حادث وقع لك عند اول اشتغالك بالسينما ؟**

ــ كنت فى السنة النهائية بثانوية الرمل بالاسكندرية حينما تعاقدت على الفلم الأول .. ففوجئت بناظرة المدرسة تستدعينى الى مكتبها لتقول لى أن بعضا من امهات زميلاتى

هـذا هو المفهوم الأول لفن التمثيل بالشرق العربى عند قيامه ، اي منذ ما يقرب من ثمانين عاما .

وفى الحق أن فن التمثيل يبدو أمرا غامضا ومحيرا لدى من يأخذ الاشياء بظواهرها ، أو عند من لم يمتد افقه الثقافى الى خارج حدود الأدب العربى المتوارث .

هذه المسرحية ؟!

ان مجالات التثقيف والتهذيب ، كما ألفها العرب ، انما كانت الكتاب وقاعات الدرس ، وحلقات الوعظ والارشاد .. والأسلوب البيانى فى كل هذه المجالات كان يجرى تقريريا ومباشرا، يَعِدُ ويرغّب، أو يوعد وينهى ، ويستعين على تأكيد هذا بالحكم والأمثال المأثورة ، ثم جاءت المسرحية ــ وهى مادة فن التمثيل ــ على اسلوب آخر .

انها صور متتابعة لقطاع يختاره مؤلف المسرحية من الحياة الواقعية ، أو من حياة التاريخ ، تعكس ما يختمر فيه من صراع بين قوى الخير والشر . وتجمع



★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★

ف الفصل جئن اليها يطلبن نقلى من المدرسة، خوفا من ان تمتد عدوى المرض الذى احمله ، مرض السينما ، الى بناتهن .. ولا اعرف لماذا ضحكت عند سماع هذا .. ثم خرج فلمى الأول وحضرت أولى حفلاته ، فاذا بالأمهات الخائفات على بناتهن جالسات بين المتفرجين .. وكن أول المهنئات لى بالنجاح !!

■ **وكيف توفقين بين الدراسة فى الكلية والعمل فى السينما ؟**

ــ كما يوفق لاعب التنس مثلا بين لعبته المفضلة ، وبين دراسته .. وللسينما عندى العطلة الصيفية اعمل خلالها .

■ **وهل ستحترفين السينما بعد حصولك على اجازة الحقوق ؟**

فأجابت : لا .. سأظل هاوية للسينما التى لا اشبع من هوايتها .. سأفتح مكتبا للمحاماة ... انها مهنة تقارب مهنة الممثل ، وستزيد هذه المهنة من تجاربى ومن معرفتى بالنفس البشرية .. والممثل الحق فى اشد الحاجة الى هذا .

وسألناها السؤال الاخير : **والزواج ؟**

اجابت :

ــ ليس لدى وقت للتفكير فيه .. وهو فى حاجة الى كثير من التفكير ، لأنه اللعبة الوحيدة التى يشترك فيها اثنان ، ويكسبها الاثنان ، أو يخسرانها معا .

★ ★

بين هذه الصور وحدة شاملة بحيث تمهد كل صورة لما يأتى بعدها ، دون ان تكون مستقلة بذاتها ، لأنها جزء من كل . ومن هذه الصور مجتمعة يتألف موضوع المسرحية ، الى ان تأتى النهاية ، فاذا الخير يصرع الشر ، واذا الحق يدحر الباطل. هذا والحوار ــ وهو لغة المسرحية ــ يجرى على السنة اشخاصها كما لو كانوا فى الحياة الدنيا ، حوار يومىء ويشير ويوحى ، من غير ان يستعمل عبارات الأمر والنهى ... تاركا لحوادث المسرحية امر النهى او الترغيب ..

فالمسرحية ، بحكم ما تقدم ، توجه ، وتهذب ، وتقوم بحوادثها ومواقفها ، وليس بمجرد حوارها، فالدرس والموعظة يستخرجهما المتفرج من استقبال هذه الحوادث ومما تنتهى اليه ، ويتم التأثير بأن يعيش المتفرج التجربة التى يمر بها أبطال المسرحية

ومعنى هذا أن المسرحية تعلم الحياة بعرض صور من الحياة ، وتجعلك تتعمق الحياة ، ثم تتعرف الى نفسك عن طريق تفهم هذه الصور ، ثم بموقفك منها ومن أشخاصها ، فاذا سخرت من تفاهاتهم او نقائصهم ، او حزنت لمصارعهم ، فأنت، من غير وعي ، انما تسخر مما عسى ان تكون عليه أنت من هذا وذاك ، او انت تأسى لأنك على خلق قد ينتهى بك الى مثل هذا المصرع الاليم

هذا اللون من التهذيب او التوجيه غير المباشر، والذى يقوم على الايحاء والاستثارة اللاشعورية ،



على الحشيش وضعت آلتها الكاتبة وراحت « تبيض » بعض المحاضرات الجامعية

زبيدة ثروت : ركوب الدراجات هوايتها المفضلة





ان المسرح والسينما يجتمع اليوم فى صعيدهما باقات من زهور الشباب ، وفتيان الجامعة وفتياتها ، يعملون هواة فى السينما ، مع الاستمرار فى سير الدراسة .. وتنتهز الطالبة « زبيدة ثروت » فرصة الراحة من الجامعة ومن التمثيل . لتمارس هوايتها الثانية وهى ركوب الدراجات والانطلاق فى الحدائق ..

فيلم ملون تصوير « أوسكار »

لم يكن يوما من مفهوم العرب في ادبهم وفنونهم ، ومن هنا جاء هذا اللبس الذى احاط بماهية فن التمثيل .

وهذا الممثل ؟!

لقد راجع الجمهور وزنه في دنيا المعرفة والعلم وفى مستواه فلم يجدوا له وزنا يذكر .

اذن كيف يهذب الممثل غيره ويعلم ، وهو لم يتهذب ولم يتعلم ؟؟

ثم هو يمثل شخصيات النصابين والخونة والسفاحين .. فلابد ان له عرقا من هذا وميلا ؟؟ ثم ما هذه الاصباغ التى تعلو وجهه ؟!

كل هذه لفتات وملاحظات كانت ولا شك تدق فى وعى الجمهور الذى كان يجهل ماهية فن الممثل لحداثته ، وكان يزيد من تأثير هذه الملاحظات ان الاكثرية الغالبة فيمن احترفوا التمثيل فى ذلك الوقت كانوا ممن خفت حمولتهم من العلم ومما يسهل معه حسن الظن .

ولو قد عرف ذلك الجمهور ماهية فن الممثل من الناحية الموضوعية ، ولو قد عرفوا أن وظيفته لاتزيد على ان تجعل منه الوسيط او (الموصل) بين ما يريد مؤلف المسرحية قوله وبين الجمهور ، وساطة ليست بذاتها ، وانما بما تسير به وتؤدى اليه .. لو قد عرف الجمهور بأن الممثل ، حينما يؤدى دوره ، يتجرد من ذاتيته ومن طبعه الاصيل ليفنى فى شخصية الدور ، وقد تكون هذه الشخصية فى الطبع وفى الخلق على نقيض ما تكون عليه ذاتية الممثل ، بمعنى ان الممثل قد يكون فى حياته بين الناس أدمث ما يكون خلقا وطبعا ، ولكن الدور الذى يمثله يقضى بأن يبدو فيه لصا قاتلا ، وأن هذه الاصباغ التى تعلو وجهه ، انما هى محاولة لالباسه سمة الدور الذى يلعبه .. لو قد عرف الجمهور كل هذا ، لتغير فهمه فى التمثيل ، ولخفف من غلوائه فى انتقاص قدر هذا الفن بانتقاصه قدر الممثل

المراة فوق المسرح

وازداد الجمهور ريبة فى فن التمثيل حينما صعدت المراة المسرح ممثلة ، فى المرحلة الاولى من تطور المسرح العربى .. وهى انما صعدت لتجعل المسرح جزءا صادقا من الحياة ، ولتعفى الرجل من وظيفة مخجلة بقيامه بتمثيل دور المراة .

بهذا كله تكونت الانطباعات الاولى عن فن التمثيل لدى غالبية الجمهور العربى ،



آسيا



عزيزة امير

وتكونت فكر سيئة عن المسرح وناسه ، فصار هدفا لإضطهاد بعض الولاة والحكام وتقريع المتزمتين من أهل الورع ، وسخرية من يريدون ان يسلكوا مسلك اصحاب الغيرة على الاخلاق ..

تناقض منذ البداية !!

وهكذا قضى على فن التمثيل فى الشرق العربى ، بأن يعيش ، والسنة جميع الناس عليه ، وبعض قلوبهم معه ... ولاعجب فقد كان كارهو هذا الفن ومنقصو

قدره يغشون دوره، ويطربون ويضحكون، ثم يخرجون ليسلقوه بألسنة حداد !!

ثم فعل التطور الزمنى افاعيله فى تمحيص الأشياء ، وفى الارتقاء بمستوى التعليم والفهم ، ثم فى تغير وجهات النظر ، حتى اصبحت المسرحية شعبة من شعب الأدب العربى المستحدث ، وصار المسرح من المرافق التى تعنى بها الحكومات .

الممثل والمجتمع

ولا بد من وقفة امام (الممثل) باعتباره احد الأسباب ذات الأثر البالغ فى تزييف مفهوم فن التمثيل .





أمينة رزق — بهيجة حافظ

ولئن كان فيمن اقبل على احتراف هذه المهنة فى اول عهدها نفر ممن اوجزت ذكر صفاتهم ، فلأن كل مهنة مستحدثة فى المجتمع لا تصبح من شغل الطبقات النيرة المتعلمة فى اول امرها ، ثم لا يلبث الزمن أن يتقدم ويكشف عن جوهر الأشياء ، فتنخرط جماعات من المتعلمين ذوى الحصانة الخلقية فى هذه المهن ، فاذا بها تكتسب ثقة الناس واحترامهم ، ثم تتعهد الدولة آخر الأمر هذه المهن ، وذلك بالاعتراف بأوضاعها وتقدير قيمتها وتعهد ثقافتها ، فتنشىء لطلابها المعاهد التعليمية الخاصة ، وتقيم لخريجيها النقابات المهنية ، وتحوطها بكل ما من شأنه أن يدفع عنها تسرب العناصر التى تحترفها ارتجالا .

كذلك جرت الحال فى مهنة التمثيل وبالممثل العربى ..

ان ذلك الممثل الذى كان يحترف فى النهار بيع الحلوى أو الخردوات ، أو هو يهيم على وجهه متسكعا فى المقاهى ، فاذا جن الليل خلع أسماله ليرتدى لباس الملوك والقواد فوق المسرح ، هذا الممثل ترك مكانه ، بحكم التطور الزمنى ، لمن يحسن القراءة والكتابة ، ويقرض اطراف الكتب ولا يتمعن قراءتها .

ثم قامت مرحلة جديدة كان لها ما وراءها ..

محام كبير ، من أسرة عريقة ، يهجر المحاماة ليحترف التمثيل ..هذا المحامى هو (عبدالرحمن رشدى) !!

هذا الحدث الاجتماعى وقع عام ١٩١٢ حينما الف (جورج أبيض) فرقته التمثيلية الاولى بالقاهرة ، وتقدم الى الجمهور يحمل شارة جديدة .. انه مبعوث خديو مصر اذ ذاك (عباس حلمى) الى فرنسا لدراسة فن التمثيل !!

كانت فعلة المحامى الممثل اشبه بزلزال نزل بالمسرح العربى ، فانشقت أرضه تدريجيا لتبتلع معالم صماء كالحة ولتخرج الى النور واحة خصبة.

لقد حذا حذو المحامى الجرىء بعد ذلك نفر من الشباب ، تركوا دراستهم الثانوية أو العالية واحترفوا المسرح معه بعد أن الفت فرقة تحمل اسمه ، فدخل المسرح العربى مرحلة جديدة من التقدم ، ثم من حسن ظن الناس به ، واخذ المفهوم القديم لفن التمثيل يغير من ملامحه .

ثم جاءت ثورة مصر عام ١٩١٩ فلم تحقق تصديع الاحتلال فحسب ، وانما تجاوزته الى تحطيم كثير من التقاليد ، وفى مقدمتها حجاب المراة ..

أسفرت المراة المصرية المسلمة .. دخلت الجامعة وانساب فريق منهن الى المسرح ..

وقامت نقطة تحول جديدة .. انتهى عهد الممثلة غير المسلمة ، المستوردة من سوريا ولبنان ، وقام عهد الممثلة المصرية المسلمة ، وكان فى المقدمة (فاطمة رشدى) و (أمينة رزق) و (عزيزة امير) .

وماشت هذه الحركة الجريئة ظاهرة اجتماعية اخرى ..

دخل رحاب المسرح طراز جديد من الشباب ، ابين صفاته انه ينتمى الى الطبقة الارستقراطية ، التى كانت تشير الى المسرح وناسه ، وبين أصابعها عود ، خشية أن يدنس تنتئه اطراف الثياب !!

واذكر من هؤلاء : محمد تيمور ، يوسف وهبى ، عمر سرى ، سليمان نجيب .

واضفت ثورة مصر عام ١٩١٩ مفهوما جديدا على المسرح ، بتاثير الوعى القومى الذى وجد فى المسرح مجالا للتعبير . بعد ان انخرط المسرح فى غمار الثورة يدق بمعاوله لتحقيق أغراضها ، ومنها حق الفرد فى تقرير مصيره بنفسه ، وليس بما يحمل من أثقال الماضى وتقاليده .

ولأول مرة انتقل هذا المفهوم الى الدولة،فبدرت منها البادرة الاولى للعناية بالمسرح ولتشجيع القائمين عليه بالجوائز المالية ، وكان ان أوفدت أول بعثة رسمية لدراسة فنون التمثيل والاخراج فى اوروبا .

السينما من صنع المراة المصرية !!

وقامت السينما المصرية عام ١٩٢٦ ..

واعجب ما فى امرها أنها قامت على جهود ثلاث سيدات ، من كريمات الأسر !!

السيدة الاولى ، هى عزيزة امير ، وكانت زوجة ابن باشا من أكرم اسر مصر ، ثم السيدة بهيجة حافظ وكان والدها محافظا للاسكندرية ، ثم السيدة اسيا وهى من أسرة لبنانية كبيرة .

كل هذه الاحداث القت على فن التمثيل اضواء جديدة .. اهمها الدليل على ان فن التمثيل لم يعد مسترادا لنفايات المجتمع وشواذه .

الدولة وفن التمثيل

واستكملت مهنة الممثل مقومات كيانها الاجتماعى والثقافى،حينما اعتبرت الدولة المسرح العربى من المرافق الهامة التى يجب أن تقوم على أسس سليمة باشرافها المباشر . فأوفدت بعوثا جديدة على نفقتها الى مسارح أوروبا . وانشأت معهدا عاليا لفنون التمثيل،والفت فرقة تمثيلية تعمل بتوجيهها ، ونظمت رياضة لفن التمثيل بالمدارس والمعاهد ، واتخذت من المسرح الشعبى الذى الفته وسيلة لمحاربة الأمية الذهنية فى الاقاليم .

وتوجت حكومة الجمهورية العربية هذا كله بأن زادت من قدر الاعتمادات المالية المدرجة فى ميزانيتها للارتقاء بالمسرح وبأن جعلت مهنة الممثل فى عداد المهن الأخرى الراقية ، كالطب والمحاماة والتدريس ، فأنشأت نقابات المهن التمثيلية والسينمائية والموسيقية .

ان ممثل اليوم ، من خريجى معهد التمثيل ، يحمل اجازة عالية بعد ان اتم دراسته الثانوية .

ومن لم يعمل منهم فى الفرق العاملة ، وفى السينما ، وفى الاذاعة ، يعمل موظفا فى مختلف الوزارات ، وذلك فى النواحى التى لها نشاط تمثيلى غير مباشر .

باقات من زهور الشباب

ان المسرح والسينما يجتمع اليوم فى صعيدهما باقات من زهور الشباب ، وفتيان الجامعة وفتياتها ، يعملون هواة فى السينما ، مع الاستمرار فى سير الدراسة .

و(زبيدة ثروت) الطالبة بجامعة الاسكندرية ، تعتبر بحق المثل الاعلى للفتاة الجامعية التى شقت افقا جديدا فى هذا المجال .

وهكذا تغير المفهوم القديم لفن التمثيل العربى .. وصار عنوانه اليوم فن تعليم الجماهير والارتقاء بنظرتهم الى الحياة فى الحاضر وفى المستقبل .

لم يعد المسرح موضع تشكك وحذر الا من جانب مرضى التشكك وسوءالظن أولئك الذين يؤلفون خلايا الجمود والرجعية ، وهم قلة ناشزة .

ولم يعد الممثل العربى رازحا تحت اثقال المهانة والازدراء .. انه يرفع الراس عاليا بثقافته وبعلمه وبفنه .

زكى طليمات



داء يشتد في خريف وشتاء .. نكتب عنه بمناسبة انتشاره في بعض الشعوب العربية هذه الايام

الدفتريا أو الخُناق

- يخطف الطفل من ذراع امه في ايام
- غشاء في الحلق يسد مسالك الهواء

الهواء ارخص الأشياء

والهواء موفور لكل حيّ ، أينما ذهب على سطح هذه الأرض .

والماء رخيص ، لأن به تجرى الأنهار ، وبه ينزل المطر ، ولكنه ليس كرخص الهواء ، ولا هو في وفرته . فأنت لا تجد في كل أرض نهرا ،ولن تعطيك كل سماء، في كل حين ، مطرا .

أرخص الاشياء ، أخطر الاشياء

والهواء لا شك ارخص الاشياء . ومن حكمة الطبيعة البالغة ان يكون ارخص الأشياء هو ايضا اخطر الأشياء .

انك تستطيع أن تصبر على امتناع الماء يوما وفوق اليوم ، وتستطيع ان تصبر على امتناع الغذاء اياما . اما عن الهواء فكل ما عندك عند امتناعه صبر دقائق ، ثم يكون الموت .

مرض خانق

واني محدثك الآن عن مرض اسموه بالدفتريا ، وما أجدر اسمه العربي أن يشيع بيننا فيكون ((خناقا)) . ذلك انه يخنق المريض . ويمنع عنه الهواء . لا بقبضة يد تلتف حول رقبته ، ولكن بغشاء ينمو في حلقه فيسد مداخل الهواء الى رئتيه ، فيختنق المريض ، ثم يموت.

والخناق داء في الناس قديم .

وصفه الاغريق واسموه « المرض المصرى » ، كأنما لم يكن له غير مصر المسكينة منزلا . وسجل التاريخ له وافدات وبائية عامة ، اجتاحت اوروبا في القرن السادس عشر ، والسابع عشر ، والثامن عشر .

أول من سمى المرض دفتريا

حتى اذا جاء القرن التاسع عشر ، وجاء

←

عام ١٨٢١ ، قام الطبيب العالم بيير بريتونو Pierre Brotonnene (١٧٧٨م ــ ١٨٦٢م) قام بعرض أطروحته الشهيرة ، في داء الخُنّاق ، على الاكاديمية الطبية الفرنسية بباريس .

وهو أول من سمّى داء الخناق بالدفتريا ، والدفتريا لفظ اغريقي معناه الجلد أو الغشاء . وسُمّي الداء بذلك بسبب هذا الغشاء الذي يسد على المريض مداخل الهواء .

ويظل العالم بعد ذلك في جهل من أسباب الداء حتى عام ١٨٨٢ . ففي هذا العام كشف عالم الأمراض الالماني ، أدون كلبس Edwin Klebs (١٨٢٤م ــ ١٩١٣م) ، كشف جرثومة هذا الداء ، فوجد أنها بكتيرة ، من ذلك البكتير الذي له شكل العُصيّات . أو هي باللفظ الافرنجي بَشيلة . والبشلة هي العُصيّة .

واستخرج « كلبس » هذه العصيات من حلوق المرضى .

ولم يلبث أن جاء بعده العالم البكتيري الالماني لفلر Friedric Loeffler (١٨٥٢م–١٩١٥م) فزرَع هذه العصيّات في معمله ، فلما تكاثرت ، طعّم بها الحيوانات ، فظهر بها الداء

ومن اجل هذا سُمّيت هذه العصيات ، هذه البشلات ، باسم الرجلين . فاسمها « بشلة كلبس لوفر ».

منطق التاريخ

وقد توسعت في ذكر هذا التاريخ ، تاريخ هذا الداء ، لأسباب .

من هذه الأسباب أن الاسلوب الذي جرى عليه كشف هذا الداء . وكشف أسبابه ، هو الاسلوب الشائع في كشف الامراض المُعدية وكشف أسبابها.

ومن هذه الأسباب أن ابيّن ، مما أنا حاكيه ، الذي وجب أن تجرى عليه الكشوف العلمية . فما كان للالماني « كلبس » أن يبحث لهذا الداء عن عصيّة الا بعد أن يكون العالم الشهير « بستور » (١٨٢٢م ــ ١٨٩٥م) قد سبقه في التاريخ ،وأثبت لأول مرة في التاريخ أن الامراض المعدية لها أسباب ماديّة ، هي المكروبات . كما كشف « بستور » عن غير قليل من هذه المكروبات ، وزرعها ورباها ، وأحدث بواسطتها الداءات .

ومن هذه الاسباب أن ابيّن ، مما أنا حاكيه ، أن العلم بناء عظيم . صفٌ من الآجر فوق صف. ولكل عالم آجرة يبنيها . والجيل الواحد يبني صفا ، ويبني الجيل الذي يليه صفا آخر . وهلم جرا ..

ومن هذه الأسباب أن يرى القارىء ، مما أذكر من سنين ، أن أمر هذا الداء لم يتضح الا من سنوات قريبة .

اعراض الداء

وندع التاريخ جانبا لنفرغ الى الداء، داء الخُنّاق ، نصف منه جانبا .

ان لهذا الداء اعراضا تشبه الى حد كبير أعراض غيره من الأدواء . واظهر ما في هذه الأعراض التهاب في الحلق ، واعراض اخرى قد تخدع صاحبها فتوحي له بأنها اصابة برد .

وينظر الناظر الى الحلق فيجد به احمرارا ، ويجد به بعض تورّم ، على الأخص ناحية اللوزتين ، وعند اللهاة ، والجزء الاعلى من البلعوم .

ثم تظهر في هذه المواضع الملتهبة نقاط بيضاء كالرماد ، تصبح رقعا ، تمتد حتى يتألف منها الغشاء الكاذب المعروف الخانق .

ومع الغشاء سم يجريه في الجسم قاتل

والمكروب لا يكتفي بصناعة هذا الغشاء الخانق .

انه يصنع سما ، يجرى في الدم الى سائر الجسم ، يهدّ كيانه . والقلب مما يغزوه السمّ من اعضاء الجسم فيضعفه.

واذا لم يتغلب الجسم على الداء ، مات المريض بعد ثلاثة ايام او اربعة ، او قبل ذلك . اما اختناقا،واما تسمما .. وقد يموت بغتة .

ان هذا الداء من أسرع الأدواء قتلا .

لهذا وجب ان يكون القاؤه أسرع ما يكون .

داء قد يخدع حتى الطبيب الماهر

ومن عجب أن يكون هذا الداء ، وهو السريع الخَطْو ، من أصعب الداءات اتضاحا لطبيب . وقد يخدع في تعرّفه الطبيبَ الماهر. وعلى الطبيب عند الشك الا يتريّث . عليه فرض الأسوأ من احتمالات عدة .

وتوكيد الداء سهل حيث المدنية قائمة، والطب له معاهد ومختبرات . يأخذ

الطبيب من حلق المريض عينة مما يفرز على قطعة من قطن، ويبعث بها الى المختبر. والعالم البكتيرى يزرعها هناك فان تكاثرت نظرها البكتيرى فعرفها . وعندئذ يعلن ما وجد. وهذا يحتاج من ١٦ الى ٢٤ ساعة .

اجسامنا تصنع لكل سم ترياقا

ومن بعد وصف الداء لا شك تسأل عن العلاج . الى التاريخ .

وهنا أعود بك مرة اخرى فقد وقفنا من التاريخ عند كشف « بستور » للمكروب ، وعند كشف مكروب الخناق .

يقوم الاطباء بحقن طلبة المدارس جميعهم كشفا لقابليتهم للداء

وتتدرج البحوث العلمية ، تلك التى بدأها بستور ، وما تبعه من تلاميذه وأعوانه ، الى كشف حقيقة من حقائق العلم كبرى :

تلك أن الجسم ، كل جسم ، جسم حصان كان أو انسان ، اذا دخله المكروب واخذ يفرز فيه سمه ، قام الجسم يدفع . يدفع بصنع مادة كيماوية تصلح ترياقا لهذا السم . وهى تتحد بالسم فتمنع أذاه . كمن يأتى جنديا ، مدججا بالسلاح ، فيحتضنه ، فلا يستطيع أن يشهر سيفا أو يطلق سلاحا .

الخيل تصنع لسم الخناق ترياقا

واذ عرف العلماء هذه الحقيقة (ولها قصة شيقة كأروع ما تكون القصص) راحوا يصنعون لمرض الخناق ترياقه . وصنعوه بادخال الداء الى الخيل . وتصنع الخيل ترياقه . ومن دم الخيل يصنعون مصلا ، به الترياق . ويحقنون المريض من بنى الناس بالترياق فيشفى أسرع شفاء .

هذا اذا حقن الترياق قبل أن يستفحل الداء .

وقفة نترحم فيها

وهنا لابد من وقفة .

لا بد من وقفة نترحم فيها على روح الرجل العالم الفرنسى أميل رو Emile Roux (١٨٥٢م – ١٩٣٣م) ، وروح العالم الالمانى أميل بيرنج Emile Behring (١٨٥٤م–١٩١٧م).

نترحم عليهما باسم الملايين العديدة من الآباء والأمهات، أولئك الذين شفى الترياق أبناءهم فيما مضى من سنين بلغت ستين أو سبعين . ونترحم باسم الملايين القادمة من الآباء والامهات على مر السنين والقرون . وباسم الدموع الغزيرة التى كانت لاشك مسكوبة لولا جهود بذلها هذان الرجلان ، جبارة ، تكللت آخر الأمر بالنجاح بعد أن كاد يطمسها اليأس ويخذل عنها القنوط .

انتقال المكروب من شخص لشخص

ومكروب الخناق له أكثر من سبيل ينتقل بها من المريض الى الصحيح . فهو ينتقل على ما يخرج من أنف المريض أو من فمه ، وحتى من المريض الناقه .

والمكروب يوجد على فراش المريض ، وعلى منديله ، ، وعلى شعره وعلى حذائه ، وعلى حلوى يأكلها الطفل المريض ، وعلى قلم يمسك به ، وعلى كوب يشرب منه .

كيف تعرف انك قابل للمرض ؟

بل كيف يعرف الناس جميعا ، حتى يتحصن منهم من هو قابل للداء اذا جاءته أسبابه ؟

البقية على صفحة ١٤٦



اليك أيتهـــا الأم أتوجــه بالحديث .. واليك أنت أيها الأب كذلك ... اذا عض كلب طفلكما ، أو عض أحدكما ، فـــلا تهمــلا ، فقد يكون وراء هذا الاهمال أشنع موتة !

ان الطفل لا يتحاشى غير الاخطار التى صادفها وجربها هو بنفسه،او التى حذره منها أبوه أو امه ، ولذا فليس غريبا ان يداعب طفل ، فى السادسة من عمره ، مولع بالكلاب ، كلبا صادفه فى الشارع . ان هذا الطفل لا ينتظر اي شىء غير عادى من وراء مداعبته للكلب. ولكن قد يحدث احيانا ما لم يكن يتوقعه من هجــــوم الكلب عليه ، أو عضه اياه ، وعندئذ لابد من الاسراع به الى الطبيب لمعالجته . أو الى المستشفى ، ومســـتشفى الكلَب خاصة ان كان بالمدينة مستشفى له ، كمستشفى القاهرة مثلا .

سلسلة من حقن مؤلمة

ويعطى الطبيب الطفل الحقنة الأولى من المصل المضاد لداء الكلَب ، ويضعه تحت المراقبة الدقيقة .

ولابد من ان يمضى الطفل فترة المراقبة ويعطى فى البطن تلك السلسلة المعروفة من الحقن المؤلمة . وكان من الممكن ان يستعاض عن كل هذا بعلاج جرح العضة علاجا بسيطا لو أن الكلب كان قد طعّم ضد هذا الداء . ولكن من أين للاب أو للأم علم هذا والكلب قد تمكن من الفرار ولم يستطع أحد الاهتداء الى مكانه ؟ ولم يكن فى وسع أي انسان أن يجزم اذا كان الكلب مصابا بداء الكلَب أو غير مصاب ، كذلك لم يكن ممكنا الاستدلال على ذلك من مجرد هجوم الكلب المفاجىء عـــلى الطفل . فالكلاب قد تتوحش لأســــباب اخرى غير الاصابة بداء الكلَب . كــل ما أمكنت معرفته فى هذه الحالة هو أن الكلب هذا لم يكن قد طعّم ضد الكلَب ، وهذا وحـــده كان كافيا لاتخاذ جميع اسباب الحيطة .

داء فى الأمم المتقدمة نادر

مثل هذه الحوادث تحدث فى كل يوم وفى كل مكان فهل تعرف يا سيدى الأب ، وأنت يا سيدتى الأم ، ما هو داء الكلب هذا ؟

ان داء الكلَب نادر نسبيا فى البلاد المتقدمة ، حيث الضبط والربط شديدان. وبسبب أن الكلاب تطعّم ضد هذا الداء . ولكن تبقى من الكلاب بقية لا تطعم ضد الداء . فهذه هى مصدر الخطر .

وفى البلاد الشرقية ، مثل بلادنا ، لا تطعـــم الكلاب ضد داء الكلَب ، مع الأسف الشديد . فالخطر قائم ما دامت هناك كلاب لم تطعم ضد هذا الداء .

مصادر العدوى

والكلاب تتعرض للعدوى من مصادر مختلفة : ففى المدن الكبيرة تحدث العدوى من اتصـــال الكلب بغيره من الكلاب . وفى البلدان الصغيرة والقرى الريفية يتعرض الكلب للعدوى ، بالاضافة لذلك ، من هجمات الثعالب والذئاب المسعورة عليه فى بعض الأحيان .

التعرف على أعراض المرض

وليس من السهل التعرف على علامات هذا المرض في الكلاب . غير أن صاحب الكلب اقدر من غيره على ملاحظة هذه الاعراض عندما تبدو . وقد يعض الكلب المريض كلبا سليما فلا تظهر على السليم اعراض المرض الا بعد مدة كثيرا ما تطول . ذلك لان مكروب هذا الداء ، وهو من الفيروس الذى لا تكشفه المكرسكوبات المعهودة، قد يكمن في جسم الكلب السليم أشهرا قبل ان تظهر أية أعراض عليه .

من أجل هذا تطول مدة الحجر الصحى على الكلاب عند دخولها البلاد التى تعرف لهذا الداء خطره ، ففى انجلترا مثلا ، وهى خالية تماما من هذا الداء ، يحجر على جميع الكلاب صحيا لمدة ستة اشهر قبل السماح لها بالدخول . وقد تبدو هذه الفترة الطويلةمنالحجر الصحى كافية للتأكد من خلو الكلب من هذا الداء . غير انه حدث ان طلب صاحب كلب قادم لانجلترا من الهند من السلطات المسؤولة ابقاء كلبه في الحجر الصحى شهرا آخر بعد انقضاء الستة الاشهر المحددة باللوائح ، ذلك لان صاحب الكلب كان في شك منه . وصدق صاحب الكلب ، فانه لم تنقض أسابيع ثلاثة على انتهاءفترةالحجر الصحىالرسمية حتى بدأت أعراض داء الكَلَب واضحة عليه .

داء الكَلَب نوعان : عنيف وهادىء

ويزيد الأمر تعقيدا أن هناك نوعين من داء الكَلَب :

الاول : النوع العنيف ، وهذا يسبب في الكلاب السُّعار أي الجنون . وهى الصفة التى يتخيلها الناس اذا ما ذكر داء الكلب . والأعراض الاولى لهذا النوع قد لا تتضح تماما ، فقد يميل الكلب فيها الى الوجوم قليلا في بعض الحالات ، ولكنه في حالات اخرى يزيد من تحببه ومداعبتهلصاحبه، وفي هذا تضليل . ولكن من بعد مرور مدةمن الزمن يصبح الكلب سريع التهيج ينبح على أشياء غير موجودة . كذلك يصبح شديد الخوف والذعر، وقد يعض نفسه . ويتغير صوته لضعف أوتاره فيصبح نباحه عويلا تتبعه أصوات خافتة تشبه النهيق .

وفي أوج هذا التطور يصبح الكلب متوحشا وعنيفا . فان حبسته وربطته فانه يحاول المستحيل لقطع رباطه والخروج من سجنه . وان تركته طليقا فانه يهيم على وجهه ، ويهاجم كل كائن حي يصادفه في طريقه . كما يظهر زبد على أطراف فمه نتيجة محاولاته الفاشلة لبلع طعامه أو لعابه . وبعد هذا يبدأ الشلل بالظهور . ويموت الحيوان خلال أربعة أيام الى سبعة أيام من بدء ظهور هذه الاعراض عليه . وهو يموت اثناء تقبضات تشنجية أو وهو في غيبوبة .

اما النوع الثانى ، أي داء الكَلَب الهادىء ، فتبدأ أعراضه بأن يصبح الكلب المصاب به كثير النعاس والحزن . وهو كثيرا ما يحاول الهرب من الناس والاختباء بعيدا عنهم . ثم يصاب فكه الاسفل ولسانه ، وحنجرته ، بالشلل فلا يعود قادرا على البلع . والكلاب المصابة بهذا النوع من الداء لا تعنف ، ولا تستثار . وهى لا تعض الا اذا أزعجت . ويموت الكلب أثناء غيبوبة بعد يومين او ثلاثة من بدء ظهور الشلل .

موتة تعسة

ان الخدمة التي يؤديها الأطباء ورجال الصحة للناس بازالة أسباب داء الكَلَب ، ومحاولة القضاء عليه خدمة لا يمكن ان يقدرها حق قدرها الا من رأى المرضى بهذا الداء ، ورأى حالتهم التعسة قبيل الموت . انه داء ما أصاب انسانا فظهرت عليه أعراضه ، ثم عُرف بعد ذلك انه نجا بحياته . انه داء اذا سرى في الجسم وتمكن ، قتل لا محالة .

للداء دور حضانة يحيي الأمل

ولكن مما يخفف المصاب ، ويفتح باب الأمل عند المريض أن فيروس المرض يبقى داخل جسمه في دور الحضانة لفترة تتراوح بين اقل من شهر الى سنة . وفي خلال هذه المدة يمكن علاج المصاب بتطهير الجرح الذى أحدثته العضة وسلسلة من حقن المصل المضاد للمناعة ضد الداء قبل أن يستشرى وتظهر اعراضه . اما اذا ظهرت الأعراض فلا أمل .

أعراض الداء في الانسان

تبدأ الاعراض في الظهور على الانسان اذا لم يعالج في بضعة أيام : وهى الغثيان ، والحمى ، والصداع ، والتهاب الحنجرة ، وفقدان الشهية. وفي بعض الحالات يصاب المصابون بالقلق والاضطراب ، بينما يصاب آخرون بالسوداء . وفي جميع الحالات يستشعر المصابون الحرقان والحكة ، وشعورا بالدبيب يسرى في أجسامهم .

ويلى هذا الطور طور الاهتياج ، وفيه يصبح المصاب شديد القلق ، يسير على غير هدى ، وفي غالب الأحيان يستشعر قرب منيته . وبعد ذلك يبدأ شلل في عضلات الحنجرة ، ويبدأ يفقدالمصاب مقدرته على البلع . ويتبع هذا أن تتتابه سلسلة من التقلصات التشنجية الخانقة يموت في احداها.

أما ان اجتاز المصاب هذا الطور الثائر فانه سرعان ما يهبط الى السوداء التى تنتهى به الى غيبوبة تؤدى الى الموت .



هل تعليم النساء الطب يجزى ؟!

● يقوم نقاش فى هذه الأيام حول تعليم النساء الطب ، هل هو من الوجهة الاقتصادية نافع . ذلك أن التى تتعلم الطب ، وهو تعليم غالى النفقة ، لا تلبث أن تتزوج فتصبح أما ، فتترك الطب . وكانت النفقة على تعليم الذكور الطب اولى .

ويقول المعارضون لهذا أن كثيرا من الطبيبات تجمع بين واجبات الطب وعمل البيت ، وتقوم فيهما بالكفاية الواجبة ، كما تجمع أي امرأة فى العالم الحديث بين عمل عام وواجبات بيت .

ويقول أطباء آخرون ، دفاعا عن الطبيبات كذلك ، ان فى الطب وظائف لا يميل اليها الذكور من الأطباء . وهى وظائف ذات أجور محدودة مثل التى توجد فى المستشفيات ، ومدارس الطب ، وفى الصناعة ، وحتى فى الأعمال الحكومية العامة . فهذه لها النساء الطبيبات .

وحدث أن أرسل بعض الباحثين سؤالا الى ١٠٤٠ طبيبة يسألهن هل يحببن أن تكون بناتهن مثلهن طبيبات ؟ وقد أجاب ٧٤٪ منهن بنعم .

أربعة ألقحة فى حقنة واحدة !

● ما أكثر الأمراض التى تصيب الطفولة .

وما أكثر الأمراض التى صار لها القحة ، وجب على الأطفال أن يتحصنوا دونها والتحصين بها لا يكون الا بالحقنة من بعد الحقنة ، مما يسبب للأطفال وآبائهم عنتا كثيرا .

ولطالما تساءلت الأمهات : لم لا توضع الألقحة ، على اختلاف أنواعها ، فى حقنة واحدة لتدفع فى جسم الطفل مرة واحدة ، فيقل تأذى الطفل بها .

وتأتى الأخبار بأن الدكتور « جوزيف ملتر » قد جمع أربع حقنات فى حقنة واحدة : هى للتحصين دون شلل الأطفال والسعال الديكى والدفتريا والكزاز .

وقد جربت بنجاح تام فى ٣٠٠ من الأطفال تراوحت أعمارهم ما بين شهرين ونصف شهر الى ٥ سنوات .

فرشة الاسنان !

● قامت رابطة أطباء أسنان بامتحان فرش الأسنان فى الف أسرة . وكان عدد الفرش ٢٠٣٢ فرشة .

فوجدت من بينها ١٢١٩ فرشة فى حالة من السوء جعلتها عديمة الفائدة . ووجدت من بينها ٧٠٠ فرشة لا بأس بها . والفرش الباقيات صالحات .

وقالت الرابطة فى تقريرها انها لم تجد فى أدوات النظافة الشخصية وأدوات الزينة عامة ، شيئا ، ينال الحمد كل الحمد من ألسنة الناس ، يعلن اعلانا فى مكتب أو متجر ، ثم هو يُهمَل كل هذا الاهمال فى حياة الفرد . فى الحمام مثلا .

لقاح شلل الاطفال يؤخذ بالفم !

● جاءت الأخبار من أفريقية ، من الكنجو البلجيكية ، بنجاح لقاح لشلل الأطفال ، يبلع فى كبسول ، أو يؤخذ بملعقة ، أو حتى يذرّ فى الفم ذرا . بنجاحه فى وقف الداء ، فى وافدات وبائية أربع ، وفدت على تلك البقاع .

باب النجار مخلّع !

● هذا مثل يضرب لصاحب الصناعة ، يخدم بها الناس ، وينسى نفسه .
وقد اتضح أن الكثير من الأطباء يرعون صحة الناس وينسون أنفسهم .
فقد قام طبيب برسم كهربائي لدقات قلوب ٢٢٢٨ من زملائه الأطباء ، **فاتضح له أن ١٨ في المائة منهم لهم قلوب غير سليمة .**

وانتهز الدكتور الباحث المذكور اجتماع مؤتمر للاطباء ، وهم صفوة، وامتحن قلوبهم، فوجد أن أطباء الريف أسوأ حالا من أطباء المدن . وعلل ذلك بأن طبيب الريف ، وهو في بيئة صغيرة تحتجه الانظار فيها ، يعمل ولا يتوقف . ويتعب ولا بد له من اخفاء تعبه . ويمرض ولا بد له من اخفاء مرضه . وهو لا يجد الوقت الذي يفرغ فيه لتمريض نفسه .

كم يتكلف المريض بالمستشفى ؟

● تختلف التكلفة باختلاف البلاد وبمقدار الخبرة الطبية التي بها ، والعناية التي تبذل للمرضى .

وتقول رابطة المستشفيات بالولايات المتحدة انه يوجد كل يوم بمستشفياتها ، في المتوسط ، ١٣٢٠٠٠٠ مريض . ويولد في اليوم الواحد فيها، في المتوسط ، ٤٨٧٧٥ . هذا ما وقع فعلا في عام ١٩٥٧

وتقول الرابطة أن متوسط الايام التي يقضيها الداخل الى المستشفيات ، سبعة أيام وأربعة أعشار اليوم .

وتوزيع نفقة المستشفيات على من دخلها من المرضى دل على أن المريض الواحد يتكلف في اليوم الواحد ٢٨٫٦١ دولارا . .

رضاع الزجاجة ورضاع الثدى!

● منذ ١٠ سنين أجرى احصاء في بلد متمدين ، متقدم في المدنية ، في الامهات الوالدات ، كم منهن ترضع وليدها من زجاجة . وكم من لبن لديها ؟

ودلّ الاحصاء عند ذلك على أن ٣٦ ٪ من الامهات ترضع من الزجاجة ، و٢٨٪ ترضع من الثدى ، والباقيات يجمعن بين الزجاجة والثدى .

واليوم يجرى هذا الاحصاء نفسه ، فيخرج أصحابه بالنتيجة الآتية : ـ

٦٣ في المائة من الأمهات ترضع من الزجاجة و٢١ في المائة ترضع من الثدى ، والباقيات ترضع من هذه وهذا .

وعللوا هذا بأسباب : ـ

- × **ان الارضاع تأنف منه كثيرات من النساء .**
- × **ان الأم في هذه الايام تعمل . والارضاع يقف في سبيل العمل .**
- × **ان الأم تخشى ان تفقد قوامها بالجلوس دائما للرضاع .**
- × **ان الارضاع عند الكثيرات يؤلمهن .**
- × **ان الارضاع روتين، ولا تريد الكثيرات ان يتقيدن بالروتين .**

اشارات الخطر في السرطان

وعدنا في مقالنا المنشور في العدد الماضي عن السرطان بأن ننشر اشارات الخطر في هذا المرض ، وها نحن نورد فيما يلي هذه الاشارات :

ان السرطان قادر على ان يظهر في أي موضع من الجسم . وهو يظهر على أشكال شتى . ولكن أظهر أشكاله التي تتراءى ، والسرطان في أوله ، يمكن تلخيصها في سبعة أشياء ، هي اشارات الخطر التي قد تنبيء عن هذا الداء :

١ ـ أي قرحة تأبى أن تندمل (سرطان الجلد والشفة والفم)

٢ ـ كتلة أو ثخانة في الثدى أو في غيره .

٣ ـ نزيف دم أو افرازات غير عادية (سرطان الرحم والرئة والمستقيم .. الخ ..)

٤ ـ أي تغير يصيب ثؤلولة في الجلد أو خال .

٥ ـ سوء هضم ملحّ (سرطان المعدة) أو صعوبة في البلع (سرطان المرىء) .

٦ ـ بحة في الصوت ملحّة (سرطان الحنجرة) أو سعال لا يبرأ (سرطان الرئة).

٧ ـ تغير في عادة الامعاء غريب (سرطان الامعاء أو المستقيم) .

تنبيه : ليس معنى هذا أن وجود هذه الاعراض ينبيء عن سرطان ، ولكن وجودها يوقظ صاحبها الى احتماله ، واذن فمشاورة الطبيب .

في ذكرى أمير الشعراء

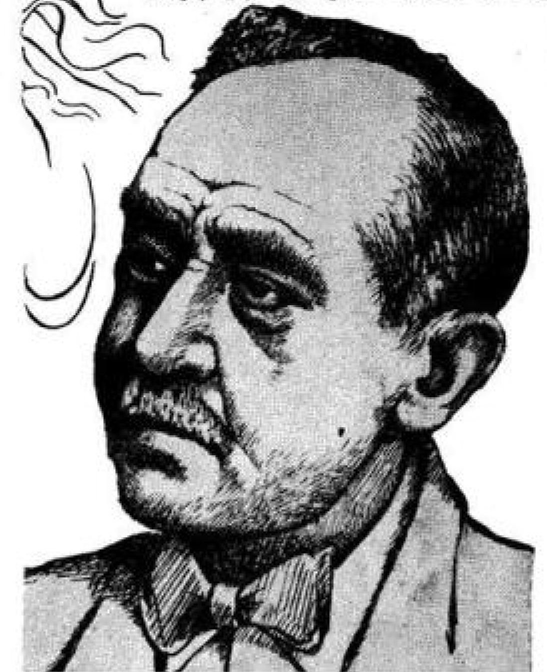
المرأة عند شوقي

صانعة الرجال .. وملهمة الأبطال

لست أقصد بهذا المقال أن أقدم دراسة موضوعية ناقدة للمرأة في مسرحيات شوقي ، وانما هي تحية أزجيها للشاعر الكبير في ذكراه ، معبرة بها عن اعترافنا ـ نحن الشرقيات الجديدات ـ بجميل هذا الشاعر الذي أحسن الرأي في حواء وآمن بانسانيتها ونقاء فطرتها وعزة أنوثتها ، في جيل كان لا يزال يرتاب فينا ويسيء الظن بنا وينزلنا منزلة الهوان .

وما كنت لأضن على موضوع كهذا بما هو جدير به من دراسة ممتعة ، لولا أن مجال « المقال » لا يتسع لمثل هذا ، وأخشى أن أنا حاولته هنا ، الا آتي منه في هذا النطاق المحدود بأكثر من نظرات مبتورة تظلم الشاعر وتعدو على ما يجب للموضوع من سعة التناول وحق الوفاء .. فحسب « العربي » مني أن ألفت الى منزلة حواء عند شوقي ، كما صورها بجلاء في مسرحياته البارعة .

وكنت جديرة ، كذلك ، بأن أخرج بالموضوع الى أفقه الرحب ، فأتحدث عن المرأة في فن أمير الشعراء جملة ، حيث تلقانا في ديوانه الكبير آيات ناطقة باعزازه للأنثى وتقديره اياها ، شاهدة بتحمسه لقضية المرأة وغيرته عليها ، لكنما أوثر ـ ومجال القول هنا غير ذي سعة ـ أن أقصر الحديث اليوم ما استطعت ، على الشخصيات النسوية التي أبدعها « شوقي » في قصصه ومسرحياته ، وما ذاك الا لأن الشاعر القاص ، حين يخلق شخصياته أو يتمثلها أو يجلوها ، يتأثر الى حد بعيد بنوازعه وآرائه ومثله ، ومن هنا كانت دلالة القصة على مكانة المرأة عند شوقي ، أدق وأصدق من دلالة المعاني الجزئية في بيت عابر ، أو في قصيدة ربما أوحت بها مناسبة خاصة .



المرأة عند شوقي
صانعة الرجـال وملهمة الابطال

ان القارىء لمسرحيات شوقي ، تلفته تلك الصورة المشرقة النبيلة التي صوّر بها الأنثى في شتى أوضاعها ، وهو ملحظ قلما يتخلف في مسرحية من مسرحياته ، ومهما تختلف موضوعات قصصه ، بل مهما يختلف المسرح الذي يختاره لها أو الأسم الذي يؤثره لكل واحدة منها ، فان لحواء عنده دائما دورها الخطير ، ومكانها المؤثر الفعال . والأنوثة لديه دائما ـ حتى في «الست هدى» ـ هي صانعة الرجال

بقلم الدكتورة
بنت الشاطئ
أستاذة الآداب المساعدة
بجامعة عين شمس

وموجهة الحياة ، ثم هي غالبا ، ملهمة الأبطال وملهبة الحماس ومثيرة اعنف ما في الرجل من مشاعر ، تستوي في ذلك المجال «آمال» الجارية المستعبدة في مسرحية «علي بك الكبير» ، و «كليوباطرة» الملكة المتوجة الفاتنة . . فليست الأولى في ابائها للذل وتمردها على الرق المهدر لانسانيتها ، وتشبثها بعزة أنوثتها في اصعب المواقف ، دون الثانية في ايثارها الموت انتحارا على ان تُعرَض على شعب روما في موكب «أوكتافيوس» القيصر الظافر :

يحاول قيصر مني المحالَ
ويذهب في غير وجه الطلب
يريد ليعرضني في غد
على شعب روما كأني سَلَب !
ويفضح مصر وسلطانها
وتاج العصور وعرش الحقب

★★★

سطت روما على ملكي ولصّت
جواهر أسرتي وحُليِ آلي
فرُمت الموت لم أجبن ولكن
لعلّ جلاله يحمي جلالي
وقد علم البرية أن تاجي
نمته الشمس والأسر العوالي
يطالبني به وطن عزيز
وآباء ودائعهم غوالي
أأدخل في ثياب الذل روما
وأعرض كالسبيّ على الرجال ؟
وأحدَجُ بالشماتة عن يميني
ويعرض لي التهكم عن شمالي ؟
وتحكم فيّ روما وهي خصمي
وتسرف في العقوبة والنكال ؟



يراني في الجبائل مترفوها
وقد كان القياصر في حبالي !
اذن غير الملوك أبي وجدي
وغير طرازهم عمي وخالي
اموت كما حييت لعرش مصر
وابذل دونه عرش الجمال
حياة الذل تدفع بالمنايا
تعالى « حيَّة » الوادي تعالى !

الايثار .. في صورة امرأة !!

وليس موقف «كليوباطرة» وهي تؤثر الموت الكريم على العيش الذليل ، الا شبيها بموقف « نتيتاس » بنت الفراعين حين تتقدم طائعةلتحمىمصر من جبروت « قمبيز » ، وترضى أن تزف الى الطاغية مكان نفريت بنت أمازيس ، قاتل ابيها ومغتصب تاجه ، ولم يثنها عن مجد التضحية وشرف الفداء ، انها بذلك تنقذ غريمتها « نفريت » وتهيىء لها فرصة الزواج بحبيبها الغادر ، وانها كذلك تحمي التاج على مفرق « امازيس » قاتل ابيها . وانقل هذا المشهد المثير الذي يبدأ بحوار بين نفريت ونتيتاس ، وقد ظنت الأولى أن نتيتاس شامتة فيها ، اذ يخطبها قمبيز فتقف بين نارين : أن تقبل فتفقد حبيبها «تاسو» ، أو ترفض فتعرض أباها لحرب طاغية .

تقول لصاحبتها :

أتيتني شامتة ؟

تجيبها :

لا
بل أتيت مسعدة

آمون قد مد اليك	والي الوادي يده !
وكف عن ربوعنا	نار المجوس الموقدة !

فتسألها نفريت: ما الخبر ؟ واذ تجيب « نتيتاس » ان الذي عندها لا يقال الا للملك ، ترجوها أن تسرع الى أبيها ، ولتسأله ما شاءت نظير انقاذها ، فترد الأخرى في تعفف وازدراء :

ما جئت اطلب مالا	ولا لهذا حضرت
ولا بشانك يا بنـ	ـت أمازيس افتكرت

نفريت :

ففيمَ اذن جئتِ يا نتيتاس
وفي أي شيء نقلتِ القدم

نتيتاس :

أتيت لأفدي بنفسي البلاد
وادفع عن مصر شر العجم

لم ينتقل الحوار ، بين نتيتاس وفرعون :

نتيتاس :

التحايا لعرش مصرَ المفدّى
من أبي ساكنِ السماء وجدّي

أمازيس :

وسلام الذي على عرش مصر
لا تؤدينه ؟

نتيتاس :

وكيف أؤدّى ؟
ليس بين ابنةٍ وساقي أبيها
غصصَ الموت من سلامٍ وردّ
ان حقدي عليك دين وبر
ربة لا يذهب العقوق بحقدي

أمازيس :

احملي الحقد لي أو اطرحيه
وتمنّي عليّ جاهي ورفدي
اسألي تسألي أباك ،

نتيتاس :

معاذ الـ
ـلهِ ، فرعون ليس دنياك قصدي

أمازيس :

فيم قد جئتني اذن ؟

نتيتاس :

في حقوق
لدياري وواجب نحو مهدي
كل عام صبية من بنات
الشعب تختار للفداء فتفدي
تنزل النيل غير عائفة ما
فيه للموت من حياضٍ وورد
سمحت بالحياة من غير سأمٍ
وسخت بالشباب في غير زهدٍ
سقت الناس لم تقل قول
الأناني : يهلكُ الناس بعدي

أمازيس :

قد عرفنا ، فهل تريدين منا
ان تكوني انت التي نزف ونهدي

نتيتاس :

تلك مدفوعة يقدمها الكهان
لكنني تقدمت وحدي
جئت أفدي وطني
من سيف قمبيز وناره
جئت أفدي وطني
من دنس الفتح وعاره



كليوباتره

كان لها دورها فى مسرحيات شوقى

أمازيس :

ماذا تقولين ؟ فيم جئت ؟
لأبيز ؟ الفتح ؟ مصر ؟ فارس ؟

نتيتاس :

تفريت تأبى المسير ، هب لى
مكانها منك يا أمازس

أمازيس :

أنت التى تذهبين ؟

نتيتاس :

لم لا

أمازيس :

هذا هو النبل يا نتاس
بخ بخ بنت أخى !

نتيتاس :

أنت ، يا قاتل عمتى ؟ !
لا .. أبى يا أبى وأمتى

وتدخل تفريت ، وتسمع بالخبر ، فيروعها الموقف النبيل ، وتهتف بالفادية :

رويدا نتيتا ، راجعى الرشد انما
تضحين يا أختى بأنفس غالى
تضحين بالدنيا الجميلة والصبا
وهذا الفضاء الساحر المتلالى
أحق عقدت العزم ؟

نتيتاس :

بعد روية
وألزمت نفسى بعد طول نضال

ومالىَ لا أعطى الحياة اذا دعت
بلادى ؟ حياتى للبلاد ومالى

ضحية التقاليد والاراجيف

ومثل « نتيتاس » فى موقفها ذاك : ليلى العامرية ، فى ايثارها ما هو أقسى من الموت ، صونا لكرامة عشيرتها وحماية لاسمها وآلها من اراجيف الظنون : يأتيها « ابن ذريح » شفيعا لقيس ، ويسألها ان تقصر فى التجنى عليه ، فتجيب فى لوعة

انا أولى به وأحنى عليه
لو يداوى برحمتى والتحنى
يعلم الله وحده ما لقيس
من هوى فى جوانحى مستكن
انا بين اثنتين كلتاهما النار ،
فلا تلحنى ولكن أعنى
بين حرصى على قداسة عرضى
واحتفاظى بمن أحب وضنى
صنت منذ الحداثة الحب جهدى
وهو مستهتر الهوى لم يصنى
قد تغنى بليلة الغيل ، ماذا
كان بالغيل بين قيس وبينى ؟
كل ما بيننا سلام ورد ..
بين عين من الرفاق واذن ..
وتبسمت فى الطريق اليه
ومضى شأنه وسرت لشأنى

ويأتيها « ابن عوف » أمير الصدقات على الحجاز مستشفعا كذلك لقيس ، فتسأله فى مرارة :

ولكن أترضى حجابى يزال
وتمشى الظنون على سدله ؟
ويمسى أبى فيغض الجبين
ويمسى أبى فيغض الجبين
ن وينظر فى الأرض من ذلة
يدارى لأجلى فضول الشيو
خ ويقتلنى الهم من أجله ؟

وقضت ليلى شهيدة وهى تئن :

انا عذرية الهوى أحمل العبء
وان ناء بالصبابة جهدى
المحبات ما بكين بدمعى
فى الليالى ، ولا أرقن كسهدى
ويح قيس وويح لى ! أى ثأر
للمقادير عند قيس وعندى !
أتعب الحى داء قيس ودائى
وتعايى الدواء كهان نجد
لا الحواميم تصرف الجن عنا
حين تتلى ولا الرقى السحر تجدى

أبقيس وبي هوىً عبقريٌ
يسلب العقل من ذويه ويردى ؟
علة البيد من قديم ، وداءٌ
ضاع فيه الرقى وحار المفدّى
ما سلاحاه حين يقتل الاّ
من عفاف ، ومن وفاء بعهد
لم تعذّب بالحب عذراءُ قبلى
كعذابى ، ولن تعذب بعدى

مثالان للانثى

ويقول ناقد ، ان الشاعر ناقض نفسه حين رضى لليلى أن تدفع حياتها فدى لتقاليد العشيرة ، ثم رضى لعبلة صاحبة « عنترة » ، أن تتزوج من صاحبها رغم أنف التقاليد ، وفى ظروف اقسى من ظروف ليلى وقيس . وحسبى أن أرد هذا بأن الشاعر قد عرض فى كل من ليلى وعبلة ، مثالين للأنثى نعرفهما نحن بنات حواء فى دنيانا ، ويرضينا من الأولى أن تفتدى بنفسها كرامة سمعتها وشرف آلها ، ومن الثانية ان تنتصر للحب ولو كره الكارهون ، وبخاصة اذا ذكرنا ان عنترة لم يشهّر بصاحبته كما فعل قيس. كما يرضينا من الشاعر أن جعل ليلى تموت عذراء ، شهيدة حبها الموءود ، وأن جعل عبلة تلهب حماس عنترة ، وتستثير فيه أعنف دوافع الطموح والفروسية ، وتدفع به الى معركة المجد ثم تقيم فى انتظاره حتى يعود اليها متوجا بأكاليل الغار ، وقد انتزع حريته ببطولته ، ليقدمها مهرا لعروسه الملهمة .

رد للانوثة اعتبارها

هو الايمان بالانوثة اذن ، يسيطر على الشاعر فى اكثر مواقفه ، وهو هو التقدير الكريم لها يعمر قلبه ووجدانه ، فيجرى على لسانه آيات بينات من روائع القصيد . وهى هى الصورة الوضاءة لحواء ، تملأ عالمه الخاص ، وتلوح له فى تأملاته ورؤاه باهرة السنا ، فيجد فيها نبعا سخيا يمد شاعريته بفيض من عبقرى الالهام .

وما ارتاب فى أن تاريخ نهضتنا النسوية يوم يكتب على وجهه الحق ، سوف يذكر لأمير الشعراء أنه رد الى الانوثة اعتبارها فى عصر كان لا يزال يرتاب فيها .. واذا كان الرجال قد صرفوا أسماعهم عن أناشيد شوقى فى تمجيد المرأة واعزازها ، فنحن الاناث قد وعيناها أتم الوعى ، وكانت دائما ملء أسماعنا ، ملء وجداننا ، تغرينا ببعيد الآمال ، وتحدو خطواتنا فى المرتقى الوعر والمنحنى الخطر ، وتبرئنا من عقدة الشعور بالنقص التى أرهقت أجيالا منا بأحاديث لا تنقطع عن عجز حواء وهوانها ، وبايحاء لا يفتر، بأنها لا تصلح الا ان تكون متاعا للرجل !

كرم الضعف ولؤم القدرة !

فلتكن تحيتنا للشاعر ، أن نعرض فى ذكراه تلك الصورة النبيلة المشرقة التى طالما آنستنا فى كفاحنا الشاق ، وان نستعيد مقاطع من نشيده « مملكة النحل » الذى طالما شدونا به ونحن نشق طريقنا الصخرى ، من متاهة الأمية الى آفاق النور والمعرفة والوعى :

مملكة مدبّرة بامرأة مؤمّرة
تحمل فى العمال والصناع عبء السيطرة
يا ما أقل ملكها ! وما أجل خطره !
قف سائل النحل به بأي عقل دبّره ؟
يجبك بالاخلاق .. وهى كالعقول جوهرة
أليس فى مملكة النحل لقوم تبصرة ؟
مُلك بناه أهله بهمة ومَجدرة
لو التمست فيه بطّال اليدين لم تره
تقتل أو تنفى الكسالى فيه غير منذرة
تحكم فيه قيصرة فى قومها موقرة
من الرجال وقيود حكمهم محررة
الملك للاناث فى الدستور لا للذكرة
فهل ترى تخشى الطماع فى الرجال والشره ؟
فطالما تلاعبوا بالمهج المسيرة
وعبروا غفلتها الى الظهور قنطرة
وفى الرجال كرم الضعف ولؤم القدرة
وفتنة الرأى وما وراءها من أثَرَة
أنثى ، ولكن فى جناحيها لباة مخدرة
ذائدة عن حوضها طاردة من كدّرة
مالكة عاملة مُصلِحة معمّرة
ان الأمور همة ليس الأمور ثرثرة

وسلام على «شوقي» فى الخالدين

بنت الشاطىء



الوكيل العام بالكويت والشرق الأوسط **يعقوب يوسف البهبهانى**

الوكلاء :

دوبى - احمد صديقى • قطر - يوسف حبيب واخوانه

البحرين - عبد الرسول زين • الرياض - محمد العلى العبداللطيف

طهران - صادق واخوانه

الدفتريا أو الخناق

بقية المنشور على صفحة ١٣٥

يعرفون باختبار يجريه المختبرون في جلودهم،مخترعهُ رجل هنغاري أمريكي أسمه « شيك » Schick ، ولد عام ١٨٧٧ م ، ولست ادري احيٌ هو الى اليوم ام قد مات .

ويجرى الاختبار بحقن قليل جدا من سم الداء المخفف تحت الجلد . فالذي له قابلية الداء يظهر في جلده عند موضع الحقنة احمرار ، وارتفاع في الجلد ، يبلغ اوجه في نحو اليوم الخامس ، ثم يأخذ في الزوال .

وقد دلَّ اختبار مجاميع من الناس على هذا النحو على ان ٦٥ في المائة من الصبية ، ذوي الخمس السنوات عمرا، يقبلون الداء اذا هو جاء ثم تهبط القابلية بارتفاع السن . فاذا بلغت السن عشرة هبطت قابلية الداء الى ٣٠ ٪ واذا بلغت خمس عشرة هبطت الى ١٨ ٪ .

هل يصبح الداء خبرا من الاخبار

نعم في الامكان أن يصبح

وذلك بالكشف عن قابليه من الناس باختبار « شك » Schick

ثم بتحصين قابليه هؤلاء ، ألوفا كانوا أو ملايين .

وقد صار هذان الاجراءان شيئا عاديا في عواصم امم كثيرة . وتحصَّن من الداء الملايين بعد كشف قابليتهم اياه .

فاذا شمل هذا كل الأمم ، لم يبق للمكروب في الدنيا حقل يعيش فيه .

الحصانة من الداء

والحصانة لا تكون باعطاء الترياق الذي وصفنا للصحيح . ان الترياق يدفع عن الجسم أسابيع ثلاثة أو نحوها، ثم يذهب اثره . انه ينفع للجسم المصاب فعلا بالخناق . واثره قصير ، ولكنه من الطول بحيث يكفي لطول بقاء المكروب في الجسم . والمريض من بعد نقاهته يكون قد تحصن ضد الداء ، بما صنع جسمه هو ، لا جسم حصان ، من ترياق .. ومن اجل هذا لا يصاب الطفل مرتين بالخناق ، على ما هو معروف .

اما حصانة الطفل الذي لم يُصب ، فلا تكون الا بادخال المكروب نفسه ، او ادخال سمه ، الى جسم الطفل ، ليقوم هو ، دون الحصان ، بصنع الترياق لنفسه بنفسه . فالترياق عندئذ يكون اقوى مفعولا ،واطول اثرا ، واطول كثيرا.

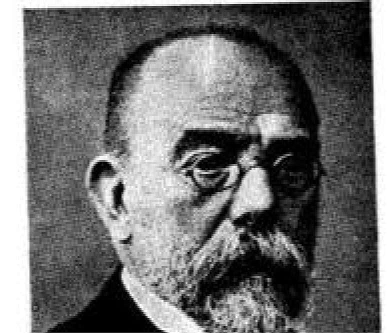
ولكن ادخال المكروب نفسه ،أو ادخال سمه ، الى جسم الطفل ، فيه مخاطرة . فهم لذلك يحقنونه به بعد تخفيفه ، اما بمادة الفرمالين *Toxoid* ، أو بعد خلطه بالترياق الذي صنعه الحصان ، حتى اذا بدا للمكروب أن يجور ، ردَّه الترياق الى سواء السبيل .

ان الجدريٌ مرض يحصن دونه الطفل بالقانون عند الولادة . وقد زال الجدريٌ من اجل ذلك من الامم ذات المدنية المتقدمة.

فهل يكون لحظ الخناق ، كحظ الجدريٌ ، يتحصَّن الاطفال منه بقانون، فيصبح ، في الأجيال القادمة من الناس ، خبراً من الاخبار يُروَى ؟

بختيشوع

كوخ – كاشف بكتير الخناق





يدور جدل كثير من آونة لاخرى حول لغة الاذاعات العربية :
أتكون عربية فصحى ، أم عامية دارجة مما ينطق به عامة الناس ؟
أم هناك مجال للتوسط فى الأمر بمعنى أن تذاع مواد باللغة الفصحى وتذاع مواد أخرى بالعامية ؟

الداعون للعربية الفصحى ، وهم على العهد بهم ، شديدو التحمس لها ، يرون فى التمسك باللغة العربية نشرا للغة القرآن وصونا لها . ويرون ايضا وجوب أخذ المستمع العربى ، اينما كان ، فى الاعتبار ، دون نظر الى مصدر الاذاعة، أكان فى مصر او فى المشرق او المغرب . فالاذاعات يجب ان يقصد بها وجه الخير العام ووجه العرب عامة دون تخصيص أو تمييز، واذاعتها باللهجات المحلية الدارجة يقف حائلا فى سبيل تحقيق هذا المقصد.

الداعون الى اللهجات الدارجة

أما الداعون الى استخدام اللهجات المحلية الدارجة فحجتهم ان اللغة الفصحى مع انتشار الجهل والأمية ، تقصر فى كثير من الأحيان عن افهام العامة ، وتعلو على مستوى مداركهم . وان استخدامها حقيق بأن يضيع الفائدة المرجوة من تلقينهم أصول المعرفة الدينية او الصحية او الزراعية او الخيرية ، او غير ذلك من صنوف المعرفة التى يرى من الضرورى بثها ونفع الناس بها عن طريق هذه الاداة التعليمية الخطيرة الشأن . وتتجاوز نظريتهم أصول المعرفة فتمتد الى ضروب الفن ، ورأيهم فى ذلك أن الانبعاثات الفنية المتصلة بالشعر والفكاهة لا يمكن فصلها بحال من الاحوال عن شكلها اللغوى ، بل ان اللغة هنا لم تعد أداة للتعبير وانما هي جزء جوهرى من التعبير ذاته .

وأهل الوسط يرون أن تكون البرامج الموجهة للعرب جميعا منطوقة باللسان العربى المبين، اما ما قصد به اهل الاقليم خاصة فلا بأس من أن يكون باللهجة المحلية لهذا الاقليم بالذات .

الاذاعة توحد اللهجات

ومهما يكن من أمر هذا الجدال الذى لا ينثنى عن الدوران ، فالذى لاجدال فيه، والذى ينبغى أن نقرره كحقيقة أثبتتها

التجربة ، ان الاذاعة عامل فعال فى توحيد اللهجات ، متصل الأثر ، مباشر ، واسع النطاق ، يبز فى نتائجه المجامع والمدارس والكتب وغيرها من عوامل توحيد اللهجات .

فصوت الاذاعة الذى يكتسح الرقعة العربية كلها مع اختلاف لهجاتها، ويشملها جميعا فى نفس الوقت دون ما توقف ، وتنفتح له الاسماع لطلاوته وجاذبيته ، حقيق بأن يقرب اللسان العربى المبين الى الاسماع كلها فتألفه وتقبل عليه وتردده وتأخذ به ، وسرعان مايصبح حقيقةواقعة نافذة ملموسة دون ان يحيط بها شيء من الدفع او العنف او الارهاق . بل نستطيع ان نقول ان هذا الأثر المبارك قد حدث فعلا بفضل الاذاعات العربية التى ملأت الهواء منذ نحو جيل من الزمان وهى تواصل البث وتلقى من المستمع العربى فى المشرق او المغرب ، فى الشمال أو فى الجنوب أذنا مصغية واعية مدركة .

ولسنا بمغالين ان قلنا بأن الفروق الكبيرة بين اللهجاتالعربية التى كانت فيما مضى تجعلمن العسيرعلىعربى منالعراق او فى الجزيرة العربية أن يفهم عربيا فى مصر ، او فى المغرب ، او يتفاهم معه ، قد زالت وكادت تنعدم انعداما ؛ واصبح هناك لسان عربى موحد يتردد على الألسنة فى كل الربوع العربية ؛ لا السنة الخاصة من المتعلمين فحسب ؛ بل السنة العامة أيضا، لأن الاذاعةميسورةللجميع . والفضل فى هذا التوحيد راجع من غير شك الى الاذاعة،الى ذلك الاختراع المعجز المبارك الذى يحملكثيرا من الخير للبشر .

ان المستمع الى صوت العراق أوصوت دمشق أو صوت مصر أو تونس ، يختلط عليه الامر ولا يعرف مصدر الارسال الا انه عربى قح ، ما لم يستمع الى نداء المحطة المحدد لها ، وهو دليل بيّن على زوال الفروق وانعدامها . ولقد أتيح لي ان اتنقل بين ربوع الوطن العربى المتسع الرقعة فما أحسبني لقيت عناء بسبب اللهجات واختلافها ، بل ان لهجة موحدة فصيحة قد انبثقت من بين هذه اللهجات جميعا وأصبحت لسان العروبة الناطق .

الانباء جميعا تذاع بالفصحى

واذا كانت التجربة قد مكنت للسان عربى واحد من ان يشمل العالم العربى ويوحده فى مدة ليست فى اعمار الامم بالشيء الذى يذكر ، فليس من شك فى ان الارسال المتواصل باللغة الفصحى ، فى كل ركن من اركان العروبة ، كفيل بأن يقضى قضاء تاما على الدعوة القائلة بقصور افهام الناس عن اللسان الفصيح . وحسبنا ما نراه تحت أعيننا ، لا اليوم فحسب ، ولكن منذ سنوات طويلة ، من أن المستمع الامى يفهم نشرات الأخبار المذاعة من كل محطة باللغة العربية الفصحى ، ولا يجد عسرا وعناء فى تتبعها أو فهم معانيها ، ولم نجد محطة عربية واحدة تقدم نشرة انباء بغير اللسان الفصيح ، مما يدل على انه لم تنشأ حاجة لغير ذلك أو شكوى بسببه.

حجة باطلة

وتكون باطلة بعد ذلك تلك الحجة الداعية الى التفرقة والى اشاعة لسان غير اللسان الفصيح ، اللهم الا اذا قصد به بعض البرامجالفكهة التى تنقل اللهجات الدارجة بحسبانها شيئا تاريخيا ينقرض بالتدريج ، ويؤكد فى نفس الوقت وجود لهجة موحدة حية ميسورة للجميع لا حاجة بها الى سند لتبثّ الى المستمع العربى ما يُبثُّ اليه من علم او فن او ادب . .

محمد فتحى

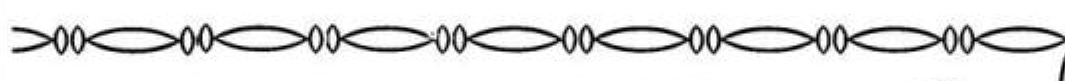
كلمات

للشاعر نزار قبّاني

يُسمعني
حين يراقصني . .
كلماتٍ . . ليست كالكلماتْ
يأخذني
من تحت ذراعي
يزرعني
في إحدى الغيماتْ
والمطرُ الأسودُ في عيني
يتساقط
زخّاتٍ . . زخّاتْ
يحملني معه . . يحملني
لمساء ورديّ الشُرُفاتْ
و أنا كالطفلة في يده
كالريشة . . تحملها النسَماتْ
يحملُ لي . . سبعةَ أقمارٍ
بيديه
وحزمةَ أغنياتْ
يهديني شمساً .
يهديني . .
صيفاً . . وقطيعَ سنونوّاتْ . .
يخبرني . .
أنّيَ تحفتهُ
وأساوي . . آلافَ النجماتْ
وبأنّيَ كنزٌ . .
وبأني . .
أروعُ ماشاهد من لوحاتْ

يروي . .
أشياء تدوّخني
تنسيني صخَب الموسيقى
تنسيني . . المرقص . . والخطَواتْ
كلمات
تقلب تاريخي . .
تجعلني امرأةً في لحظاتْ
امرأةً أخرى . .
في لحظات . .
يُسمعني
حين يراقصني . .
كلمات . . ليست كالكلماتْ
يتركني . .
ضائعة ساعاتْ . .
يتركني
ألهو في خيطٍ
في خيطٍ مسدود الحلقاتْ
خيطٍ مصنوع من ودَعاتْ
خيطٍ مصنوع من كلماتْ
يتركني
في وَسَط المأساةْ . .
أجترّ . . وأجترّ . . الكلمات
لاشيءَ معي . .
إلا . . الكلمات

نزار قباني
بكين ــ الصين



مرآة الرأي الغربي

العرب في نظر الغرب

● ان العرب أمة عظيمة أثبتت خلال تاريخها الغابر القديم انها تتمتع بمواهب ممتازة . وهم جديرون باحترامنا وتقديرنا للغتهم الغنية بالحياة ، وأدبهم القديم الذي وصلوا به الى درجة بالغة الرقي ، وللامبراطورية الشاسعة التي اقاموها . ولكن هذا لا يمنعنا أن نعترف هنا بأنهم يكنون لنا الآن كل حقد وكراهية ، ولا يطمئنون لجانبنا . ولا شك أن هناك أسبابا وجيهة دعت العرب الى مثل هذا الموقف .

ونتساءل : وهل بالامكان أن نسوي هذا الخلاف بيننا وبينهم ؟

لقد اثبتت التجربة ان أية محاولة في هذا السبيل مكتوب لها الفشل ، وكل عمل يصدر عنا يفسّر من جانبهم أسوأ تفسير ، وكل تحدّ للغرب يجد في نفوسهم أحسن قبول .

ذي ليستر

العربي : عليكم بالتوبة ، وأول التوبة اخراج اسرائيل من أرض الوطن ، وردها الى أصحابها .

التعليم الجامعي والمستوى العلمي

● يرى بعض رجال التربية أن الباب يجب أن يفتح على مصراعيه لوفود الطلبة في جميع المراحل ، وهم في هذا يسايرون آراء العصر الحديث الذي يؤمن أن الكمّ ـ لا الكيف ـ هو المهم ، فما دامت هناك مدارس ضخمة تتوفر فيها كل وسائل الراحة ، وتتسع لجميع الراغبين ، فقد تمّ ما نريد . وغاب عن بالهم أن الاهم هو المحافظة على المستوى العلمي .

ان فتح أبواب الجامعات لكل راغب والاكثار منها أدى الى هبوط المستوى العلمي كما نرى في أكثر الجامعات الامريكية .

أ. ل. روز
انجلتره

السيارات الامريكية

● كثر تندر سائقي السيارات الاوروبيين بالسيارات الامريكية ، وهي في نظرهم ذات دلالة بالغة على شخصية الفرد الأمريكي ، فبينما نجده يسكن بيتا بني على أحسن تصميم وأثث أفخم أثاث ، وزين بأجمل اللوحات ، نرى على بابه سيارة تلائم ذوق من سنه العقلية اثنتا عشرة سنة .

فكاديلاك هذا العام على مؤخرتها أجنحة لعل مصممها رسام كاريكاتوري أراد بها أن تكون تصميما لسيارة من لعب الاطفال . ولكن أحدث وأغرب ما في الأمر هو وضع ضوءين في كل جانب من مقدمة السيارة مما جعل «فرينا» مصمم السيارات الايطالي يشبهها بأمراة ذات أربعة أثداء .

ادوردمونتاجور

البشرية في خطر من التجارب النووية ؟

● لقد بلغ الغرور بالعلماء ان أصبحوا يتصورون أنفسهم آلهة . وأن بامكانهم خلق الكون على صورة جديدة ، وها نحن ندفع ثمن هذا الغرور الأحمق . أترانا قادرين على اللحاق بهم وأخذ الزمام من أيديهم قبل فوات الاوان ؟!

ان الحملة التي نقوم بها ضد التجارب النووية لا تجد أذنا صاغية ، وعندما نصرخ مطالبين بايقافها يبتسم المؤولون ساخرين ، فنحن في نظرهم لسنا الا حركة من تلك الحركات التي طالما نادت بالسلم المستكين . وعندما نحاول أن نفتح أعينهم على أخطار هذه التجارب ومدى ما يتهدد أمننا وسلامتنا بسببها يتندرون قائلين بأننا متشائمون .. ان حركتنا ينقصها المال من أجل الدعاية ، فأنى لنا بعشرة آلاف انسان يتبرع كل واحد منهم بخمسة جنيهات من أجل انقاذ البشرية من الفناء ؟! لعل هناك كثيرين مستعدين لمثل هذا لو آمنوا بجدوى هذه الحركة ، فقد فقد الناس حتى الايمان بأنهم قادرون على تسيير دفة حياتهم . ولذا كان من واجبنا أن نعيد هذا الايمان الى النفوس اذا أردنا أن نحول دون وقوع الكارثة .

نيوستيتسمان

ما الغرب ؟

● ليس هناك شيء أدعى الى البلبلة من استعمال كلمة « الغرب » للدلالة على تلك الكتلة المتحالفة من الدول ضد الكتلة الشيوعية . وحسب هذا المفهوم نجد أن بلدا مثل استراليا تعتبر من الغرب بينما بولندا ليست منه !

ولا يقف الامر عند هذا الخلط فى التسمية فقط ، بل يتعداه الى ما هو أعمق من هذا : فعندما يستعمل السياسيون كلمة « الغرب » لا ندرى ماذا يعنون بها تماما ؟ هل يعنون بها تلك الدول المتحالفة ضد الشيوعية ؟ أم يعنون بها تحالف الجنس الابيض ضد ما تبقى من العالم ؟

اننا نعتقد أن السياسيين أنفسهم لا يعرفون تماما ما يعنون بها ... ولكنا على يقين من أن هذه الكلمة فى مدلولها عند الآسيويين والافريقيين لا تعنى غير محاولة الجنس الابيض استعمار شعوب هاتين القارتين ، وليس أخدم لمصالح روسيا من استمرار الكتلة الاخرى فى استعمال هذه الكلمة .

ذى أوبزرفر

الرسم أقوى من الكلمة

● طالما حلم المفكرون بيوم قريب تزول فيه العقبات بين الامم ويلتقى فيه البشر ، ولكن هذا الحلم يبدو أبعد ما يكون عن التحقيق فى عصرنا هذا ، فالهوة قد ازدادت اتساعا ، والامل فى اللقاء أصبح بعيدا .

وبالرغم من هذا بقيت هناك ريشة الرسام تخترق الحواجز والحدود غير عابئة بما يعترضها من صعوبات ، يرى الرسم الانسان من اية بقعة من بقاع العالم فيفهمه ـ أولا يفهمه كما فى رسوم بعض المعاصرين . وليس الرسام يستطيع أن ينقل الافكار فقط ، بل انه لينقلها أحيانا فى قوة تعجز عنها كلمات فى مجلدات ضخام .

تايم أند تايد

الصورة والكلمة أيضا

● **لا احسب أن كثيرين يحسون بهذا الانقلاب الذى أخذ يغزو حياتنا بعنف وقوة، وذلك ان الناس قد أخذوا يتحولون من قراء الى نظارة . فحلت الصورة المعروضة محل الكلمة المكتوبة . فقد غزت السينما من قبل دنيا الكتب ، وها هو التليفزيون يغزو السينما بدوره وقد يكسد سوقها بمرور الزمن ... حتى فى عالم الكتب ، أخذ الكتاب الموضح بالصور يجد سوقا رائجة أكثر من غيره .. وكذلك الحال فى الصحف المصورة .. وأنا علمتنى التجربة أن آلة التصوير تستطيع أن تنقل من المعانى وتترك من الآثار فى النفس ، ما لا تستطيعه الكلمة .**

ساندای تایمز

سحر الأسماء

● ان أثر الاسماء الجميلة على النفس لا ينكر، ولكن العجيب فى الامر أن يتعدى ذلك الى الامور الفنية . خذ الموسيقى مثلا . ففى اعتقادى أن الاسم الجذاب كان له أثر كبير فى تفضيل قطعة على أخرى ، وهذا واضح فى سيمفونيات هايدن ، اذ نرى أن المشهور منها هو ما كان ذا اسم براق وان كان أقلها كمالا من الناحية الفنية ، فسيمفونية « الفيلسوف » ذاعت لاسمها لا لشيء آخر . واشتهرت له « المعجزة » لاسمها أولا ولما رافق عزفها لأول مرة فى لندن من قصة مثيرة ، اذ قالوا أن الثريا الكبرى قد سقطت ولكنها لم تؤذ احدا ... اترانا سنرى تحولا عنها بعد أن ثبت أن هذه التسمية وهذه القصة انما نسبتا لها خطأ ، وحقيقة الامر أن اغراء الاسم واستهواء الحادثة من حق قطعة أخرى من قطع الموسيقار الخالد ..

حتى أعمال بتهوفن نفسه لم تسلم من هذا . فاشتهار سوناتا « ضوء القمر » لم يكن له سبب الا هذا الاسم البراق ..

اللهم جنبنا اغراء الاسماء .

اريك بلم ـ انجلتره



اصدقاء طيبون

من روائع الأدب الرمزى للصين

.. لا يكفى أن تكون كريماً صادق النية ، بل لا بد ـ مع الكرم وصدق النية ـ من علم واسع وخبرة بمصائر الأمور ..

يكن يقض مضجع الجنرال « لي تسنج » ـ رغم أنه يحيا اليوم حياة ناعمة مترفة ـ سوى ذكرياته السالفة الاليمة عن تلك القرية التعسة ، التى تسبب بحماقته فى اغراقها وموت أهلها وهلاك ماشيتها وزراعتها .

كان « لي تسنج » ولوعا فى صدر شبابه بالصيد فى منطقة « هيو » الجبلية ، التى يسعى اليها كلما دب الملل فى جوانب نفسه ، خلال مقامه بعاصمة الاقليم .

كان يحلو له أن يخلف وراءه صخب المدينة الكبيرة ، لينعم بليلة طيبة يبيتها بمنزل شيخ القرية ، القريبة من منطقة الصيد .

وأهل القرية قوم بسطاء ، ورغم فقرهم ورقة حالهم ، فقد أحبوا « لي » ، ذلك الشاب الثرى، لوداعة شمائله ، وعذوبة لسانه .

واعتاد شيخ القرية أن يضيفه بعد يوم شاق يقضيه «لي» جريا وراء الظباء ، يصطادها بسهامه وهى قل أن تخطىء الهدف .. وكان الشيخ يرفض أن يأخذ على الضيافة أجرا .

وانطلق « لى » فى صباح أحد الايام الى هوايته يمارس العدْو وراء الثعالب والظباء ، من أكمة الى أكمة ، ومن واد الى غابة ، واستغرقته حماسة القنص فلم يفطن الى زحف الليل وما يجره من ظلمة ورهبة فى تلك البقعة النائية .

وأراد « لي » أن يعود أدراجه ، ولكنه ضل طريق العودة الى القرية واطبق الليل عليه .

وأجال « لي » بصره حائرا فى أرجاء المنطقة الجبلية الوعرة ، لعله يكتشف مكانا يأوي اليه بعيدا عن مسالك الوحوش .

وفجأة أشرق الأمل فى وجه « لي » . بدا لعينيه من بعيد ضوء ينبعث خافتا من احدى القمم العالية ، يخبو حينا فلا يُرى ويبدو حينا آخر ليرد اليه أمله الحائر فى قضاء ليلته بمكان يأمن فيه على نفسه .

وتحركت قدماه ، وسار مستهديا بالضوء .

ولاح لعينيه بناء كبير ، دقق اليه ناظريه فرآه قصرا مهيب الشكل يرتفع من أمامه حائط كبير أبيض اللون ، تتوسطه بوابة صغيرة داكن لونها .

وطرق « لى » الباب طرقات مهذبة ، ومضت برهة خالها دهرا ، ثم فتحت طاقة صغيرة أطل منها وجه خادم عجوز يسأل الطارق عن بغيته فى هذه الساعة من الليل. وأجاب « لي » فى استحياء:

ـ معذرة أيها الرجل الطيب . كنت أصطاد فى

هذه المنطقة ، وضللت طريق عودتي ، فهل لأهل القصر أن يسمحوا بمبيتي هذه الليلة .؟

ولم يجب الخادم العجوز،وظلت عيناه الضيقتان تسرح فى وجه « لى » فاحصا اياه ثم أجاب فى أدب :

ـ أخشى ألا يجاب طلبك أيها السيد ، فرجال القصر يقضون الليل خارجه ، وليس فى داخله الا سيدتي ربة القصر .

ووجم « لي » اذ لاح له فقدان أمله الوحيد فى قضاء تلك الليلة العجيبة ، وطاف خياله بمغارات الوحوش فى الأحراش ، وانه ان لم يقض هذه الليلة داخل القصر ، فسيكون بلا ريب طعاما شهيا لهذه الوحوش .

وتشبث من جديد بأمله الباقي ، ولم يشأ أن يفلت منه ، فعاود قوله للخادم :

ـ هل لك أن ترجو السيدة ـ وما اخالك الا رجلا طيبا ـ ان تقبل مبيتى بالقصر هذه الليلة ، بدلا من أن تفترس الضوارى جسدى الهزيل ..؟

وغادره الخادم أخيرا ، ثم غاب فى الداخل برهة طويلة كان أمل « لي » فيها معلقا بخيط رفيع يوشك أن ينقطع ، وعاد الخادم ثانية يخاطبه بقوله:

ـ ان سيدتي رفضت مبيتك فى بادىء الأمر ، ولكن حين شرحت لها حرج موقفك،وانك تبدو سيدا طيبا ، عادت فقبلت .. تفضل بالدخول .

وفتح العجوز البوابة الحمراء ودلف منها «لي» وظل يتبعه حتى رأى نفسه وسط ردهة فسيحة فرشت بفاخر الرياش ، وتدلت من سقفها ثريات ينتشر منها ضوء خافت جذاب يدغدغ الاعصاب الواهنة .

ورأى « لي » كيف تناثرت هنا وهناك تماثيل بديعة الصنع تشيع فى المكان أخيلة رقيقة تبعث الرضا الى القلب المفكر .

ظل « لي » واقفا يمتع قلبه وناظريه بكل ذلك الحسن ، وكأنه فى متحف حضارى يحكى أساطير الصين الجميلة فى غابر الأزمان .

لم تتح له حواسه المذهولة ، وقد ذابت فى بهاء ما يراه ، أن يدرك أن الباب يفتح لتدلف منه سيدة جليلة الوقار ، تحكى هيئتها الهادئة عن عمرها الذى يبدو أنه فات الخمسين عاما .

رنا اليها «لي» فوجدها تبعث من عينين صافيتين نظرات وادعة لينة ، تنضح بأمومة حانية رقيقة.

وبعد أن حيته السيدة مرحبة خاطبته فى رفق تقول :

ـ معذرة يا بني . ليس من عادة القصر أن يستقبل ضيوفا فى غياب أولادى ، الا أن قلبى لم يطاوعنى على ردك خائبا وقد ضللت الطريق فى مثل هذا الوقت من الليل ، وقد خلت هذه البقعة من مكان آخر تبيت فيه .



وفتح الخادم العجوز البوابة قائلا : « تفضل بالدخول » .. ودخل « لى » الى القصر ...

وكانت لهجة ربة القصر وهى تخاطبه ، لم مظهرها الجليل الوقور ، وهامتها التى تحمل تاجا من شعرها الرمادى ، تبعث الراحة والـدعة فى قلب « لي » ، وهو ذاهل . فتمتم شاكرا .

وأشارت اليه أن يجلس فاتخذ مكانا فى ركن قصى ، والسيدة ما انفكت واقفة ، حتى أقبل الخادم يتبعه آخر يحملان الطعام فى صحاف من الصينى الفاخر .

وأمرت ربة القصر خدمها باعداد الفراش للضيف فهو لابد متعب .

ثم ألقت اليه بتحية المساء وتمنت له نوما طيبا وهى تقول :

ـ ارجو الا يزعجك سماع أصوات تصل اليك حين يعود أبنائي بعد انتصاف الليل .

وبدا له أن يسأل مضيفته عن أبنائها ، وعن أعمارهم الا أنه غالب فضوله ، وآثر الصمت ، وغادرت مكانها وأغلقت الباب من ورائها .

وفرغ « لي » من التهام طعامه ثم ألقى بجسده المنهوك على الفراش الدافىء الوثير بعد يوم حفل بكثير من المتاعب والمفارقات . لكنه لم ينم ، فقد ألح عليه فضول غريب يسأل عن حقيقة هؤلاء الناس وهم يعيشون فى عزلة عجيبة بين الجبال والوديان لا يرون أحدا .

وظل يقظا مفتوح العينين ، يرهف السمع لكل حركة تصك أذنيه ترضى بعض فضوله ، ليعلم ولو شيئا قليلا من ذلك السر الذى يلف القصر بردائه من غموض .

وانتصف الليل ، وكاد النعاس يغلبه حين سمع صوت طرق على البوابة الخارجية ، تبعته أصوات همهمات خافتة بين صاحب الطرقات والخادم العجوز لم يتبين « لي » منها شيئا .

وقعد فى فراشه ، وتناهى الى سمعه وقع أقدام خفيفة أدرك منها أنها لربة القصر ، ثم أتاه صوتها فى وضوح يسأل الخادم :

ـ ماذا هناك ؟

قال الخادم :

ـ انها رسالة عاجلة للسيد الكبير .. أوامر اليه باسقاط الأمطار فى اقليمنا على مدى سبعة أميال حول الجبال .

قالت السيدة :

ـ وماذا غير ذلك ؟

قال الخادم :

ـ وبتوقف نزول المطر قبل مطلع الفجر ، وأن يكون هطوله فى رفق حتى لا تهلك المحاصيل .

قالت السيدة :

ـ ولكن ما العمل وكلا السيدين خارج القصر ، وتفصلنا عنهما أميال عديدة ، وليس من أحد سواهما يقوم بهذا الأمر ؟

وساد صمت قصير قطعه الخادم العجوز يقول فى لهفة كأنه عثر على حل لهذا الأمر :

ـ لا عليك يا سيدتى ، فى استطاعة ضيفنا أن يقوم بالمهمة . انه صياد قوى البنية ، ولا بد يجيد ركوب الخيل .

وبدا لربة القصر وجاهة رأى خادمها ولكن لم تجبه على الفور . ثم مضت لحظات سمع « لي » بعد انقضائها صوت طرقات خفيفة على باب مخدعه ، وأتاه صوت ربة القصر تسأل فى رفق :

ـ أمستيقظ أيها السيد ؟

وهب « لي » على الفور يفتح الباب وهو يجيب :

ـ فى خدمتك أيتها السيدة الجليلة .

وغادر الغرفة الانيقة الى حيث تجلس السيدة ، ولما رآته منتبه الحواس أخذت تشرح له ما استغلق عليه فهمه من ألغاز سمعها وراءها قالت :

ـ اعلم يا بنى أن هذا القصر الذى استضافك فى هذه الليلة ، تملكه السماء . ونحن هنا نتلقى أوامرها بانزال الأمطار ، ولا حيلة لنا فى عصيان أو ارجاء هذه الأوامر . لا بد للمطر أن يهطل من هذه الساعة حتى قبيل الفجر ، وليس بالقصر من أبنائى من يقوم بهذا العمل . وولدى الاكبر ذهب الليلة لحضور حفلة عرس فى المحيط الشرقى ، أما الأصغر فقد صحب شقيقته فى رحلة بعيدة لن يعود منها قبل ظهر الغد . وليس أمامي الآن من يقوم بهذا العمل سواك ، والا تعرض أولادى لشر ألوان العذاب .

وعقدت الدهشة لسان « لي » . ما هذه المهمة العجيبة التى لم يسمع بمثلها من قبل ؟ وكيف له أن يسقط الأمطار السماوية التى يتلقاها ساكنو ذلك القصر ؟

دارت فى ذهنه كل هذه الأسئلة ، الا أنه لم يسعه سوى قبول الأمر على غرابته . انها ولا شك مغامرة يزاولها لأول مرة .

ثم أضافت السيدة تقول :

ـ ستمتطى صهوة جواد يطير بك فوق السحاب . وعليك أن تفعل ما تؤمر به فى غاية الدقة والحذر .

وقادته السيدة الى حديقة القصر ، ورأى «لي» فى انتظاره جوادا مسرجا كبير الحجم ، متصلب العضلات ، يقف على قوائمه فى هدوء ، شامخ الرأس ، كأنه يدرك جلال العمل الذى يقوم به .

واستطردت ربة القصر تقول :

ـ سيطير بك الجواد ، بعد أن تربط هذه الزجاجة المليئة بماء المطر فى مقدمة السرج ، وتمسك باللجام ، وحين يتوقف الجواد ، ويطوح بقدميه الاماميتين تنزع سدادة الزجاجة وتسكب منها قطرة واحدة ... قطرة واحدة فى كل مرة يتوقف بك الجواد

.. انه يعرف الطريق جيدا .. سيطير بك ثم يعود ثانية الى هنا . تذكر يا بنى ولا تنس .. قطرة واحدة لا اكثر فى كل مرة .. هيا رافقتك عناية السماء .

ورأى « لي » نفسه يطير فوق السحب ، والأرض تبدو تحت ناظريه رقعة منبسطة سوداء ، كما بدت رؤوس الشجر كالبقع الصغيرة متناثرة هنا وهناك .

وسار الجواد بطيئا بادىء أمره ، ثم زاد من سرعته شيئا فشيئا ، وهلع فؤاد « لي » وأحس بالرياح تضرب وجهه فى عنف وقوة .

ووقف الجواد فجأة ،وطوح بقدميه الأماميتين فبادر « لي » بنزع سدادة الزجاجة وسكب منها فى الفضاء قطرة واحدة،ثم استأنف الجواد مسيره .

ووقف الجواد مرة واخرى و « لي » يسكب القطرات من خلال السحب .

ومن خلال فرجة صغيرة بين السحاب لمح «لي» فجأة معالم قرية أصدقائه ، وهاله أن يتوقف الجواد ويطوح بقدميه فكانت فرحة « لي » بذلك غامرة نشوانة .

وذكر عند ذلك آخر زياراته للقرية ، وكيف كاد الزرع أن يهلك لأن الامطار تأخر هطولها ، وذكر أحزان الزراع ، واشفاقهم أن يموت زرعهم، وذكر دعواتهم الى السماء أن تعجل بالسقيا فابتسم .

وسمع « لي » حديث نفسه وهو يقول :

ــ حقا انهم اصدقاء طيبون .. لطالما اكرموا وفادتى،وطوقونى بجميلهم وهم الفقراء البسطاء ..

لا بد أن أجزى معروفهم بأضعافه . انهم لذلك أهل ، ولن تسنح لى فرصة أصدق من هذه الفرصة ..

وصديقى شيخ القرية طيب ، انني احبه ، وهو يبادلني الحب ، لطالما أضافنى دون أن يتقاضى منى أجرا ..

حقا ما أسعدنى بقدرتى على اسقاط المطر على هذه القرية .. !!

وتصور « لي » والبشر يطفح من عينيه ، سعادة أصدقائه ، وهناءهم الشامل وهم يحصدون الزرع وقد نضج بعد طول ترقب .

ورأى بعين فرحة ، نفسه يسير نشوانا فى القرية الطيبة ، بين أهلها الطيبين ، والغبطة تغمرهم ، تهز فى أعطافهم احساسا بالسعادة الوافية .

سيقول لهم فى زهو كبير ، انه هو الذى أسقط اليهم المطر الغزير ، بعد طول ترقبهم له ، قلقين ملهوفين .

ومد الى سدادة الزجاجة أصابعه نشوانة ، ترتعد من حبور وبشر ، فنزع السدادة ، ثم أمال الزجاجة ، وسكب منها على أرض قريته الحبيبة عشرين قطرة دفعة واحدة ..!!

واستدار الجواد وعاد به الى القصر ، والفجر يوشك أن يبعث أول خيوطه ، ثم حط على أرض الحديقة ، فنزل « لي » مزهوا طروبا بأنه سوف يعلن الى ربة القصر كيف نفذ أوامر السماء .. !!

وبهت « لي » حين رأى السيدة تبكى وتسكب الدمع مدرارا . وحين رأته زاد نحيبها .

ومن خلال دمعها الهاطل أمكن أن تقول له :

ــ ماذا فعلت يا بنى بالقرية المسكينة ؟

وأجاب « لي » مشدوها :

ــ انها قرية أصدقائى .. هم فلاحون طيبون ، وطالما أكرموا وفادتى ولم اسكب لهم أكثر من عشرين قطرة ... !

ولطمت السيدة خدودها الرقيقة فى رفق وهى تولول :

ــ تقول عشرين قطرة فقط ؟ يا للفجيعة . ألم أقل لك يا بنى قطرة واحدة فقط فى كل مرة ؟ انك يا بنى لا تعلم أن القطرة الواحدة تعنى نزول المطر الى ارتفاع قدم فوق سطح الارض .

وفغر « لى » فاه جزعا ودهشة بعد أن علم فداحة الخطب . واستطردت ربة القصر تقول :

ــ مسكينة قريتك المحبوبة . مساكين أصدقاؤك الفلاحون الطيبون . ماذا جنوا ليعاقبوا بمثل هذه القسوة ؟ سيرتفع ماء المطر فوق قريتك الطيبة الى عشرين قدما ..

وذهل « لى » . داهمه حزن عميق ولم يستطع جوابا .

وسرح خياله بعيدا الى مكان القرية وشيخها الوقور الطيب . والى أصدقائه الزراع المسالمين ، والعجول والأبقار والخراف وهى فى الحقول المنبسطة الخضراء ترعى الكلأ فى سلام .

ورأى بعين الخيال السارح ، الاطفال يجرون ويمرحون ويضحكون والبنات الصغار وهن يقهقهن فى مرح ، كما تشقشق الطير .

رأى « لي » كل ذلك ، ثم عاد فرآه ثانية والأمطار العاتية تبتلع كل شىء ، ثم تغرقه فى أعماقها .

وغاب عن وعيه فلم يدر مما يدور حوله بعد ذلك شيئا .

ــ ليس هذا ذنبك يا بنى . انه خطأى انا وحدى . انى قد دفعت للضيف عملا ليس من شأنه .. وعلى كل فهذه مشيئة السماء وكان لابد من نفاذها . قم يا بنى ــ على كره منى ــ وابرح هذا القصر قبل عودة أبنائى فتسوء العاقبة .

وودع « لي » أهل القصر منفطر القلب ، وأخذ يسلك طريقه بين الجبال والوديان ، وحداه حسه الى مكان القرية .

وجدها أثرا بعد عين . لم يبق من معالمها

الا رؤوس الاشجار العالية التى زادت عن العشرين قدما .

وذكر صديقه الشيخ ، وأصدقاءه البسطاء وقد كانوا يعيشون فى سلام ، فوقف يرثيهم بدمع أخذ يفيض من عينيه غزيرا .

كان « لي » يريد لهم السعادة والخير ، وظن انه يستطيع أن يهبهم اياهما . لم يكن يقصد الشر والاذى . ولكن كانت ارادة السماء وغرقت القرية .

وعاد « لي » الى المدينة . ومرت سنوات مارس فيها خدمة الجيش . ثم صار جنرالا كبيرا ، وغدا صديقا حميما لحاكم المدينة .

وتعلم « لي » حين يؤمر أن يفعل ما يؤمر به دون نقصان أو زيادة .

وتقدم العمر به ، ولكنه لم ينس كلما خلا الى نفسه أنه بحماقته أغرق قرية بأكملها حين حاول أن يهبها السعادة والخير مضاعفين .

حسين الطوخى

تعلمت معنى الالم !

● **حكت أم هذه القصة قالت :**

لى طفلان ، ابن عمره خمس سنوات ، وابنة عمرها ١٥ شهرا . تركتهما معا فى حجرة ، وخرجت . فلم تمض بضع دقائق حتى سمعتُ صراخ الولد . فجريت لاعلم ما جرى . فوجدت الطفلة قد أمسكت بشعر الولد وشدته فصرخ .

فخلصت الشعر من يد الطفلة ، وقلت للطفل ذى الخمس السنوات : **ان اختك لصغرها لا تدرك ان شد الشعر يؤلم ..!**

وخرجت . وما هى الا دقيقتان حتى سمعت صراخا فى الحجرة ، كان الصراخ هذه المرة صراخ الطفلة . ودخلت الحجرة فلم أجد شيئا . وسألت الولد ، ذى الخمس السنوات عما جرى .

قال : **لا شىء . كنتُ أعلمها أن شد الشعر يؤلم . فالآن هى تدرك ذلك تماما..!!**



مكتبة العربي

من الكتب التى وردتنا هذا الشهر

نساء النبى
الدكتورة بنت الشاطىء
دار الهلال ــ القاهرة

● كتاب يكشف لنا عن حياة النبى فى بيته تقدمه الدكتورة بنت الشاطىء . وهذا موضوع قال فيه الكتاب من قدماء ومحدثين ومستشرقين الشىء الكثير ، ولكنهم كانوا اما مؤمنين متعصبين نزهوا الرسول عن بشريته التى قال بها القرآن، واما متجنين اتخذوا من هذا الجانب من حياة الرسول هدفا يصوبون اليه سهام نقدهم ، ولهذا كان المجال متسعا لتناول جديد فيه نزاهة متزنة ودراسة محققة .

وقد حاولت الكاتبة أن تفصل بين محمد الزوج ومحمد النبى ، وان كان ذلك عسيرا . فقد كان الرسول من جانبه يؤثر أن يعيش بين زوجاته رجلا ذا قلب وعاطفة ووجدان .

وقد اقتصرت المؤلفة فى هذا الكتاب على نساء النبى اللواتى لقبن « امهات المؤمنين »،فلم تتحدث عمن تزوجهن ولم يدخل بهن ، ولا عمن وهبن انفسهن له ، ولم تسلك فى عرضها للموضوع طريقة التراجم التقليدية بل حاولت أن تقدم لنا صورة لحياة كل منهن فى بيت الرسول ومكانها منه، وان تصور لنا شخصيتها كزوجة وانثى . كما أنها كانت موفقة فى الرد على ما قاله المستشرقون والمبشرون فى تعدد زوجات النبى ، فقد حاد القوم عن المنهج العلمى عندما قاسوا الامر بمقاييس حديثة ومفاهيم هى نتاج كل هذا التطور فى الفكر الانسانى خلال قرون طويلة تفصلنا عن عصر محمد . فتعدد الزوجات فى ذلك الزمن قضت به طبيعة الزمان والمكان ، ولم تكن المرأة ترى فى ذلك استعبادا لها بل كان هذا الأمر يبدو لها طبيعيا .

عبد الوهاب البياتى
رائد الشعر الحديث
دار اليقظة العربية ــ دمشق

● مجموعة من الأبحاث والقصائد تتناول شعر البياتى بالدرس ، كما تحيى فيه جهاده ، كتبتها أقلام كتاب من شتى انحاء الوطن العربى .

كتاب الاغاني

تاليف أبى الفرج الاصفهاني

المجلد الثاني عشر ـ دار الثقافة ـ بيروت

● من أكثر الكتب التى نالت حظا كبيرا من اهتمام المستشرقين والدارسين العرب، كتاب الاغاني، فقد نشر فى اوروبا ومصر ودرست جوانب منه كما درس صاحبه . واول ما طبع من كتاب الاغاني هو الجزء الاول ، طبعة روز هارتن عام ١٨٤٠ ومعه ترجمة لاتينية . وطبع فى بولاق فى عشرين جزءا عام ١٨٦٨ وقد اكمله المستشرق رودلف برونو بطبعه الجزء الحادى والعشرين منه عام ١٨٨٨ ، ووضع له المستشرق الايطالى جويدى مع نفر من المستشرقين فهارس هجائية وافية طبعت باللغة الفرنسية فى مجلد ضخم على حدة بمدينة ليدن عام ١٩٠٠ ، وطبعه طبعة ثانية محمد الساسى فاضاف اليه الجزء الحادى والعشرين مع ترجمة الفهارس التى وضعها المستشرقون . وشرعت دار الكتب المصرية فى اعادة طبع الكتاب عام ١٩٢٥ ولكنها لم تتمه ، وهذه الطبعة هي أوفى الطبعات تحقيقا وهى التى اعتمدت عليها دور النشر التى اقدمت على اعادة طبع الكتاب فيما بعد .

وقد ارادت دار الثقافة ببيروت أن تسهم أيضا فى هذا الميدان فاقدمت على اصدار طبعة جديدة من هذا الكتاب القيم ، وآخر ما قدمت لنا منه المجلد الثانى عشر ويبدأ باخبار الاعشى وبنى عبد المدان وينتهى باخبار سويد بن كراع .

تجريد الاغاني

تاليف ابن واصل الحموى

تحقيق الدكتور طه حسين وابراهيم الابيارى ـ مطبعة مصر

● عاش مؤلف الكتاب فى القرن السابع الهجرى وكان صديقا للملك المنصور محمد بن عمر المظفر الأيوبى صاحب حماه ، وكان هذا الملك عالما بالتاريخ والأدب ، فشكا من أن كتاب الاغانى الشهير لأبى الفرج الاصفهانى تصعب قراءته لما فيه من طول اسناد واستطراد وتكرار وذكر لاسماء الاصوات فى الغناء ، وطلب من صديقه ابن واصل أن يقوم بتجريده ، فكان هذا الكتاب .

ولم يخدم ابن واصل أهل زمنه وحدهم بهذا العمل ، بل انه قد خدم أيضا أهل العصر الحديث الذين لا يجدون وقتا لقراءة هذا الكتاب الضخم ، ولا الصبر على أسانيده واستطراداته .

هذا الكتاب وان لم يكن يغنى عن الاصل عند الدارسين المحققين ، الا انه بالغ الفائدة للمثقفين لانه ييسر عليهم الاطلاع على أثر خالد من آثارنا .

التعزير فى الشريعة الاسلامية

تاليف الدكتور عبد العزيز عامر

مطبعة مصطفى البابى الحلبى ـ مصر

● هذا كتاب نال به مؤلفه درجة الدكتوراه من كلية الحقوق بجامعة القاهرة ، وهو بحث فى جانب من جوانب الناحية الجنائية فى الشريعة الاسلامية لم ينل نصيبه من العناية حتى فى كتب كثير من المتقدمين .

وقد قسم المؤلف كتابه الى مقدمة وكتابين وخاتمة . ففى المقدمة بحث فى الجرائم ذات العقوبات المحددة ، وخصص الكتاب الأول لجرائم التعزير وأفرد الكتاب الثانى للكلام عن التعزير فى ذاته . أما فى الخاتمة فقد بين بعض مزايا التشريع الاسلامى وصلاحيته للتطبيق فى كل زمان ومكان .

وسائل التنمية الاقتصادية

تاليف ن. بوكانان و هوارد س. اليس

ترجمة فتحى عمر و ابراهيم لطفى

مراجعة وتقديم الدكتور محمدعلي رفعت

● هو من الكتب التى اختارتها مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر لكى تترجم للغة العربية ، وقد صدر الكتاب الأول من هذا المجلد الضخم منذ زمن ، ويبدأ الكتاب الثانى بالفصل الثانى عشر ويبحث فى التقدم الزراعى من أجل زيادة الرخاء ، وآخر فصل فيه هو الفصل العشرون .

وكل فصل من فصول الكتاب يتلوه تعليق .

ابن سينا

بقلم الدكتور أحمد فؤاد الاهوانى

دار المعارف ـ القاهرة

● يتناول مؤلف الكتاب بالدرس عصر ابن سينا وجوانب من هذا العبقرى الذى كان طبيبا وشاعرا وسياسيا وفيلسوفا ، ثم يتبع ذلك بمنتخبات من آثاره تبلغ نحو ثلث الكتاب .

المكتب المهجور

للدكتورة
عاتكة الخزرجي

ذي رعشات النور في مخدعي … تحكي خفوق البدر بين الغمامْ
أو مثلُ وَمضِ الحب في الأضلع … أو كانبثاق الطيب بين الكِمام

وذي الوريقات على مكتبي … ترفُّ بيضا كنجوم الصباح
أو كرفيف الحُلم المُذهَّب … على وجوهٍ مُترَفاتٍ مِلاح

وما لِرُوحي ساكناً لا يَميدْ … قفراً كمثل البلقع الخاوية !
وأين وحيي ؟ أين بيت القصيد ؟ … أمات ؟ لا وزنَ ولا قافية !

بل أين لحن المستهامُ الطروب … يَندَى رقيقاً كنسيم السَّحَرْ
أصداؤه بين حنايا القلوب … تَرِنُّ فيها كرنين الوتر !

وتلك أقلامي فما بالها … في صمتها مُغرقةً لا تُبين !
أساءها من دهرها حالُها … فكانت الخرساءَ في المُفصحين

وما لكتبي قد علاها اصفرار … وقد بدت كاسفةً مُتعَبَة
أراعها أن قد كساها الغبار … من بعد تلك الحُلّة المُذهَبة !

وربةُ الشعر(١) بدنيا المساء … تنساب من عالمها المستتر
تسري إلى عالمنا في وَناء … تكاد من رِقّتها تنكسر !

هفافةً رفافةً كالخيالْ … أو كالمُنَى وضاءة المَبسِم
من وجهها نستافُ روح الجمالْ … والشِّعرَ من ينبوعها المُلهِم !

محلولةَ الشَّعر تجرُّ الذيولْ … قد فوَّفتْ بالوشي أردانَها
تكاد من دَلٍّ تضل العقول … تياهة تفتنُ افنانها !

كأنها في سحرها « شهرزاد » … أو أنها « بلقيس » في عزّها
أسطورةٌ تُتلَى على كل ناد … رُواتها تحتار في لغزها !

---

(١) تعنى الزهرة ، كوكب المساء الساطع ، وأسطع شيء في أجرام السماء .

وصلت الدفعة الأولى
من سيارات **فورد ١٩٥٩**



شاهدوها معروضة
في صالة العرض العائدة لشركة النقيب والحميضي المحدودة

تلفون ٢٠٦٧
١٢ خط
ساحة الصفاة - الكويت

بريد القرّاء



حمل الينا البريد ، كما حمل البرق، مئات ومئات من رسائل التهنئة بصدور « العربى » ، لو أننا نشرناها لاستغرقت كل صفحات هذا العدد . فشكرا ثم شكرا .. وسنكتفى بنشر بعض ما يتسع له المجال مما يتضمن ملاحظة أو رأيا .

عتب ناعم .. وغيرة مشكورة

● عندما قدم لى بائع الصحف العدد الاول من مجلة العربى وقفت اقلبها وانا اتوقع أن أجد فيها مجلةمحليةعادية،ان لم تكن نشرة من نشرات الدعاية التى تصدرها الحكومات المختلفة ، والتى تغرق السوق فى هذه الأيام فى صورة صحف أو مجلات .. ولكنى ما لبثت أن وجدتنى أمام شىء جديد فى عالم الصحافة والثقافة ، قلما تقع العين على مثله الا فى المجلات العالمية ، فرأيت أن أبعث الى « العربى » بهذه التحية ، واليكم تهنئة مقرونة بالاعجاب بهذا الجهد الوفق المشكور ..

لكن هذا الاعجاب لايمنعنى من أن أهمس اليكم بكلمة عتب هادئة ، ما أظنها الا معبرة عنرأى نصف الشعب العربى كله..وهو مع الأسف : « النصف الحلو » !

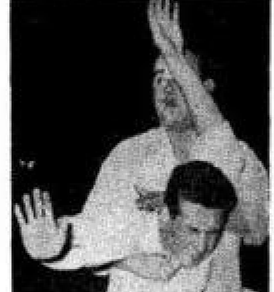
اذ كيف يعقل أن تصدر مجلة « العربى » لتسهم فى نشر الثقافة والوعى القومى فىالوطن العربى ، ثم تهمل «المرأة العربية» فلا تختصها بركن من أركانها المتعددة ، أو تشركها فى تحرير فصولها الممتعة ، مع أن الوطن العربى فى مختلف

ماذا تفعل

كل من هذه الأيدى ؟

حل المنشور على صفحة ١٠٢

١ ــ مصارعة يابانية
٢ ــ كرة الطاولة (بنج بنج)
٣ ــ الكتابة على الآلة الكاتبة
٤ ــ أعمى يقرأ بطريقة بريل
٥ ــ النفخ فى الناى
٦ ــ عملية جراحية













اقطاره المترامية غنى بالكاتبات والاديبات والشاعرات ، ممن اسهمن فى نشر الوعى القومى وتدعيم النهضة العربية بنصيب مشكور ؟!

حرم الدكتور توفيق احمد
شارع محمد سعيد بالقاهرة

العربى : شكرا لهذه التحية الطيبة والتهنئة الكريمة . ولتطمئن السيدة الفاضلة الى أن ما حسبته قد فاتنا لم يفتنا ، واذا كان العدد الاول قد خلا مما اشارت اليه ، ولتعتب من أجله ـ وهو عتب ينم عن غيرة على حقوق الجنس مشكورة ـ فستزخر الاعداد القادمة ان شاء الله بآثار نخبة مختارة من سيدات الوطن العربى وآنساته اللامعات

فى عدد قادم

● فى تحقيقكم الصحفى الممتع عن البحرين ، لماذا لم تذكروا شيئا عن الأدب ، والشعر ، والاذاعة مع انها جميعا عناصر لها دورها ولها قيمتها ، لتكمل الصورة التى أردتم ان تقدموها لقرائكم عن بلادنا ؟ « بحرانى »

العربى: نحن لم نقل فى ذلك التحقيق أننا ضمناه كل شىء عن الحياة فى البحرين ، كما اننا لم ننس الادب والشعر والاذاعة والغناء هناك ، ولكنا ارجأنا الحديث عنها الى اعداد قادمة ان شاء الله .

« الربع الخالى »

● اعجبت كثيرا بالخريطة الملونة التى أهدتها مجلتكم الغراء الى قرائها فى العدد الأول، ولكنى لاحظت انكم اخترتم مثلا لكل من الكويت ومسقط وعمان وقطر نفس اللون الذى اخترتموه للاردن وتونس ، ثم اخترتم لحضرموت والمكلا ولحج نفس اللون الذى اخترتموه للعراق والسودان والجزائر ، واخترتم لأريتريا اللون الذى اخترتموه للسعودية وليبيا والمغرب ، وذلك مع اختلاف الوضع السياسى لبلاد الفريق الاول فى كل من المجموعات الثلاث عنه فى بلاد الفريق الثانى من هذه المجموعات ، مما قد يلتبس الأمر معه على بعض القراء الذين يجهلون حقيقة الاوضاع السياسية فى هذه الاقطار .. هذه واحدة ..

والثانية انكم اهملتم الاشارة الى « الربع الخالى » من شبه الجزيرة العربية خلافا لمعظم الخرائط المتداولة !

ولهذه المناسبة اود أن أسأل « العربى » الغراء ، لماذا سميت هذه المنطقة « الربع الخالى » ، وهل هى « الرَّبع بفتح الراء » أو الرُّبع بضمها » ؟

احمد ولى الدين
وكيل العباسية الثانوية بالقاهرة

العربى : تشكر للأستاذ الفاضل ملاحظته الدقيقة ، ونقره عليها ، وان يك عذرنا أننا التزمنا فى مسألة الالوان أحدث خريطة رسمية للوطن العربى ، طبع مصلحة المساحة المصرية ، ولم نقصد أن يفهم القارىء أن كل لون من الالوان يعنى وضعا سياسيا معينا تشترك فيه كل البلاد التى اختير لها هذا اللون . ولو أننا وضعنا لونا لكل حالة سياسية لكل بلد لكثرت الالوان كثرة لا يطيقها الفن المطبعى .

اما «الربع الخالى» أو « بحر الرمال » كما تسميه بعض كتب الجغرافيا ، فيشمل المنطقة الممتدة من نجد شمالا الى حضرموت جنوبا ، ومن اليمن غربا الى عمان شرقا ، والتى تبلغ مساحتها اربعمائة الف ميل مربع . وقد سميت «الربع الخالى» لخلوها من السكان والعمران .. لكن هذه الكتب ، وعلى رأسها «معجم البلدان» قد خلت كلها ، كما خلت كتب اللغة ، ومن بينها « القاموس » و « لسان العرب » و « تاج العروس» و « المحيط » ، من أية اشارة الى « الربع » ان كان بفتح الراء أو بضمها ، بل ان هذه الكتب الاخيرة وما شابهها من الكتب القديمة قد خلت جميعا من أي ذكر للربع الخالى ، لهذا نرجح أن هذا الاسم مستحدث ، بدليل انه لم يرد الا فى « معجم الاعلام » الملحق بالطبعات الحديثة من القاموس « المنجد » للآباء اليسوعيين ، مشكولا بضم الراء وفيه يقول ان الرُّبع الخالى هو صحراء الدهناء فى جزيرة العرب ، قطعها برترام توماس الروادة الانجليزى فى شباط ١٩٣١ ، وكان أول من كشف عن أسرارها المجهولة »

وقد سألنا سعادة الشيخ حافظ وهبه سفير المملكة العربية السعودية فى لندن أثناء زيارته الاخيرة للكويت فى ذلك فقال ان اهل البلاد التى هى حول المنطقة ينطقون « الربع » بضم الراء وهذا مما يؤيد ما ذهب اليه الاب فرديناند توتل اليسوعى محقق المعجم المذكور ، فضلا عن أن الرَّبع بالفتح معناها فى معاجم اللغة المنزل أو الدار او المحلة أو الوطن، والربع الخالى كما أسلفنا منطقة خالية من السكان والعمران .

من قال هذا ؟

حل المنشور على سفحة ٧٠

١ ـ ابو تمام
٢ ـ عنترة بن شداد
٣ ـ المتنبى
٤ ـ محمد رضا الشبيبى
٥ ـ ابن الرومى
٦ ـ عباس بن الاحنف
٧ ـ مجنون ليلى
٨ ـ ابن الرومى

كذا انا يا دنيا

... رئيس تحرير مجلة « العربى » القراء نعلم ان المرحوم خليل سكاكيني الأديب العربى المعروف كان زميلا لكم فى مجمع اللغة العربية ، ونرجح انه كان من اصدقائكم كذلك فهل تعرفون ان كان ـ رحمه الله ـ قد ترك مذكرات خاصة ؟

فان كان قد ترك مذكرات ، وذلك ما نرجحه فلماذا لا تعمل كريمته الاديبة السيدة وداد سكاكيني على نشرها ؟

قارىء : عمان

« العربى » : نحب أولا أن نصحح للقارىء الفاضل لبسا وقع فيه ، عندما ظن أن الكاتبة الأديبة السيدة وداد سكاكيني هى كريمة المرحوم خليل سكاكيني،فى حين انها سورية وهوفلسطينى، فضلا عن انها مسلمة .

اما عن الشطر الآخر من السؤال فالذى نعرفه،أن المرحوم خليل سكاكيني قد ترك بالفعل مذكرات، وأنه كان يعتزم اصدارها قبل وفاته حتى لقد اختار لها عنوانا مطلع بيت من الشعر معروف للمتنبى : « كذا انا يا دنيا » ! ولعل كريمتيه قد حققتا رغبته بعد وفاته ، بطبع هذه المذكرات ، أو لعلهما فاعلتان .

كلنا عرب !

● لماذا يقول علماء الانساب «الانثروبولوجى» أن عرب اليمن هم اصدق من يمثل الجنس العربى الأصيل ، مع أن اليمن كانت فى القديم اكثر الاقطار ازدحاما باليهود ؟!

ع. س.

دمشق : باب توما

العربى : يروى النسابون أن عرب اليمن من نسل قحطان ، ويسمونهم لذلك « العرب العاربة »، لأن العربية هى لغتهم ولسانهم ، فهم أول من تكلم العربية ، وعنهم اخذها أهل الحجاز الذين يسميهم علماء الانساب « العرب المستعربة » لانهم من نسل عدنان ، وعدنان من نسل اسماعيل ، واسماعيل لم تكن لغته ـ فى الاصل ـ العربية ، وانما نطق بها بعد أن تزوج من قبيلة « جرهم » اليمنية واختلط بأفرادها

ولا علاقة بين عروبة أهل اليمن وازدحامها باليهود انما هم دخلاء على اليمن ، كما هم دخلاء على كل قطر عربى .

ولا علاقة كذلك بين العروبة بمعناها العنصرى القديم والعروبة بمعناها الحاضر .

لولا التقى .. !

● استمعت الى مناقشة أدبية ممتعة ، بين استاذينا اميل زيدان وفكرى أباظه ، حول الغزل فى الشعر العربى ، وكان أن استشهد أولهما ببيت من الشعر قال انه لا يذكر اسم قائله،ولا يذكر منه الا أن مطلعه « لولا التقى » وفحواه أنه لولا التقى لعبَد الشاعر محبوبه من دون الله .. ولكن الاستاذ فكرى نفى ، وبشدة ، وجود مثل هذا البيت فى الشعر العربى قديمه وحديثه ، وقال انه يراهن على ذلك بخمسة جنيهات !

فهل من محررى « العربى » من يستطيع أن يدلى برأى فى هذا الرهان ، الذى سيكون لى منه ـ فى كلتا الحالتين ـ نصيب ؟!

محمد رفعت

المحرر بمجلة المصور

المحرر : يؤسفنا كثيرا أن الزميل العزيز « فكرى » قد راهن هذه المرة على جواد خاسر ! فالبيت موضوع الرهان موجود ، وان كنا لا نذكر الآن قائله ، واذا لم تكن الذاكرة قد خانتنا فنصه:

«لولا التقى لجعلت رسمك قبلتى
عند الصلاة وقلت ذا معبودى »

او ـ على الاقل ـ ما لا يخرج عن هذا المعنى ... فليدفع زميلنا فكرى بالتى هى أحسن ، وعوضه على الله !!

وهنيئا للزميل نصيبه من الرهان !

الوان طبيعية

● اطلعت على العدد الاول من مجلة«العربى» فراقتنى منه هذه الرحلة المجانية الممتعة التى هيأتموها لقرائكم ، من شرق الوطن العربى الى غربه ، ومن شماله الى جنوبه، وعسى ان تسيروا على هذا النهج فى مقبل اعدادكم .

لكننى لاحظت فى موضوع « تمور العراق » انكم لونتم ثياب بعض العاملات باللون الاخضر وتركتم الباقيات فى ثياب بيضاء أو سوداء .. فلماذا هذه التفرقة ، وهل لم يكن ممكنا ان تلونوا ثياب الجميع بلون واحد .

مساعد بزيع

العربى : نحن لم نلوّن ثياب العاملات اللواتى ظهرن فى تلك الثياب الخضر ، فكل الصور التى نشرت لهؤلاء العاملات انما التقطت بالالوان الطبيعية ، بطريقة « الاكتا كروم » ، ونقلت بنفس الوانها عند الطباعة .. وانما جاء اختلاف الالوان من أن لكل فئة من هؤلاء العاملات زيا خاصا ، من لون خاص ، تبعا للعملية التى يقمن بها ، وللمصنع الذى يعملن فيه .. فالمشتغلات بعملية «التفشيق» يرتدين ثيابا سودا ، والمشتغلات بالفرز يرتدين ثيابا خضرا ، والمشتغلات بالتغليف بالسلوفان يرتدين الثياب البيض .. وهذه الثياب كلها ملك للمصانع ، يصرف لكل عاملة ثوبها عند حضورها فى الصباح وتتركه فى المصنع عندانصرافها